الأحـد 24 تمـوز/يوليـو 2016
العـدد 231 – السنـة الخامسة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سوريا خارج التغطية

النظام يدمر قطاع الاتصالات في المناطق المحررة

(20-09)

الخطة "ب" هل تضع حدًا لآلام السوريين؟

مصاب في مدينة داريا - 22 تموز 2016 - (عنب بلدي)

رغـم أن التوافق بين روسـيا وأمريكا حول الشـأن السـوري قـد يخفف مـن تداعيـات الحـرب، إلا أنه ليس مـن الواضح مـا إذا كان ما تداولته وسـائل الإعـلام، خلال الأيـام القليلة الماضيـة، حـول تنسـيقٍ بين البلديـن بخصوص اسـتهداف كلٍ مـن تنظيـم "الدولـة الإسـلامية" و"جبهـة النـصرة"، والأهـم مـن ذلـك "تقييـد" الأسـد في سـوريا ومنعـه من التصرف بحريـة بخصوص العمليـات القتالية بـدءًا من آب المقبـل، قابـلًا للتطبيق عـلى أرض الواقع.

وتوالـت عـشرات التحليـلات التـي ناقشـت الاتفـاق، وخاصـة أنـه يطـرح نمـاذج عمـل مشـتركة على أكـثر من صعيـد تشـمل عمليـات على الأرض السـورية، ويسـتهدف مجموعـات تصنفها القـوى المتحاورة على أنهـا "إرهابية"، الأمـر الـذي سـيحد مـن سـلطة الأسـد الجويـة، تزامنًا مع إمكانيـة بـدء انتقـال سـياسي في القريـب العاجل.

الاقـتراح الحـالي الـذي يأمـل وزيـر الخارجيـة الأمريكي، جـون كيري، وضع اللمسـات الأخـيرة عليه خلال الأسـابيع المقبلـة، يمثـل تصـورًا بخصـوص تبـادل كل من موسـكو وواشـنطن معلومـات اسـتخباراتية، لتنسـيق الضربـات الجويـة ضـد تنظيـم "الدولـة" و"النـصرة"، إضافـة إلى منع النظام السـوري مـن اسـتهداف المعارضـة "المعتدلة" بالطـيران، وهـذا مـا يجـده كثـيرون صعبًـا عـلى اعتبـار أن الثقـة ليسـت في أحسـن أحوالهـا بـين أمريكا وروسـيا حاليًا .

وبينـما يـرى مسـؤولون أمريكيـون تحدثـوا لوكالـة "رويـترز"، السـبت 23 تمـوز، أن الخطـة تمثـل أفضـل فرصـة للحـد مـن القتـال الـذي يدفـع بـآلاف السـوريين ومعهـم بعـض مقاتـلي التنظيـم المدربـين إلى التدفق نحو أوروبـا، كما أنهـا تضمن وصـول المسـاعدات وتمثل فرصة للحفـاظ عـلى مسـار سـياسي في الوقـت ذاتـه، يشـكك آخـرون في قابليـة تنفيذها عـلى اعتبار أنها سـتترك المجال للـروس والنظـام السـوري في اسـتخدام قواتـه البريـة وآلياتـه ضـد المعارضـة.

ربمـا تكـون الولايـات المتحـدة تسـعى إلى إنجـازٍ سريـعٍ بالقضـاء على "الإرهـاب" في سـوريا، قبل رحيـل الرئيس بـاراك أوبامـا في كانـون الثـاني المقبل، كما يـرى المتحدث باسـم الهيئة العليـا للمفاوضـات في.....

(03)

حج السوريين "الأرخص" بين الدول والسعودية تخشى تخلف الحجاج في أراضيها

لا زالـت "لجنة الحـج العليـا" التابعة للائتـلاف الوطنـي لقـوى الثـورة والمعارضة السـورية، تسـتقبل طلبات الحـج مـن السـوريين الراغبـين في أداء الفريضـة لموسـم 1937 هجـري (2016 ميـلاد) عـبر مكاتـب لهـا في أغلـب الـدول العربيـة.

اللجنـة المعنيـة أخـذت عـلى عاتقهـا تسـيير أمـور الحـج للسـوريين، بعد اعتراف المملكـة السـعودية بالائتلاف الوطنـي ممثـلًا للشـعب السـوري، إثـر توسـع فجـوة العلاقـات بـين الرياض ودمشـق، عقب انـدلاع الثورة السـورية في 2011، وسـحب المهمـة مـن اللجنـة التابعـة لـوزارة الأوقاف في حكومـة النظـام وعـدم قبـول أي حاج يسـجل عـن طريقه، في رسـالة مبـاشرة وجهتهـا السـعودية للنظام بقطـع أي تعامـل.....

(21)

من أصل 40 طالبًا في داريا.. أربعة ينهون امتحانات الشهادتين

(02)

حِزام العاصمة العسكري بيد الأسد.. وملكية القلمون تنتقل إلى "الحزب"

(04)

تداعيات الانقلاب التركي على الشمال السوري

(06)

أحدثكم عن داريا 1

أحفاد ابن الوليد

عمر عبد المجيد

إلى الغرب من داريا يطل جبل الشيخ بثلجه، فيعطي لداريا جوًا لطيفًا وهواءً عليلًا في الصيف، وخاصة في الليل، وبردًا قاسيًا في الشتاء، شتاء داريا يشبه شتاء المسيح، ورغم قسوته كان حميميًا. إلى الشمال الشرقي من داريا يطل جبل قاسيون، فيعطيها رونقًا خاصًا، حين تنظر إلى قاسيون من داريا تشعر بأن هذا الجبل راس في الأرض لحماية دمشق، فينتابك شعور تحسبه في البداية مخايلًا، بأن داريا تحمي الاثنين، دمشق والجبل. في الحقيقة بحثت كثيرًا لأعرف من أين جاءني هذا الشعور المخايل، فجاءني الجواب على شعوري ذاك –وأنا لست من أهل داريا–، حيث تأكد لي أنه ليس شعورًا مخايلًا إنما هو حقيقة واقعة، فحين جاء خالد بن الوليد لفتح دمشق أقام معسكره في داريا، وبعدما تم الفتح اتجه إلى حمص تاركًا قسمًا كبيرًا من جنوده في داريا لحماية مدينة دمشق وجبلها. داخل كل "داراني" هذا الشعور، لكنه لا يظهره، إما تواضعًا منه أو لعدم معرفة هذه المعلومة، لكنه يعيش في داخله. داخل كل "داراني" خالد بن الوليد. في الثورة ظهر هذا الشعور على حقيقته، فهبت داريا دفاعًا عن دمشق وجبلها قاسيون.

كانت داريا تحمي كل من يحكم دمشق، ففيها العسكرة وفيها المعسكر، إلا أن هذا النظام، حاصرها من الأرض وأطبق عليها من الجو ببراميله وصواريخه، ومع ذلك لم يستطع بعد أكثر من أربع سنوات ان يكسر إرادتها. هو يعرف خطورتها، فقطع آلاف أشجار الصبار، وأقام بدلًا عنها كتلًا إسمنتية، سماها منطقة المزة، لتفصل بينها وبين دمشق. كل من يريد أن يأخذ دمشق وجب عليه أن يأخذ داريا أولًا. علاقة داريا مع دمشق المدينة جغرافيًا وعسكريًا علاقة مهمة وخطيرة، ولو قدّر للنظام الأسدي أن ينهار فإنه سينهار من جهة داريا، وهو –أي النظام– يعرف هذه الخاصية عن المدينة.

الغريب الذي يسكن داريا –وأنا منهم– ويتعرف على أهلها ويساكنهم جيرانًا له وجارًا لهم، ويكون لديه أصدقاء من أهل حمص، سوف يلاحظ التشابه الكبير بين لهجتي المدينتين، وذلك يرجع لاستقرار قسم من جيش خالد لحماية دمشق في داريا، والقسم الآخر ذهب معه إلى حمص ليفتحها ويستقر معه فيها.

لقد كان في جيش خالد جنود من القبائل اليمنية –خولان وعنس– وغيرهما، ومعروف عن اليمنيين أنهم أشداء في القتال، وهذا السبب الرئيسي في صمود أهل داريا وأهل حمص في قتالهم النظام الأسدي، (أن الشجاعة تورث كما يورث لون العينين). ومن بين العوائل العريقة في داريا عائلة الخولاني، وعلى ما اعتقد أن السمح بن مالك الخولاني مدفون في داريا، وهو جدهم الأكبر، الذي يرجع إلى مدينة خولان باليمن.

أهل داريا يشبهون خالد بن الوليد، شجعان مثله، تواقون للشهادة، لكنها لا تأتيهم من فرط شجاعتهم، يخافهم الموت ولا يخافونه، صبورون لا يقتلهم جوع أو عطش، متواضعون لا يملؤون الدنيا صراخًا بإنجازاتهم، متواضعون كخالد بن الوليد، فحين عزل من قيادة الجيش، رجع جنديًا عاديًا في الجيش الذي كان يقوده.

أهل داريا يشبهونها، فمثلًا حين تكون درجة الحرارة في دمشق المدينة 30 مئوية، تكون في داريا 22 مئوية، وهم كذلك حين يكون الغضب مستعر بالناس، يكونون هادئين وكأنهم الثلج، وليس ذلك فحسب، بل إنهم يروحون عنك تعب السنين، بسطاء لدرجة أنك تحسبهم أقل ذكاءً منك، إلا أن ذكاءهم تكتشفه من خلال الكلام معهم، إنهم أذكياء بالفطرة، تحسبهم عنيدين فتكتشف بعد ذلك أنهم صبورون حتى يكتشفوا الحقيقة، لتكتشف بعد ذلك عمقهم.

أهل داريا يشبهون بساتينها ومزروعاتها، طازجة، طيبة المذاق، يانعة، إنهم يشبهون العنب الداراني كثيرًا، يشبهون العنب الأبيض بنقائهم، ويشبهون العنب الأحمر بغيرتهم، عندما أفكر بالعلاقة بين الإنسان والنبات أتساءل: هل تؤثر النباتات فينا وبأخلاقنا؟ كنت أجيب نفسي: الجواب عند أهل داريا.

داريا.. المدينة المنبسطة السهلة تضاريسيًا، تشعر أنها منقادة، طيعة، لكنها تفاجئك بعد أن تمشي في شوارعها بأنها ليست كذلك، صحيح أنه لا وجود لتعقيدات جغرافية تربك ماشيها وراكبها، إلا أنها صلبة بانبساطها واضحة بعزتها، جغرافيتها بسيطة مثل أهلها، وأهلها واضحون مثل جغرافيتها، لكنهم أشداء وكأن الجبال والوديان داخل نفوس أهالي داريا وثوارها.

داريا المدينة الهادئة والوديعة، رغم كل هذا الصخب والضجيج، المصاحب لصواريخ الفيل والبراميل المتفجرة، تبقى هادئة ووديعة كما كانت، لولا اهتزاز وجدانها الإنساني والأخلاقي والاجتماعي. عندما قامت الثورة في سوريا في آذار عام 2011، كانت سباقة لنصرة درعا وأطفالها والدخول في الثورة وفي الصفوف الإمامية منها ضد النظام الأسدي.

من أصل 40 طالبًا في داريا..

أربعة ينهون امتحانات الشهادتين

أنهى أربعة طلاب فقط من أصل 40 طالبًا امتحاناتهم في داريا بالغوطة الغربية، السبت 23 تموز، في ظروف أمنية تعتبر الأسوأ منذ بدء الحملة على المدينة.

زين كنعان – داريا

ولم تسمح الظروف لـ 36 طالبًا بإتمام امتحانات الثانوية العامة والتعليم الأساسي، وفق مراسل عنب بلدي في داريا، ما اضطرهم للانسحاب دون إتمام الامتحان الأخير، بينما أتم طالبان امتحانات التعليم الأساسي، وآخران امتحانات الثانوية للفرع الأدبي.

مدير مدرسة "اقرأ وارق"، التي احتضنت الامتحانات، الأستاذ حسين أبو خليل، لم يكن راضيًا عن غياب معظم الطلاب عن الامتحانات، ورغم ذلك أبدى خلال حديثه لعنب بلدي سعادته لتمكن مدرسته من " توفير ما احتاجه الطلاب وبوقت قياسي خلال الفترة الماضية، باعتبارها التجربة الأولى في المدينة، وأعلن عنها في وقت متأخر وتزامنًا مع حملة عسكرية، فكانت بمثابة تحدٍ كبير".

وعزا أبو خليل انسحاب أغلبية الطلاب من الامتحانات لسوء الوضع الأمني، معتبرًا أن محاولات النظام المتكررة لاقتحام المدينة والقصف العنيف، كان السبب الرئيسي الذي منعهم من التحضير للامتحانات، إضافة إلى اضطرارهم للتنقل من مكان إلى آخر بحثًا عن سكن جديد".

منازل رطبة دون إنارة، وجملة عوامل أخرى إلى جانب القصف، منعت أولئك الطلاب من إتمام امتحاناتهم، ووفق "أبو خليل"، فإن ما سبق "شتت الطلاب وأضاع تركيزهم في ظل غياب الاستقرار النفسي ففترت همتهم".

طلاب تهدمت منازلهم

أبو خليل لفت إلى أن بعض الطلاب ممن لم يستطيعوا حضور الامتحانات دمرت منازلهم بشكل كامل، "وبقيت كتبهم تحت الردم"، مشيرًا إلى أن آخرين لم يستطيعوا استكمال الأوراق المطلوبة لتقديم الامتحان بسبب ضياعها أو تلفها خلال القصف، وكل ذلك دعا إلى انسحاب عدد كبير من الطلاب".

وضعت المدرسة كل جهدها لمواجهة الصعوبات، بحسب مديرها، وقال "اضطررنا لتدريس مادة اللغة الإنكليزية وإجراء دورات مكثفة عبر سكايب بالاتفاق مع مدرسة من خارج البلدة، إضافة للجهود التي بذلها الأساتذة من خلال الدورات المكثفة بوقت قياسي للطلاب".

ولم تسلم المدرسة من القصف فطالها مرات عدة، ما دعا إدراتها لنقلهم إلى قبو أكثر أمنًا، بحسب "أبو خليل"، الذي يرى أن المدينة تتجه نحو المجهول في ظل ظروف صعبة تعيشها، مؤكدًا أن العملية التعليمية ستستمر ولن تنتهي، مع اتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على سلامة الطلاب.

وكان تسجيل الطلاب لتقديم امتحاني التعليم الأساسي والثانوية العامة، انتهى نهاية أيار الماضي، وتخوف حينها مدرس دورات التقوية، سعيد أبو القاسم، في حديثه لعنب بلدي من تصعيد أو تردٍ أكبر في الوضع الأمني، يكون سببًا في إلغاء الدورات والدراسة، وبالتالي التأثير على موعد بدء الامتحانات.

وفاة رضيع قتلت براميل الأسد أمه في داريا

عنب بلدي – داريا

توفي رضيع عن عمر قارب 20 يومًا في مدينة داريا، متأثرًا بجراح أصيب بها، إثر استهداف منزل عائلته ببرميل متفجر من الطيران المروحي، صباح الجمعة 22 تموز، عقب وفاة والدته بقصف اليوم ذاته.

وأفاد مراسل عنب بلدي في داريا أن الأم توفيت فور استهداف المنزل صباح الجمعة، بينما تعرّض الرضيع محمد (رفضت العائلة ذكر لقبها)، لكسور في يديه ورضوض في الرأس، ليتوفى بعد ساعات.

وتسبب إلقاء 19 برميلًا وحاوية متفجرة من الطيران المروحي، التابع للنظام السوري، على المدينة بإصابة أربعة مدنيين على الأقل، وفقًا لمصادر في المشفى الميداني.

عنب بلدي تحدثت إلى محمد أبو عمر، عضو قسم التوثيق في المكتب الإعلامي للمجلس المحلي، وقال إن المجلس وثق سقوط 173 برميلًا على المدينة خلال أسبوع، و 38 صاروخ "فيل"، بينما تجاوز عدد القذائف 880 قذيفة، وقتل تسعة مدنيين وأصيب آخرون.

وتشهد المدينة الخاضعة لسيطرة "الجيش الحر" حملة عسكرية مستمرة منذ منتصف أيار الماضي، استطاعت قوات الأسد خلالها إحراز تقدم على محورها الجنوبي الغربي، وسط قصف عشوائي بالبراميل والصواريخ هو "الأعنف" منذ بدء حصارها عام 2012.

داريا تودّع أبرز رجال "القبعات البيض"

عنب بلدي – خاص

ودّعت داريا أحد أبرز عناصر الدفاع المدني (القبعات البيض) في المدينة، جهاد أبو خالد، متأثرًا برصاص قناص من قوات الأسد، الأربعاء 20 تموز.

جهاد من مواليد حزيران 1993 في داريا، عمل في الإسعاف وفتح الطرقات وإنشاء السواتر الترابية، منذ بداية الحملة البرية على المدينة، مستغلًا مهنته في قيادة الآليات الثقيلة.

ورغم إصاباته المتكررة أثناء عمله، ومعاناته الصحية جراء ذلك وحتى وفاته، إلا أن جهاد كان "رجل المهام الصعبة"، كما وصفه عماد أبو سليمان، مدير الدفاع المدني في داريا، وقال عنه "تمكن من إنجاز أصعب المهام وأخطرها، بالرغم من صغر سنه ونحالة جسده، فكان من أمهر أعضاء الفريق في قيادة الآليات الثقيلة، ولا يوجد شارع في المدينة إلا وترك فيه بصمته".

وعرف الشاب بنشاطه المفرط، فلا يتقيد بساعات عمل معينة، وما إن ينتهي من عمله على آليته (التركس) حتى يتابع نشاطه في إجراء أعمال صيانة للآليات، وفحصها ورفع جاهزيتها، معتنيًا بها.

حظي جهاد بمحبة واحترام من عمل معهم، لحسن أخلاقه وتعامله الجيد مع الأهالي وتلبية احتياجاتهم، كما أوضح زياد أبو عبدو، أحد أعضاء فريق الدفاع المدني، متحدثًا لعنب بلدي عن أهم أعماله، التي مازال الأهالي يتحدثون عنها، ومنها إنشاء ساتر ترابي في منطقة "الفصول الأربعة" على الجبهة الغربية للمدينة، بعدما كانت المنطقة المحاذية لها تتعرض لعمليات قنص أودت بحياة العديد من المزارعين. وما إن شارف جهاد على الانتهاء من إنشاء الساتر حتى أصيب برصاص قنّاص في بطنه، وعاد إلى عمله بعد تماثله للشفاء، ثم أصيب مرة أخرى، واستمر في العمل رغم خطورته.

رحل شهيد "القبعات البيض" عن عمر 23 عامًا، تاركًا وراءه زوجة وطفلًا لا يتجاوز العام من عمره، في منطقة صنّفت أنها من أخطر البقاع في سوريا.

شكوك بإمكانية التطبيق على الأرض

"الخطة ب" تتبلور..
الأسد و"النصرة" وتنظيم "الدولة" أبرز الخاسرين

رغم أن التوافق بين روسيا وأمريكا حول الشأن السوري قد يخفف من تداعيات الحرب، إلا أنه ليس من الواضح ما إذا كان ما تداولته وسائل الإعلام، خلال الأيام القليلة الماضية، حول تنسيقٍ بين البلدين بخصوص استهداف كلٍ من تنظيم "الدولة الإسلامية" و"جبهة النصرة"، والأهم من ذلك "تقييد" الأسد في سوريا ومنعه من التصرف بحرية بخصوص العمليات القتالية بدءًا من آب المقبل، قابلاً للتطبيق على أرض الواقع.

عنب بلدي – خاص

وتوالت عشرات التحليلات التي ناقشت الاتفاق، وخاصة أنه يطرح نماذج عمل مشتركة على أكثر من صعيد تشمل عمليات على الأرض السورية، ويستهدف مجموعات تصنفها القوى المتحاورة على أنها "إرهابية"، الأمر الذي سيحد من سلطة الأسد الجوية، تزامنًا مع إمكانية بدء انتقال سياسي في القريب العاجل.

تشكيك في قابلية التطبيق

الاقتراح الحالي الذي يأمل وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، وضع اللمسات الأخيرة عليه خلال الأسابيع المقبلة، يمثل تصورًا بخصوص تبادل كل من موسكو وواشنطن معلومات استخباراتية، لتنسيق الضربات الجوية ضد تنظيم "الدولة" و"النصرة"، إضافة إلى منع النظام السوري من استهداف المعارضة "المعتدلة" بالطيران، وهذا ما يجده كثيرون صعبًا على اعتبار أن الثقة ليست في أحسن أحوالها بين أمريكا وروسيا حاليًا.

وبينما يرى مسؤولون أمريكيون تحدثوا لوكالة "رويترز"، السبت 23 تموز، أن الخطة تمثل أفضل فرصة للحد من القتال الذي يدفع بآلاف السوريين ومعهم بعض مقاتلي التنظيم المدربين إلى التدفق نحو أوروبا، كما أنها تضمن وصول المساعدات وتمثل فرصة للحفاظ على مسار سياسي في الوقت ذاته، يشكك آخرون في قابلية تنفيذها على اعتبار أنها ستترك المجال للروس والنظام السوري في استخدام قواته البرية وآلياته ضد المعارضة.

الحل السياسي هو "الأخطر"

ربما تكون الولايات المتحدة تسعى إلى إنجازٍ سريعٍ بالقضاء على "الإرهاب" في سوريا، قبل رحيل الرئيس باراك أوباما في كانون الثاني المقبل، كما يرى المتحدث باسم الهيئة العليا للمفاوضات في المعارضة السورية، رياض نعسان آغا، في مقالٍ نشره في صحيفة "الاتحاد" الإماراتية، إلا أن "الثمن سيكون باهظًا على الشعب السوري وسرعان ما سيتحول عالميًا إلى إدانة دولية لإبادة ممنهجة بحق السنة بالضرورة".

واقترح نعسان آغا دراسة عملية مكافحة "الإرهاب" ضمن خطة "ناضجة"، داعيًا الدول المعنية للسعي نحو الملف "الأخطر" وهو الحل السياسي الذي سينهي مأساة السوريين، وبعدها يمكن الحديث عن مكافحة "الإرهاب" وإعادة الإعمار، من خلال إيكال المهمة لمجلس عسكري يفترض أن تشكله هيئة الحكم الانتقالية، وتؤول إليه الصلاحيات دون أن يكون للأسد دور.

وربما تصب رؤية آغا في ذات السياق الذي طرحه وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا وألمانيا على كيري، تزامنًا مع طرح خطته، وشمل الطرح وثيقة مبادئ الانتقال السياسي "دون مستقبل للأسد، ووجوب منعه ومساعديه المقربين من الترشح في الانتخابات نهاية المرحلة الانتقالية منتصف العام المقبل".

مشاكل أساسية تقف عائقًا

موسكو وواشنطن اللتان تبحثان رفع مستوى التعاون أكثر، من خلال "إجراءات حماية الطيران" في الأجواء السورية، ليصل إلى تعاون مباشر بين الجيشين وجهازي الاستخبارات ضد "النصرة" وتنظيم "الدولة"، ستواجهان مشكلات كبيرة بهذا الخصوص وفق تحليلات مراقبين.

أهم تلك المشكلات هو إمكانية استهداف "النصرة" في الأماكن التي تنتشر فيها إلى جانب فصائل المعارضة في سوريا، كمحافظة إدلب وغيرها من المدن، كما تحدث بعضهم عن استحالة تقديم الأسد معلومات عن معاركه قبل يوم من تنفيذها.

وعلّق على ذلك نائب رئيس لجنة الشؤون الدولية في المجلس الأعلى للبرلمان الروسي، أندريه كليموف، وقال "الآن هم على وشك أن يقولوا للأسد: رجاء قدم لنا إشعارًا مسبقًا قبل يوم واحد من قيام قواتك الخاصة بتدمير شخص ما".

ورغم أن كيري، الذي لم يبدِ تفاؤلًا حول الخطة، صرّح الجمعة، 22 تموز، قائلًا إن الرئيس باراك أوباما "أذن وأمر بتنفيذ الخطة التي ستعتمد على خطوات معينة ومدروسة وليس على الثقة"، إلا أن مسؤولين أمريكيين قللوا من إمكانية العمل عليها كون هدف الروس مايزال يتمحور حول الإبقاء على الأسد في السلطة أو إيجاد خليفة مقبول له، إضافة إلى أن بوتين "أثبت مرارًا، ليس فقط في سوريا، أنه لا يمكن الوثوق به في احترام أي اتفاق يبرمه إذا قرر أنه لم يعد في مصلحة روسيا".

بدوره علّق السفير الأمريكي السابق إلى سوريا، روبرت فورد، على التطورات، واعتبر أنه سواء كانت نية موسكو سيئة أو تفتقر إلى النفوذ، إلا أنه "ليس من الواضح بأن الروس يمكنهم تنفيذ الجانب الخاص بهم في الاتفاق"، كما أن المعارضة متمثلة بالهيئة العليا للمفاوضات قللت من إمكانية منع روسيا للنظام السوري من استخدام سلاح الجو.

تفاصيل دقيقة وكثيرة تضمنتها الخطة، في وقت ماتزال واشنطن تنتظر رد موسكو على الاقتراح الذي يرى البعض أن التوافق عليه، سيكون مفصليًا بخصوص سوريا، بينما يستبعد آخرون حدوثه نظرًا للتفرع والتعقيد الذي تشهده البلاد وخاصة أن إلزام الأسد بمضمونه يتطلب بحثًا بين الإيرانيين والروس والنظام السوري نفسه.

كما يعتبر آخرون أن الاتفاق بعيد المنال في الوقت الراهن، وخاصة بتزامن موعد طرحه مع تصريحات المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، حول إمكانية استئناف مفاوضات "جنيف" خلال آب المقبل، في حين يقول محللون سياسيون إن الخطة وإن بدأ تنفيذها ستكون لوقت قصير، وستغيب تفاصيلها عن التطبيق في ظل تولي الإدارة الأمريكية الجديدة زمام الأمور.

وريثما يتضح المشهد الدولي، لا شيء يعلو فوق صوت أزيز طائرات الأسد، الذي صعّد غاراته في أكثر من جبهة واستهدف الأسبوع الماضي مدنًا وبلدات عدة طالت الغوطة الشرقية وإدلب وحلب وغيرها، بانتظار اجتماع كيري بنظيره الروسي، سيرغي لافروف، إما في جنيف أو لاوس، لمناقشة الاقتراح خلال الأيام المقبلة، بعد إقراره أن الاقتراح "لاقى قليلًا من الالتزام" آملًا في إتمامه.

أبرز النقاط التي تضمنتها الخطة

الخطة المنجزة منذ شباط الماضي مكونة من سبع صفحات، وتبحث تفاصيل دقيقة بخصوص تقييد حركة النظام السوري وتنسيقًا بين روسيا وموسكو.

- رفع مستوى التعاون أكثر من "إجراءات حماية الطيران" في الأجواء السورية، ليصل إلى تعاون مباشر بين الجيشين وجهازي الاستخبارات ضد "جبهة النصرة" وتنظيم "الدولة".
- وضع عمليات الجيش السوري تحت إمرة مجموعة العمل، بحيث تحصل على تفاصيل تحركات الجيش والطيران قبل يوم على الأقل، وأي تغيير يحصل على البرنامج اليومي للعمليات البرية والجوية.
- يمنع طيران النظام السوري من التحليق فوق مناطق محددة، تتضمن مناطق "النصرة" أو مناطق تشهد حضورًا قويًا لها، إضافة إلى مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة تضم بعض عناصرها، باستثناء الإخلاء الطبي والعمليات الإنسانية.
- آلية التنفيذ ستكون من خلال مجموعة مشتركة في العاصمة الأردنية عمان، على أن تضم عددًا من الضباط ومسؤولي الاستخبارات.
- ربط التعاون بالدفع لإطلاق عملية الانتقال السياسي في سوريا.

وطرح وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا وألمانيا على كيري وثيقة مبادئ الانتقال السياسي، على أن يكون جديًا بموجب بيان "جنيف1" وقرار مجلس الأمن 2254، كما لا يمكن للأسد أن يشارك في انتخابات خاضعة لرقابة دولية وبالتالي يجب أن يرحل عن طريقها.

وأكد وزار خارجية الدول الثلاث على ضرورة إحداث تغيير جوهري في سوريا، وبقاء تركيبة الدولة على حالها، رغم ضرورة إصلاح بعض المؤسسات التي شاركت في أعمال القمع.

وزير الخارجية الأمريكي، جون كري، في لندن 19 تموز 2016 (AFP)

السعودية لروسيا: حصة "كبيرة" في سوق النفط مقابل الأسد

عرض وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، إعطاء حصة من نفط الشرق الأوسط إلى جمهورية روسيا الاتحادية، مقابل تخليها عن حليفها بشار الأسد، خلال حديثٍ إلى صحيفة "بوليتيكو"الأمريكية، الجمعة 22 تموز، مشيرًا إلى أن السعودية مستعدة للتعاون مع روسيا بصفتها من أكبر منتجي النفط في العالم.

ولفت الجبير، خلال زيارته إلى العاصمة البلجيكية بروكسل، إلى أن الحصة النفطية التي تستعد الرياض إعطاءها لموسكو، ستجعلها "أقوى بكثير من الاتحاد السوفيتي"، معتبرًا أنه من المنطقي تحوّل موسكو إلى ما يصب في مصالحها، "وهو تعزيز دفع علاقتها مع الرياض قدمًا إلى الأمام، وليس مع الأسد".

"ولايتعلق الخلاف مع روسيا بالدرجة الأولى بنتيجة اللعبة، بل بالطريق التي تؤدي إليها"، وفق الجبير، وأضاف "أيام الأسد معدودة"، مخاطبًا الروس "اقبلوا الصفقة حينما يمكنكم ذلك".

ولطالما شدد الجبير على أن الأسد لا مكان له في السلطة، وسيتنحى عنها سواء بالحل السياسي أو العسكري، بينما تصر موسكو أن تبقى حليفًا رئيسيًا للنظام السوري، وتدعمه سياسيًا وعسكريًا.

"حزب الله" يستولي على "هريرة" وأنظاره نحو وادي بردى

حِزام العاصمة العسكري بيد الأسد.. وملكية القلمون تنتقل إلى "الحزب"

آلية عسكرية لقوات الأسد في محيط قرية هريرة- الجمعة 22 تموز (الإعلام الحربي)

بات "حزب الله" المتحكم الرئيسي بالشريط القلموني الغربي، ابتداءً من مدينة القصير في ريف حمص الغربي، وحتى وادي بردى، فتخضع له عمليًا كل من المدن والبلدات التالية: القصير، قارة، يبرود، فليطة، رأس المعرة، عسال الورد، سرغايا، وصولًا إلى مشارف وادي بردى.
فيما لا تزال جيوب مقاومة تبديها فصائل المعارضة في الزبداني المحاصرة، والتي يتبع فيها "الحزب" سياسة الأرض المحروقة، إلى جانب فرضه حصارًا كاملًا على مضايا وبقين المجاورتين.

عبادة كوجان – عنب بلدي

بسط "حزب الله" اللبناني وقوات الأسد سيطرتهما على قرية "هريرة" في ريف دمشق الشمالي الغربي، الجمعة 22 تموز، في هجوم مفاجئ استمر ثلاثة أيام، أعقبه انسحاب عناصر "جبهة النصرة" وحركة "أحرار الشام الإسلامية" من القرية، لتتركز المعارك منذ ذلك الحين في الجرود المجاورة، والجبل الشرقي لمدينة الزبداني.
سياسة الأسد وحلفائه في إدارة المعارك، كانت حاضرة في هريرة، من خلال تكثيف القصف البري والجوي التمهيدي عليها، كغطاء مرافق لتقدم القوات البرية، والتي تكبّدت خسائر بشرية اعترف بها إعلام "الحزب" والنظام على حد سواء، إلا أنها لم تكن كفيلة في إيقاف المعركة، فحسمت لصالحهما سريعًا.

لماذا أصر "الحزب" على هريرة؟

تتبع هريرة لناحية مضايا إداريًا، وتشكل امتدادًا جغرافيًا لها بحيث تبعد عنها نحو ثلاثة كيلومترات فقط، ما جعلها في دائرة اهتمامات "حزب الله" اللبناني الذي بات يمسك بزمام الأمور في القلمون الغربي شمالًا، وصولًا إلى مدن وبلدات سهل الزبداني (بلودان، الزبداني، سرغايا، مضايا، بقين).

كما تعدّ هريرة بوابة منطقة وادي بردى الشمالية، والخاضعة بمعظمها لسيطرة فصائل المعارضة، وأبرزها (وادي بردى، كفر العواميد، كفير الزيت، دير قانون، دير مقرن، عين الفيجة)، وهو ما عزز استراتيجيتها، فالسيطرة عليها يؤدي بشكل عملي إلى تضييق الخناق على المنطقة، فمن الجنوب قوات الأسد والميليشيات المحلية، وشمالًا "حزب الله".
وتحدث أبو محمد البرداوي، مدير المكتب الإعلامي في وادي بردى، عن إشاعات يتداولها أهالي المنطقة تفضي إلى تسليم منطقة سهل الزبداني إلى "حزب الله" بالكامل، بما فيها مضايا وبقين وقراها، مقابل إخراج 40 ألف مدني إلى محافظة إدلب شمال سوريا، مرجحًا أن ما يحدث خلال اليومين الفائتين يسير في ذات السياق.
ورأى البرداوي أن "الحل العسكري بات هو الفيصل، بعدما كذب النظام بوعوده لمندوب وادي بردى"، حينما اجتمع مع علي مملوك، رئيس مكتب "الأمن القومي"، بتاريخ 20 تموز، وأخبره أن اجتماعًا ستجريه "القيادة" ليلًا بخصوص ما حدث، فما كان من قوات الأسد و"حزب الله" إلا أن اقتحمت هريرة في اليوم التالي، وبالتالي هي رسالة واضحة من النظام أن الحلول السلمية لا مكان لها في هذه المنطقة.

هل وادي بردى بخطر؟

عمليًا، فإن الخاسر الأكبر من سيطرة "حزب الله" على هريرة ومحاولة اقتحام قرية "إفرة" إلى الشرق منها، هي الفصائل المحلية من "الجيش الحر" المتمركزة في قرى وبلدات وادي بردى، إذ تعد هاتان القريتان خط دفاع لها من الشمال والشمال الشرقي، وسقوطهما يعني أن الميليشيات اللبنانية باتت على تماس مباشر مع قرى الوادي.
وتدخل وادي بردى في هدنة طويلة الأمد مع النظام السوري منذ نحو ثلاثة أعوام، إلا أنها شهدت خروقات متتالية أبرزها العام الماضي، حين صعّدت قوات الأسد من قصفها المنطقة، ما خلّف نحو 45 قتيلًا بين المدنيين، وأضرار مادية كبيرة، بالتزامن مع فرض حصار شبه كامل عليها، خلّف أوضاعًا إنسانية غاية في الصعوبة.
وتتحكم فصائل وادي بردى بنبع "عين الفيجة"، وهو المغذي الرئيسي للعاصمة دمشق بالمياه الصالحة للشرب، واستخدم النبع في بعض الأحيان كسلاحٍ ناجعٍ مقابل كل تصعيدٍ أو تهديدٍ يقدم عليه النظام السوري، إلا أن البرداوي استبعد قطع المياه في ظل المتغيرات الجديدة، وقال "بعد حضورنا عدة اجتماعات ونتائج اجتماعات لقادة الفصائل، تبين أنه لا يوجد نية في الوقت الراهن لقطع مياه عين الفيجة"، مضيفًا "هذا الأمر مستبعد حاليًا جملة وتفصيلًا".
لا ريب أن العمليات العسكرية في ريف دمشق تسير وفقًا لأهواء الأسد وحليفه اللبناني، ولا يمكن الفصل بين محاور الريف الدمشقي من وجهة نظر النظام وحلفائه، فجميع المعارك و"المصالحات" تهدف بالمقام الأول إلى تأمين حزام العاصمة العسكري لصالح الأسد، ووأد أي خطر يهدد القصر الرئاسي في العاصمة.
وما معارك الغوطة الشرقية والغربية، ومصالحات قدسيا والهامة، وإحراق سهل الزبداني وتسليمه لـ "حزب الله"، وخنق وادي بردى، وتعزيز الهدن أو "الاقتتال" جنوب دمشق وفي القلمون الشرقي، إلا خطة وضعت قبل أعوام وتسير في الاتجاه المرسوم لها، كما تؤكد معظم التحليلات السياسية والعسكرية التي لا ينكرها الإعلام الرسمي.

حرائق تلتهم الغطاء النباتي في مصياف.. من المسؤول؟

عنب بلدي – خاص

التهمت حرائق عديدة مساحات واسعة من غابات وأحراج منطقة مصياف في ريف حماة الغربي، خلال الأسبوعين الماضيين، وسط محاولات رآها البعض خجولة من قبل حكومة النظام السوري لتدارك الموقف، ما خلّف استياءً كبيرًا بين المواطنين.
وتجمع شريحة واسعة من أهالي مصياف، أن الحرائق المتكررة في الجبال والسفوح الغنية بالغطاء النباتي والتنوع الحيواني غرب حماة "مفتعلة"، وأتت أخيرًا على مساحات واسعة في المنطقة.

وتمتد الحرائق المستمرة منذ منتصف تموز وحتى السبت 23 منه، من جبال مصياف في مناطق قبر الشوباصي، وعين حلاقيم، وطريق الزينة- مصياف، وتتوسع بسرعة لتقترب من قرى سهل الغاب، لتشتعل في أحراج مناطق طاحون الحلاوة، وساقية نجم، وعين وريدة، وعناب، وسط حالات نزوح استدعت تدخل أفواج إطفاء اللاذقية وحماة وحمص، بحسب ناشطين.
واتهم علي شاكر، الناشط الإعلامي وعضو تنسيقية مصياف، ميليشيات مسلحة تابعة للنظام بافتعالها الحرائق، وقال في حديث إلى عنب بلدي، إن بعض الأهالي توجهوا لمحاولة توقيف الفاعلين، ليتبين أنهم مسلحون معروفون بموالاتهم للنظام السوري، وبعضهم أصدقاء لحرّاس الحراج.
وأشار شاكر إلى أن أهالي المنطقة تعرّفوا قبل فترة إلى بعض الأشخاص المسببين للحرائق، ونقلت أسماؤهم إلى الجهات الحكومية، فما كان من الأخيرة إلى اتباع أسلوب "التطنيش" عدة مرات، بحسب تعبيره.
تكهنات عدة حول دواعي افتعال حرائق ضخمة بهذا الحجم، لكن الناشط، المقيم في مصياف، أكد وقوف تجّار الحطب وراء الحرائق القديمة، مستبعدًا أن تكون هذه التجارة وراء ما يحصل الآن، وتابع "المستفيدون اليوم هم أولئك الساعون لبناء كتل إسمنتية وأراضٍ زراعية".
واستعرض الناشط بعض الأنباء التي يتحدث عنها أبناء المنطقة، حول مسببات ما يحدث، فمنهم من يؤكد أن النظام يجهّز لمعارك محتملة قد تشهدها المنطقة في المستقبل، فيجرّد الأرض من حراجها ويجعلها مكشوفة لفصائل قد تهاجمه.
وذهب آخرون إلى أن النظام يسعى لبناء مدنٍ جديدة تستوعب الموالين ممن قد ينزحون من المدن الرئيسية في الداخل، وآخرون يرون في أن الأمر لا يعدو كونه فسادًا حكوميًا.
وأوضح شاكر أن مركز الإطفاء في منطقة مصياف تعامل مع الحرائق بجدية ومسؤولية واضحة، إلا أن الإمكانيات الضئيلة حالت دون سيطرته "في إحدى حرائق الغاب الأخيرة، كانت هناك سيارة إطفاء واحدة لمنطقة حراجية كاملة".
وبدأت الحرائق تلتهم مساحات واسعة من أحراج وغابات محافظتي اللاذقية وحماة، منذ نيسان الماضي، وسط إهمال واضح من حكومة النظام لمعالجة الأمر، مع ما ينجم عن ذلك من آثار اقتصادية وسياحية وبيئية مستقبلًا.

حلب تحت الحصار..

رئيس المجلس المحلي لحلب:
بدأنا خطة "الطوارئ" ونحتاج دعم "العسكر"

مع دخول الحصار الذي تتعرض له الأحياء الشرقية الخاضعة لسيطرة الجيش الحر في حلب، أسبوعه الثالث، تلوح في الأفق كارثة إنسانية، تهدد حياة أكثر من 350 ألف مدنيّ يقطنون فيها. وأدت سيطرة قوات الأسد وحلفائها على مزارع الملاح الجنوبية، في السابع من تموز الجاري، ثم تقدمها مجددًا على طريق الكاستيلو إلى قطع الطريق كليًا، وفرض حصار كامل على المدينة.

ليان الحلبي – عنب بلدي

وشهدت الأيام الأولى ارتفاعًا كبيرًا في أسعار المواد الغذائية والمحروقات، تلاها انقطاع تدريجي، ولاحقًا شبه كامل، للخضار والفاكهة وغيرها من المواد الغذائية.
وبدأ الناشطون والمجالس المحلية بإطلاق المبادرات، وإيجاد البدائل والحلول "الإسعافية"، سعيًا لتأمين متطلبات المحاصرين، في الحدود الدنيا على أقل تقدير.
عنب بلدي التقت بريتا حاجي حسن، رئيس المجلس المحلي لمدينة حلب، للاطلاع على أوضاع المدنيين في الأحياء المحاصرة، والسبل المتبعة في مواجهة الحصار.

تأمين المخزون الاحتياطي

حاول المجلس المحلي تأمين مخزون احتياطي لمدينة حلب، منذ أن بدأ شبح الحصار يخيم على المدينة، في شباط الماضي، مؤسسًا "غرفة طوارئ" بالتنسيق مع المديريات العاملة على الأرض، وفقًا لحاجي حسن، كما أسس مكاتب زراعية، وأخرى للرقابة التموينية، وغيرها.
وأشار حاجي حسن إلى عدم تجاوب المنظمات والجمعيات الداعمة في هذا الصدد، وأضاف "المجلس في النهاية يخضع للمانح، ولا يملك نظام جباية ولا مقومات العمل الذاتي، ومع ذلك نجحنا في تجميع مخزون احتياطي لا بأس به للمدينة يكفي لفترة معينة".

خطة "طوارئ" وخلايا أزمة.. هل تنجح؟

وبدأ الاستهلاك من مخزون المحروقات والمواد الغذائية، في الأيام الـ 45 الأخيرة، تلاه تطبيق "خطة الطوارئ" منذ بداية تموز، بحسب الحاجي حسن.

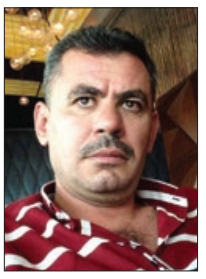

بريتا حاجي حسن
رئيس المجلس المحلي لمدينة حلب

الخطة تقتضي ترشيد استهلاك الطاقة، وتخفيض العمل على آليات المجلس بنسبة 50%، بالاعتماد على الطاقة البشرية.
وتم استحداث "خلايا أزمة"، يُعنى كلّ منها بشأن محدد، وأضاف حاجي حسن "أنشأنا على سبيل المثال لجنة إغاثية عليا معنية بالشؤون الإغاثية، أما بخصوص الرقابة التموينية واحتكار الأسعار، فتم تأسيس مكتب الرقابة، بالتعاون مع الشرطة الحرة وفصائل الجيش الحر التي تدعم المجلس".
وأكد توفر مخزون لا بأس به وبالحدود الدنيا من المواد الأساسية، كالأدوية والمحروقات والمواد غذائية، إلا أن ذلك يتطلب وعي وتفهم الناس للمرحلة الحالية، وتنسيقًا على مستوى عالٍ مع جميع المنظمات والجمعيات العاملة في المدينة.

المجلس يتولى نشاط الأفران.. والوضع جيد في "الحدود الدنيا"

حصر نشاط الأفران بالمجلس المحلي خلال الفترة الأخيرة، الذي يوصل المخصصات المطلوبة للناس، لكن بحدودها الدنيا، "إننا نتحدث عن مدينة يقطنها حوالي 400 ألف شخص، ولا نملك مقومات دولة لنؤمن متطلبات الناس بالحالة المثالية، لكن الوضع جيد في الحدود الدنيا"، أوضح رئيس المجلس.
ويتطلب تشغيل الأفران حوالي 7000 ليتر من المحروقات يوميًا، وفقًا لحاجي حسن، "قد يصبح الوضع كارثيًا لاحقًا ولا نتمكن من تشغيل الأفران، لقد خفضنا استهلاك المحروقات المخصصة للمجلس بنسبة 50% لتوفيرها، وتم التعميم على المولدات بتخفيض عدد ساعات تشغيلها من عشر ساعات يومية إلى خمس، وقد نحتاج لجعلها ساعتين فقط في المستقبل".
وسعيًا لتنشيط الجانب الزراعي وتأمين الحاجة الدنيا من الخضراوات الأساسية، أطلق المجلس مشروعًا زراعيًا، وبدأ بزرع بذار الخضراوات بالتعاون مع مجالس الأحياء، ورغم أن هذا المشروع يعد طويل الأمد، إلا أن حاجي حسن اعتبره "ضروريًا وملحًّا" في الظروف الحالية.
المشروع بدأ في وقت سابق، ولكن "لم تكن لدينا الكفاءات اللازمة والفلاحين والمعدات، أما الآن فنحن نمتلك الآليات المخصصة، وسنعمل بتكنيك أعلى وعلى مساحات جغرافية كبيرة".
وأما عن حليب الأطفال، فأوضح حاجي حسن أن الحاجة كبيرة جدًا، وقد تتسبب بكارثة إنسانية على المدى القريب، "لا نعرف حاليًا الكميات المتوفرة، فالجمعيات والمنظمات المسؤولة، لم تعط بياناتها بشكل جيد، وحاولنا التواصل معها لكن لم نتلق أي رد".

مكاتب ارتباط في الريف وحملات توعية

وأسس المجلس مستودعات ومكاتب ارتباط في الريف الغربي القريب لمدينة حلب، وهو في طور تعبئتها بالمواد الأساسية والمحروقات، بغية دعم المدينة المحاصرة.
ولجأ المجلس إلى الخطة الإسعافية "الثانية"، والتي تقتضي "إدخال المواد الأساسية من المستودعات إلى المدينة، عبر طريق الكاستيلو، وذلك عند فتح الطريق في بعض الأحيان، إلا أن نسبة الخطورة والمجازفة بحياة الأشخاص الذين يقومون بنقلها تبلغ 95%"، وفقًا لرئيس المجلس.
حملة توعية لأهالي المدينة المحاصرة بدأها المجلس المحلي، بهدف التعايش مع الواقع الجديد، "هناك انقطاع كامل للخضار والفاكهة، ولا تدخل سوى كميات بسيطة جدًا في بعض الأحيان، عن طريق أشخاص يخاطرون بحياتهم لإدخالها، ويجب على الأهالي التعايش مع هذه الظروف، والاستغناء عن الكثير من المواد الغذائية".
وأوضح حاجي حسن أنه لا يمكن تخزين الخضار والفاكهة، فالتخزين يحتاج إلى إمكانات مادية وبرادات ومواصفات خاصة، وجميعها غير متوفرة.

مبادرة "درب حلب"

من جهة أخرى، أطلق ناشطون ومجالس محلية عاملة على الأرض، مبادرة "درب حلب" بهدف دعم المحاصرين في المدينة، وشارك كل من المجلس المحلي ومجلس المحافظة في المبادرة، ووصفها حاجي حسن بـ "الجيدة جدًا لكن متأخرة"، معربًا عن أمله في أن تؤدي المبادرة أهدافها.
وأوضح أن الباب مفتوح للتبرعات بجميع أشكالها، سواء العينية، أو المالية، أو الجهد الشخصي، وعند سؤاله عن جدوى الدعم المادي في ظل صعوبة إيصال المواد إلى المدينة، أوضح "أن المال النقدي سيجعل التحرك أفضل بكثير، خاصة في تهريب المواد الأساسية من مناطق النظام أو حي الشيخ مقصود، وكذلك تأمين المخزون الاحتياطي في مستودعات الريف، عدا عن أن التجار الذين يخاطرون أحيانًا بنقل المواد عبر الكاستيلو، يرفعون أسعار بضاعتهم مقابل تعريض حياتهم للموت".

زراعة حدائق البيوت المهدمة
سبيل الحلبيين لمواجهة الحصار

حديقة منزل مهدم زرعها أحمد زقزوق في حي الأنصار بحلب
20 تموز 2016
(عنب بلدي)

عنب بلدي – خاص

لجأ أهالي مدينة حلب إلى أخذ الاحتياطات وتنفيذ مشاريع بسيطة، بهدف تأمين احتياجاتهم الأساسية بالحدود الدنيا، في ظل الحصار المفروض على الأحياء الخاضعة لسيطرة الجيش الحر في المدينة، منذ حوالي أسبوعين.
وبدأ أحمد زقزوق (49 عامًا) مشروع زراعة حديقة منزل مهدم، في حي الأنصاري الشرقي، حيث يقيم مع أبنائه بعد وفاة زوجته قبل أشهر.
المنزل تعرض للقصف مرتين، وقام زقزوق بإزالة الركام وزراعة الأرض، التي لا تتجاوز مساحتها 10 أمتار مربعة.
وبدأ تنفيذ المشروع قبل عيد الفطر بخمسة أيام، "لم يكن الحصار قد بدأ بعد، إلا أن بوادره كانت تلوح في الأفق، وكان طريق الكاستيلو حينها مرصودًا بالقصف والطيران، ولكن كان بالإمكان إدخال الخضار إلى المدينة، عدا عن توفرها في الأسواق تلك الفترة"، بحسب ما يقوله الرجل لعنب بلدي.
واشترى زقزوق البذار المتوفرة في السوق حينها بسعر مقبول، وساعده أهالي الحي في تنفيذ مشروعه، ويقول "لا أمتلك الخبرة الكافية للزراعة، فساعدوني في رسم الأرض، وتوزيع البذار في أماكنها المخصصة، وزرعنا خضار متنوعة مثل الكوسا، الخيار، البامية، الجرجير، البقدونس والفاصولياء وغيرها".
ويهدف زقزوق إلى تأمين حاجته هو وعائلته في ظل الحصار، ويضيف "لا أفكر بالبيع والتجارة مطلقًا، وسأوزع الفائض عن حاجة عائلتي على جيراني في الحي".
وكانت قوات الأسد سيطرت على التلال الجنوبية في منطقة الملاح، وفرضت سيطرة نارية على طريق الكاستيلو، في السابع من تموز الجاري، لتعود وتتقدم على طريق الكاستيلو لاحقًا، وتقطع الطريق بالكامل، ما تسبب بحصار أكثر من 350 ألف شخص في الأحياء الشرقية بالمدينة.

نازحو قزحل وأم القصب "يضغطون" على قرى ريف حمص الشمالي

"يمكن الشبيحة قتلوه"، تقول إحدى النازحات متحدثة عن ابنها الذي تركته في قرية قزحل في ريف حمص الشمالي الغربي، قبل مغادرتها، مشيرةً إلى أنه "لم يعد يرد على هاتفه منذ أيام".

نازحو قريتي قزحل وأم القصف في بلدة الدار الكبيرة بريف حمص الشمالي
تموز 2016 (عنب بلدي)

جودي عرش – الوعر

طال التهجير من قريتي قزحل وأم القصب قرابة ثمانية آلاف نسمة، ما وضع الريف الشمالي لحمص في مأزق إنساني، مع تراجع كبير في المواد الغذائية وحليب الأطفال، ما دعا المجلس المحلي في قزحل، والعامل فيها قبل النزوح، لإطلاق بيان في 20 تموز الجاري، دعا لمساعدة أهالي القرية، مؤكدًا إعادة هيكلته لبدء تفعيله في الريف الشمالي.

بدوره عقد المجلس السوري التركماني جلسة استثنائية، منتصف تموز الجاري، بحثت وضع التركمان في المنطقة الوسطى، على اعتبار أن أغلبية سكان القريتين من التركمان، وأدان المجلس مجزرة نفذتها قوات الأسد في القرية، إضافة لتهجير أهلها "في إطار سياسة التغيير الديموغرافي في المناطق التركمانية"، بحسب المجلس.

بداية النزوح

عقب غياب الاستجابة لمطالب أهالي القريتين بإيقاف العملية العسكرية عليهما، بسبب انعدام المنافذ والنقاط الطبية، وفي ظل وجودها بين قرىً موالية، بدأت عملية النزوح في 16 تموز الجاري، باتفاق خرج بموجبه المقاتلون فيها إلى بلدة الدار الكبيرة في ريف حمص الشمالي، وقتل النظام السوري أحدهم لرفضه الخروج من القرية.

واستقرت العوائل النازحة في مراكز للإيواء في بلدة الدار الكبيرة، ولأن سكان البلدة لا يستطيعون احتواء العدد الكبير من النازحين، نقل البقية إلى المدارس وفق الناشط الإعلامي، محمد الرحال.

وتحدث الرحال عن الحالة الإنسانية التي تعيشها العوائل النازحة ووصفها بـ"السيئة"، مشيرًا إلى أن "جميع من نزح خرج بدون مستلزماته اليومية، كالملابس والأدوية والأغذية وحليب الأطفال وأمور عديدة أخرى".

"لم تقتصر مأساة التركمانيين النازحين على افتقارهم إلى الحليب والدواء، بل زاد على ذلك خوفهم على من تبقى لهم في القرية"، يردف الرحال، لافتًا إلى أن بعضهم "يعاني من أزمات نفسية كبيرة أثرت فيهم أكثر من النزوح بحد ذاته، فهم متخوفون دائمًا من مجزرة يمكن أن تنفذ بحق العوائل التي بقيت في قزحل".

العسكر يرونها سياسة تهجير

ويرى المقاتلون في ريف حمص الشمالي أن النظام يريد من عملية تهجير أهالي قزحل وأم القصف (اللتين تقعان غرب مصفاة حمص وحي الوعر المحاصر، وعلى طريق حمص- الحولة) تحقيق انتصار آخر في حمص، بعد فشل حملاته الأربع على ريف المدينة الشمالي.

واعتبر الناطق العسكري باسم حركة "تحرير حمص"، النقيب رشيد الحوراني، في حديثه إلى عنب بلدي أن "سياسة تهجير التركمان من حمص هي سياسة مؤقتة يدركها النظام فللتركمان حقوق وتاريخ لن يستطيع إلغاءه مهما فعل"، مردفًا "التركمان مواطنون سوريون وعملية تهجيرهم لن تطول مدتها مهما اعتمد النظام على أساليب همجية ووحشية".

ويأتي نزوح أهالي القريتين على خلفية توتر شهدته المنطقة إثر حصار النظام السوري لهما، عقب إطلاق المعارضة معركة "تلبية النداء"، وسيطرت خلالها على عدة نقاط مع بدء المعركة، وأبرزها قرية خربة السودة ومحطة وقود بالقرب من قزحل، كما قطعت طريق حمص- مصياف بالكامل، إلا أنها انسحبت لضمان خروج آمن للمواطنين، وفق بيان نشرته الثلاثاء 16 تموز.

تداعيات الانقلاب التركي على الشمال السوري

شغلت محاولة الانقلاب العسكري على الحكومة التركية، منتصف تموز الجاري، الرأي العام العالمي والعربي، بينما كان الداخل السوري يعيش حالة ترقب لما تستقر عليه الأمور.

طارق أبو زياد – إدلب

رصدت عنب بلدي تداعيات محاولة الانقلاب على الشارع السوري في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، بين مخاوف من تردي الأوضاع في الشمال، وآمال بالوصول إلى ما حققه الشعب التركي في مواجهة "العسكر".

"منذ اللحظات الأولى لمحاولة الانقلاب، لم أتوقف عن التفكير بما سيؤول إليه حالنا، في حال نجاحه"، بهذه الكلمات، عبّر عاطف الحلاق، وهو أحد أبناء ريف حلب الغربي، عن الحالة التي عاشها أغلب السوريين في الشمال الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة، ليلة منتصف تموز.

وأضاف "كانت الأخبار تتوارد بسرعة، وتنذر بالسوء... فكرت في حالنا، فتركيا هي البلد الوحيد الذي مد يد العون لنا، وعلمت أن الانقلابيين موالون لبشار الأسد وشبيحته، فأيقنت أن البلاء حل بنا واقتربت نهايتنا".

لكنّ هذه المخاوف بدأت بالتراجع إلى أن تلاشت غداة تلك الليلة، كما أفاد الحلاق، معتبرًا أن بقاء الحكومة التركية سينعكس إيجابًا على الأوضاع في الشمال السوري.

"حصار وجوع"

باسم حمو، تاجر مواد غذائية متنقل، ونازح من بلدة الأتارب بريف حلب الغربي إلى إدلب، ذكر أن 90% من المواد الغذائية تأتي من الأراضي التركية، عبر معبري باب الهوى وباب السلامة الحدوديين، وعليه فإن نجاح الانقلاب سيتبعه حتمًا إغلاق المعابر، ومنع دخول أي مواد غذائية، وخضوع الشمال السوري لحصار حقيقي لا مفر منه، على حد تعبيره.

وأضاف حمو أن الأمر سينعكس أيضًا على أمور أخرى، "فتركيا هي البوابة والمنفذ الوحيد للشمال السوري المحرر، تدخل عبرها البضائع المتنوعة من قطع سيارات ومولدات ومواد أولية للصناعات البسيطة، ما سيتسبب بأزمة كبيرة جدًا على المستوى المعيشي والاقتصادي بالعموم".

واعتبر كرم برازي، أحد العاملين في منظمة "القلب الكبير" الإغاثية، العاملة في الشمال السوري، أن نجاح الانقلاب كان كفيلًا بإيقاف دخول جميع المواد الإغاثية إلى الشمال السوري.

الخدمات الطبية التي تقدمها تركيا للمصابين بإصابات خطرة لا يمكن الاستغناء عنها، إذ يفتقر الشمال السوري للمعدات الطبية والمشافي المجهزة بشكل كامل، وفق برازي، الذي أضاف "أنت بحاجة دائمة لأجهزة متطورة لا تجدها إلا في الجانب التركي، ولو أنه قُدّر للانقلاب النجاح، كان سيتوقف دخول الجرحى من سوريا لتلقي العلاج في الأراضي التركية".

وكانت الحكومة التركية أغلقت المعابر على الحدود مع سوريا منذ آذار 2015، إلا أنها سمحت للحالات المرضية والإسعافية، بالدخول إلى أراضيها، وللقوافل التجارية والإغاثية بالوصول إلى سوريا.

"آمال لم تتحقق بعد"

وكان لعبد الجبار الحموي، نازح من حماة إلى بلدة بنش في ريف إدلب، وجهة نظر أخرى، وأشار إلى أن الشعب التركي "عانى كثيرًا من حكم العسكر، ما جعله يرفض الانقلاب، بعد أن ذاق طعم الحرية في عهد الحكومة التركية الحالية".

"الشعب السوري والتركي يجمعهما قضية واحدة"، أضاف الحموي "هم حققوها وحافظوا عليها، ونحن نسأل الله أن نحققها بأقرب وقت، فنحصل على حريتنا، ونعيش بأمان دون الخوف من بطش أجهزة الأمن والمخابرات".

ورغم ضراوة المحاولة الانقلابية، والتخطيط الذي رسم لها، إلا أنها فشلت، ويرى كثير من السوريين المناهضين لحكم بشار الأسد أنها ستكون دافعًا أكبر للحكومة التركية، للوقوف إلى جانبهم.

> منذ اللحظات الأولى لمحاولة الانقلاب، لم أتوقف عن التفكير بما سيؤول إليه حالنا، في حال نجاحه كانت الأخبار تتوارد بسرعة، وتنذر بالسوء...

"ثقب درعا الأسود"

حي المنشية.. حجر العثرة في وجه تحرير درعا

جعلت قوات الأسد من حي المنشية في مدينة درعا، ثكنة عسكرية كبيرة، ليتحول إلى "ثقب أسود" استنزف العشرات من أبناء المدينة، الذين قضوا على تخومه، في سعيهم للسيطرة على أهم معاقل الأسد فيها.

محمد قطيفان – درعا

تمكنت فصائل الجيش الحر بعد إطلاقها معركة "الرماح العوالي" في كانون الثاني 2013، من السيطرة على جميع الأحياء الشرقية في درعا البلد، وامتدت المعارك غربًا باتجاه حي المنشية، قبل أن تتوقف على أطرافه، بعد صد قوات الأسد أكثر من محاولة للتقدم على مواقعها.

أحمد المسالمة، أحد عناصر الجيش الحر في حي المنشية، أوضح، في حديثٍ إلى عنب بلدي، أن الأهمية الكبيرة للحي جعلت النظام يتمسك به ويدافع عنه بشراسة، لافتًا إلى أن "تحرير المنشية يعني الإشراف على مساحات واسعة من درعا المحطة، وبالتالي إمكانية تحريرها بسهولة والتوجه إلى تحرير مدينة درعا بالكامل".

"شهداء الخندق".. أبرز المحاولات

الخطوط والتحصينات الكبيرة للنظام على أطراف الحي، إضافة إلى انتشار أعداد كبيرة من القناصين، جعلت من محاولات التقدم برًا غايةً في الصعوبة، ما دفع فصائل الجيش الحر إلى التقدم تحت الأرض وعبر الأنفاق.

وفي أيار 2014، أطلقت الفصائل معركة واسعة بهدف السيطرة على الحي، من خلال مجموعة من الأنفاق المتفجرة لإسقاط دفاعات النظام الأولى، واستطاعت التوغّل في مناطق مهمة داخل الحي قبل أن تنسحب من جديد.

المسالمة أوضح أن المعركة كانت الأهم والأكثر تنظيمًا لتحرير الحي، لكن "اكتشاف النظام لبعض الأنفاق التي كان يتم الإعداد لها، ثم قيامه بتفجيرها لاحقًا، تسبّب في تغيير خطط المعركة"، وأدت التفجيرات المضادة التي قام بها النظام، إلى مقتل عدد من عناصر الجيش الحر، وسميّت المعركة لاحقًا بـ "شهداء الخندق" تكريمًا لهم.

وأشار إلى أنه رغم التقدم الذي أحرزته الفصائل حينها، واقترابها من قطع طرق إمداد النظام في الحي، إلا أن "المعركة سارت لاحقًا بعكس الخطط ما أدى إلى فشلها"، لتتراجع الفصائل إلى مواقعها الأولى، وتعود المعارك إلى أطراف الحي على شكل عمليات قنص متبادلة.

"عاصفة الجنوب" لم تعصف بدفاعات النظام

عاودت الفصائل محاولتها اقتحام الحي مجددًا، فكانت معركة "عاصفة الجنوب" الشهيرة في حزيران 2015، والتي ترافقت هذه المرة مع فتح جبهات عديدة في محيط مدينة درعا، لمحاولة تشتيت قوات الأسد، لكنها فشلت في تحقيق التقدم.

ووفقًا للمسالمة، فإن دفاعات النظام المعقدة، وكذلك فقدان التنسيق المنتظم بين الفصائل أثناء الهجوم، أفشل المعركة مجددًا، وأضاف "مضى حينها أكثر من عامين على تحصن النظام داخل الحي، وبنى خلالها خطوطًا دفاعية عديدة بين أنفاق للحركة ودشم وقناصين وبعض النقاط المفخخة".

وبحسب إحصائيات مكتب توثيق الشهداء في درعا، قتل في المعركة، وعلى أطراف الحي، أكثر من 29 مقاتلًا، بينهم الإعلامي محمد الأصفر، مصور قناة الجزيرة الفضائية.

أساليب قتال جديدة وصعبة

اتسمت المعارك على أطراف الحي بنمط جديد لم تشهده أي منطقة أخرى في درعا، إذ استطاع النظام جرّ فصائل المعارضة إلى خوض حرب بين الأزقة وداخل المنازل، وتم تحييد الأسلحة الثقيلة عن المعركة، فأصبحت عملية اقتحام منزل واحد بحاجة إلى خطة عسكرية كاملة، وهو ما ينقص الفصائل في الوقت الحالي.

وأضاف المسالمة "في هذا النوع من المعارك، الأقوى هو من يدافع، ويرسم خريطة الأرض ويضع الكمائن، بينما المهاجم يكون عرضة للوقوع في هذه الكمائن في أي لحظة، ويدخل منازل لا يعلم ما ينتظره في داخلها"، لذا يجب على الفصائل العمل على تأهيل عناصرها وإكسابها الخبرة اللازمة في حرب "العصابات" داخل المدن، فالمعركة في الحي لن تكون سهلة، ولن تكون كأي معركة خاضتها الفصائل في مناطق مختلفة من درعا.

مصير الحي بيد جميع فصائل درعا

في الوقت الذي يسيطر فيه الهدوء على معظم جبهات محافظة درعا، تشهد نقاط الاشتباك على أطراف الحي مناوشات مستمرة وعمليات قصف لا تتوقف، وختم المسالمة "لا نريد معارك فاشلة جديدة، ولا إزهاق المزيد من الأرواح، علينا إعادة دراسة الأخطاء وتفاديها، فإما معركة حقيقية بخطط مدروسة، أو نحقن الدماء ونبقى مكاننا".

وبالنظر إلى الواقع الذي تعيشه محافظة درعا عمومًا، لا يبدو الحديث عن معركة للسيطرة على حي المنشية قريبًا، ويبدو أن "الثقب الأسود" سيواصل استنزاف الأرواح، إلى فترة ليست قصيرة.

يقع حي المنشية في الجزء الغربي من درعا البلد، وبلغ عدد سكانه أكثر من 20 ألف نسمة في 2011، وفقًا لمصادر محلية، في حين لا يتجاوز قاطنوه الآن بضع مئات.

ويمتاز الحي بموقعه الجغرافي الهام، إذ يطل على وادي الزيدي الفاصل بين حيي درعا المحطة والبلد، كما يشرف على جمرك درعا القديم، واستطاعت قوات الأسد التحصن فيه منذ آذار 2013، وإفشال جميع المعارك التي هدفت إلى تحريره، لما يمثله الحي من أهمية استراتيجية، فهو يعد بوابة لتحرير كامل المدينة.

"لم شمل" الزوجات... عقبة جديدة أمام اللاجئين السوريين في كردستان

بهار ديرك – الحسكة

"أزور مع والدي يوميًا وعلى مدى شهرين، المؤسسات التابعة للإدارة الذاتية، بغية الحصول على موافقة للسماح بالدخول إلى كردستان، وإقامة حفل زفافي هناك"، تقول نورا شيخ أحمد، من سكان منطقة الدرباسية، المخطوبة لابن عمها المقيم في إقليم كردستان، إلا أن طلبها مازال يُرفض من قبل إدارة الهجرة حتى اليوم، "أخبرني الموظف أن طلبات الزواج تم إلغاؤها بقرار من الإدارة، رغم أنني قدمت كافة الأوراق الثبوتية".

ويواجه اللاجئ السوري في إقليم كردستان، في حال زواجه من سوريّة تقيم في شمال شرق سوريا، عقبات في إحضار الزوجة، وذلك بسبب رفض الإدارة الذاتية، التي يشرف عليها حزب الاتحاد الديمقراطي، طلبات "لم شمل" الزوجات.

بدوره أشار ولات عموكة، لاجىء في مخيم دار الشكران، إلى عدم قدرة خطيبته المقيمة في مدينة ديرك، على القدوم إلى الإقليم بطريقة نظامية، لأن الإدارة الذاتية تمنع ذلك.

وأضاف، في حديثٍ إلى عنب بلدي، أنه لا يستطيع العودة إلى مدينته أيضًا، كونه ضمن السن القانوني المطلوب للخدمة الإلزامية، التي أعلنت عنها إدارة حزب الاتحاد الديمقراطي في المناطق الذات الغالبية الكردية في سوريا، "بمجرد عودتي سيتم اعتقالي وزجي في الحروب التي يقودها الحزب ضد منافسيه".

وهاجر آلاف الكرد السوريين إلى إقليم كردستان العراق، مع بداية عام 2012، واستمرت الهجرة في ظل تردي الأوضاع الأمنية في الجزيرة السورية، وأنشئت لهم خمس مخيمات توزعت على مدن الإقليم.

وأظهرت الإحصائية الأخيرة أن عدد اللاجئين السوريين في إقليم كردستان بلغ نحو 50 ألف لاجئ، يتوزعون على مخيمات أكبرها مخيم "دوميز"، حسبما نقل هوكر موسى، أحد المشرفين على مخيم "قوشتبا" للاجئين السوريين، في حديثه لعنب بلدي.

اللجوء إلى التهريب

ودفعت الإجراءات المتشددة باللاجئ السوري إلى البحث عن طرق بديلة، للاجتماع مع عائلته وأقاربه، وبات التهريب الطريقة الوحيدة المتاحة.

ودخلت خطيبة جودي سليمان، لاجئ سوري في مخيم "كوركوسك"، مع والدتها وأختها إلى الإقليم، قبل حوالي الأسبوع، عن طريق التهريب، وقال سليمان إنهم اضطروا إلى دفع مبلغ مالي للمهرب، يقدر بنحو 1500 دولار، بغية تأمين دخولهم من سوريا إلى مدينة دهوك.

سليمان أشار إلى أن أعدادًا من السوريين يدخلون يوميًا إلى الإقليم بطرق غير شرعية، متحملين مشقة الطريق والأعباء المالية.

تبادل الاتهامات

وتبادلت كلّ من الإدارة الذاتية وحكومة إقليم كردستان الاتهامات، بشأن منع دخول السوريين الراغبين بزيارة ذويهم.

وقال جاندي شورش، موظف في إدارة معبر "سيمالكا" من جانب إقليم كردستان، لعنب بلدي، إن الإقليم "نبّه إدارة حزب الاتحاد الديمقراطي مرارًا بعدم وضع العراقيل أمام من يرغب بزيارة أهله، كما طالبها بإلغاء الجمارك المفروضة على البضائع، ولكن دون جدوى".

موظف في هيئة الهجرة التابعة للإدارة الذاتية، فضّل عدم الكشف عن اسمه، أكد أن قرار عدم السماح بزيارة إقليم كردستان، باستثناء بعض الحالات المرضية، يقف وراءه "أشخاص لا يبالون بوضع المواطن في المنطقة، وبالرغم من استياء بعض المسؤولين من هذه القرارات، إلا أن مثل هذه القرارات الأمنية تنفذ دومًا بحذافيرها ولايمكن تجاوزها".

توقعت اللاجئة السورية سمية نوري، عند لجوئها إلى مخيم "دوميز" في كردستان، أن الثورة السورية ستنتهي خلال أشهر، على غرار الثورات التونسية والمصرية، وأضافت في حديثها لعنب بلدي، أن اللاجئين تأقلموا مع الوضع، وسجلت عشرات حالات الزواج بين اللاجئين شهريًا.

حفلة زفاف داخل مخيم دار الشكران للاجئين السوريين في مدينة أربيل بكردستان العراق
23 تموز 2016 (عنب بلدي)

جيش الأسد في أنقرة

أحمد الشامي

الحدث التركي الجلل هو تطور تاريخي حاسم يندرج في ذات السياق الذي أنتج الثورة السورية وربما يكون في طريقه لإنضاج انقلاب شامل في المنطقة.
ما علاقة الانقلاب التركي الفاشل بالربيع السوري؟ الطريقة التي تعامل بها الانقلابيون مع شعبهم عمومًا ومع مناصري "أردوغان" خصوصًا تتطابق مع سياسات جيش الأسد تجاه السوريين، كقوة احتلال غاشمة وفتاكة.
في تركيا تآمر مئات من الضباط، ومعهم آلاف من العسكريين ورجال الأمن والقضاة، بمن فيهم قادة جيوش وقادة القوات الجوية وخفر السواحل وغيرهم، على النظام الديمقراطي في بلدهم.
حاول هؤلاء "احتلال" أهم مدينتين في بلادهم وقصفوا مبنى البرلمان وأطلقوا نيران الدبابات على المحتشدين على جسور"البوسفور" تمامًا كجيش الاحتلال الأسدي.
الجنود الذين اتجهوا إلى مقر إقامة "أردوغان" قتلوا اثنين من حرسه وكانت لديهم أوامر بقتل الرئيس، الذي وصل إلى السلطة بشكل ديمقراطي، وهي جريمة موصوفة، أيًا تكن مآخذنا على الرجل وأيًا تكن أخطاؤه.
الطيار الذي قصف البرلمان ليس معتوهًا ولا مهووسًا منعزلاً يقود شاحنة ويقوم بدهس المشاة عشوائيًا، هذا الطيار تربى في أرقى المدارس العسكرية وخضع لدورات تدريب وفحوص طبية ونفسية. العسكريون الذين أطلقوا النار كلهم يدركون أن من يقتلونهم هم "مواطنوهم" وهؤلاء الانقلابيون ليسوا من "المغرر بهم"، إنهم من نخبة الجيش "الكمالي".
لماذا انقلب هؤلاء على "شعبهم"؟
في تركيا "الكمالية" هناك عقيدة اسمها "العلمانية" وهي أصولية لا تختلف كثيرًا عن عقائدية "البعث".
العلمانية ليست كما يصورها الكماليون والمتطرفون كعداء مطلق للدين وانفصال كامل عن التاريخ والعقيدة، فالعلمانية تعني فصل الدين عن الدولة والاعتماد على العلوم الموضوعية وليس على الغيبية.
مثل حزب البعث الأسدي وجيشه "العقائدي" هناك جيش "عقائدي" في تركيا، وكما تصرف الجيش السوري كجيش العصابة الأسدية، تصرف انقلابيو تركيا كجيش العقيدة "الكمالية". كجيش "بعثي" دون "البعث"!
كان من الممكن أن ينتج عن انقلاب الأسبوع الماضي "حافظ أسد" تركي في أسوأ الأحوال أو "سيسي" في أحسنها! الأسد التركي كان سيحرق في النهاية تركيا تمامًا كما أحرق الوريث الأخرق سوريا.
لماذا فشل الانقلابيون رغم عنفهم ورغم الدعم العالمي والإقليمي لهم؟
العسكري والشعب التركيان هما اللذان صنعا الفرق، فالأتراك الذين ذاقوا طعم الحرية والرخاء لا يريدون العودة أذلاء تحت البوط العسكري ولا يريدون تسليم رقابهم لأفاقين يدعون حماية الحرية والديمقراطية وهم بعيدون عنهما بعد السماء عن الأرض.
العسكري التركي الشريف الذي رأي بأم عينه معنى أن يتحول جيش "وطني" إلى عصابة مافيا من السفاحين، رفض أن يتحول إلى قاتل أجير لحساب ضباط فاسدين، عملاء وخونة.
في النهاية، فالجيش النخبوي "الكمالي" هو نسخة منقحة و"أطلسية" عن جيش الأسد، وكما خدمت فكرة "العروبة" العنصرية والغائمة، صعود الأقليات الدينية والعسكرية إلى سدة الحكم في العالم العربي، كانت "العلمانية الكمالية" هي الأيديولوجيا التي امتطتها أقليات مشابهة، لكن في "تركيا"، لمصادرة قرار الأغلبية السنية وإغراق هذه الأغلبية في مماحكات ومشاريع لا عقلانية.
هكذا يزدهر "الاستحمار" ويتمكن أفراد الأقليات من مصادرة وعي الأغلبية بذاتها، في حين يحتفظ أفراد الأقليات بوعيهم بذاتهم وبمصالحهم، هذا بحسب ما أوضحه الراحل "ميشيل سورا"، الذي اغتاله نظام الأسد لمجرد تفوهه بهذه الحقيقة.
هذا ما يفسر فرح زبانية الأسد بالانقلاب "الكمالي" ويجعلنا نفهم حقيقة أن الصراع في "تركيا" هو استمرار للصراع الدائر في سوريا، بين أغلبية سنية مغلوب على أمرها تريد "أقليات" عميلة إبادتها لصالح دوام "الهولوكوست" السني.
الصراع لم ينته بعد في تركيا، فهو قد بدأ للتو.

مظاهرات الأتراك على جسر البوسفور في اسطنبول
21 تموز 2016 (AFP)

الانقلاب التركي والحل السلمي السوري

حذام زهور عدي

ما جرى في تركيا، سواء أكان تمردًا من مجموعات عسكرية صغيرة أم انقلابًا للجيش على السلطة المنتخبة ديمقراطيًا، فإن حجم الاعتقالات والاتهامات المقلق يعكس خوفًا من تنظيم استطاع التسلل إلى مفاصل الدولة كلها.
وسواء أكان للتدخل الخارجي يد في التخطيط للانقلاب أم هو حركة محلية محضة دافعها الأساس مقاومة السياسة الأردوغانية، في تحييد الجيش وإبعاده عن شؤون الحكم، وعن مراقبة مدى تنفيذ علمانية القوانين، كما يقتضي الدستور الأتاتوركي، فإن الموقف الغربي كان ملتبسًا.
قد يكون بسبب ما ذهب إليه مركز "راند" الأمريكي المقرّب من أصحاب القرار هناك، من ضرورة التحالف الاستراتيجي مع الفهم الحداثي العصري للإسلام، ممثلًا بمنافس أردوغان وصاحب التشكيل الموازي "فتح الله غولن"، أو حرص "الناتو" على قوة الجيش التركي، باعتباره من الجيوش المهمة المعتمدة لديه في مواجهة الأطماع الروسية، ما يغلب الاهتمام بالديمقراطية التركية التي يؤيدها شكلًا معتقدًا أن إشراف الجيش التركي على قرارات سلطة بلاده لايتنافى مع الديمقراطية، التي وصل أردوغان وغيره لرئاستها بفضل ذلك النظام.
إن قراءة متأنية للاحتمالات السابقة تعكس العلاقة بين السياسة الأردوغانية وموقف المجتمع الدولي من الحل السياسي في سوريا، فتركيا قوة إقليمية عصرية ذات نفوذ لا يستهان به كقوة ناعمة كامنة في سوريا والعالمين العربي والإسلامي، وخاصة في القوس الجنوبي الشرقي لروسيا حتى الصين، من خلال العنصر التركي المنتشر هناك، ومن خلال جيشها الذي يُصنّف على أنه من أقوى الجيوش الإقليمية، إذ يحتلّ مرتبة متقدمة بين جيوش حلف الناتو، لذلك لا يمكن للدول المعنية بالحل السلمي السوري تجاهل مصالحها القومية في ذلك الحل، ومصالحها كما حددتها السياسة الأردوغانية ظاهرة ومستترة.
فأما السياسة الظاهرة فهي أولًا: غياب كيان كردي مستقل أو شبه مستقل على حدودها الجنوبية، وهذا ما يتفق عليه الأتراك جميعًا مهما اختلفوا في التفاصيل أو أمور السياسة الأخرى، وثانيًا: إنهاء حكم الأسد الذي أظهر إمكانية لعبه بالأكراد وعلويي تركيا، ما يهدد الأمن القومي التركي مستقبلًا، وفي هذا يتفق الساسة الأتراك أيضًا لكن بمسافات ليست بعيدة فيما بينهم.
أما السياسة المضمرة فهي أولًا: الحرص على منع امتداد النفوذ الدعوي الإيراني في سوريا، مع فكرة تصدير الثورة التي يعتمدها ملالي إيران في سياسة حكمهم، لوجود تجمعات شيعية في تركيا، قد تُحولها السياسة الإيرانية إلى رأس حربة تضمن نفوذها من خلالها، رغم الاتفاقيات الاقتصادية الضخمة بين الدولتين.
وثانيًا ضرورة الاستقرار الأمني الذي يضمنه توازن القوى الداخلية والخارجية في سوريا، والذي يؤثر بالضرورة على الاستقرار التركي.
وثالثًا: الاهتمام بمصالح التركمان السوريين كقوة أمان للمصالح التركية الاستراتيجية في المنطقة، وبالمناسبة فإن عدد التركمان المستعربين وغير المستعربين في سوريا يكاد يقارب عدد أي أقلية أخرى مؤثرة.
تلك هي المصالح التي وقفت السياسة الأردوغانية عندها بثبات وعناد في مسألة الحل السياسي السوري، بينما تساهل ببعض جوانبها الانقلابيون وخاصة جماعة فتح الله غولن، رغبةً في إبعاد تركيا عن مشاكل المنطقة، ولا شك أن من أراد لسوريا حلًا يتساهل مع النظام الأسدي، لم يُخفِ امتعاضه من فشل الانقلاب التركي.
إن المداولات الخفية النشطة اليوم بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الروسي بشأن رسم خارطة الحل السوري، والتي تسرّب بعضها إلى الدول الحليفة، كألمانيا وفرنسا وبريطانيا، وأغلقت تقريبًا أمام الدول الأخرى، ستضع في اعتبارها مصالح الدول الإقليمية المؤثرة كتركيا وإيران والسعودية..
وربما ما تُثيره الأجهزة الأمريكية والغربية عامة بين الفينة والأخرى كعامل ضغط على الدول الإقليمية مرتبط بإبعاد تأثيرها على الخطط المتداولة لسوريا، كتوجيه البرازيل اليوم التهمة لخامنئي بتفجير المركز اليهودي وطلب محاكمته، أو الحديث عن حقوق الإنسان والإرهاب في المملكة السعودية، وصولًا إلى تحريك الدعوى ضد رفعت الأسد في فرنسا، والتلويح بالجنائية الدولية لبشار، إضافة إلى السماح بنشر فضائحه لدوره في صناعة الإرهاب، ومن يدري ما إذا كان الانقلاب التركي وفشله يندرج ضمن هذا السياق.
من جهة أخرى لا أدري إن كانت الإشاعات الإيرانية حول عدم تمسك السياسة الإيرانية بشخص بشار، ونقلها كدليلٍ للقضية السورية من يد الحرس الثوري إلى وزارة الخارجية، من خلال إعفاء حسين أمير عبد اللهيان، مساعد جواد ظريف للشؤون العربية والإفريقية، والمعروف عنه أنه مهندس التدخلات الإيرانية في الدول العربية، ويد الخامنئي في الوزارة المرتبطة بالحرس الثوري، والمكلف سابقًا بالملف السوري. لا أدري إن كان له علاقة باستجابةٍ إعلامية أو حقيقية للتأشيرات الأمريكية، ولا أدري إن كان الرئيس أردوغان سيستمر بعد فشل الانقلاب على ثباته بالمطالب السورية أم سيقدم تساهلًا في هذا الشأن، أم سيكتفي ببعض التنازلات الداخلية ويزداد صلابة بمواقفه الخارجية أو العكس.
لكن بكل تأكيد ما يحدث في تركيا له علاقة وثيقة بالحل السياسي في سوريا، وبكل تأكيد الأيام ستكون الأيام المقبلة حُبلى بالتغيرات الإقليمية والعالمية التي يفرضها الملف السوري، كما لا شك أن كل ما يحدث في العالم المتوسطي، من ليبيا إلى مصر وفلسطين المحتلة وتركيا والمملكة السعودية واليمن وإيران مرورًا بلبنان والأردن له علاقة ما، وثيقة أو غير وثيقة، بالخارطة التي تُرسم لسوريا.
لك الله أيها الشعب السوري، أما عرفت أن ثورتك من أجل الحرية والكرامة ستزلزل العالم كله، ولن تحصل على ما تتمناه من استقرار إلا بعد أن يستقر ذلك العالم ويأمن من زلازل أخرى.

القواعد اختلفت

طه الرحبي

وجّه الشعب التركي أكثر من رسالة حين أفشل المحاولة الانقلابية في غضون ساعات، منتصرًا للشرعية بعد أن وجد نفسه على حد نصل تاريخي بين الديمقراطية وسرطان العسكر، ليؤكد أن هناك قوة تفوق قوة السلاح ولا يمكن قهرها بأي حال من الأحوال، وأن شعوب العالم الثالث ابتعدت عن ميلها الغريزي والالتصاق بالموروث الدكتاتوري والاستسلام الأعمى للسلطان، وأن إرادة الشعوب لا يمكن إنكارها تجاه تغيير العالم. وهذا ما حدث في الثورة الفرنسية والإنكليزية والأمريكية سابقًا، ويحدث حاليًا مع الشعوب الشرقية إذا ما عرفنا أن الشعب التركي خرج بشكل عفوي.
المتأمل لشعوب العالم الثالث، والعربية على وجه الخصوص، يجد أن هناك تغيرات جذرية حدثت في طبيعة هذه الشعوب من خلال إدراكها لما يحاط بها من مخاطر، لتظهر في السنوات الأخيرة في صورة مختلفة تمامًا، بعد أن تخلت عن السذاجة والبساطة التي اتسمت بها خلال العقود الماضية، ومنعتها من أن تعيش بكرامة أسوة بشعوب العالم، بل أفقدتها الثقة بنفسها ورزحت تحت قيود الجهل والتخلف.
والمتأمل أيضًا لأحوال الشعوب يجد أن قواعد اللعبة اختلفت جذريًا، وأصبحت القيادة للشباب الذي عانى من التهميش المنهج على مدار عقود، بعد أن حقق قفزة نوعية في الوعي وأدرك ما يفكر به الغير، وخرج عن المألوف، بعدما كانت القيادة في الثورات سابقًا لرجال الدين، ابتداءً من عبد الكريم الخطابي إلى عمر المختار وغيرهم، والذين انتهت الثورة بموتهم، ناهيك عن اختلاف رجال الدين اليوم حول جواز الخروج على السلطان من عدمه.
لقد خرجت نماذج شبابية متواترة يشار لها بالبنان تتسلح بالوعي والفكر والإبداع، مؤمنة بالحرية وتتبنى نفس الفكر الديمقراطي، وهذا ما لاحظناه على الساحة السورية التي قدمت نموذجًا خياليًا كسر كل التوقعات، وأنهى تلك الفكرة التي ترسخت بالأذهان عن القوة المهيمنة التي تحطمت أمام صلابته وإرادته داخليًا وخارجيًا.
رغبة الشباب السوري في الدفاع عن حريته وكرامته أمام أعتى الطغاة رغم قوة الآلة العسكرية التي تستخدم منذ خمس سنوات لإطفاء جذوة الثورة، هي خير دليل على أن ثقافته وعزيمته قد نمت وأصبحت لا تقهر، وأعطى الأمل بالإيمان بالقوة الشعبية وقدرتها الهائلة على المقاومة والنضال.
هذه دلائل تغيير في تلك الشعوب والقادم مبشر بالخير، وما نشاهده ما هو إلا خطوة نحو الحرية والديمقراطية.
إذا كان الشعب التركي انتصر للديمقراطية في إفشال المحاولة الانقلابية فقد انتصر لنفسه، أما إذا انتصر لشخص فسيحصد وبال ذلك عاجلًا أم آجلًا.

سوريا خارج التغطية

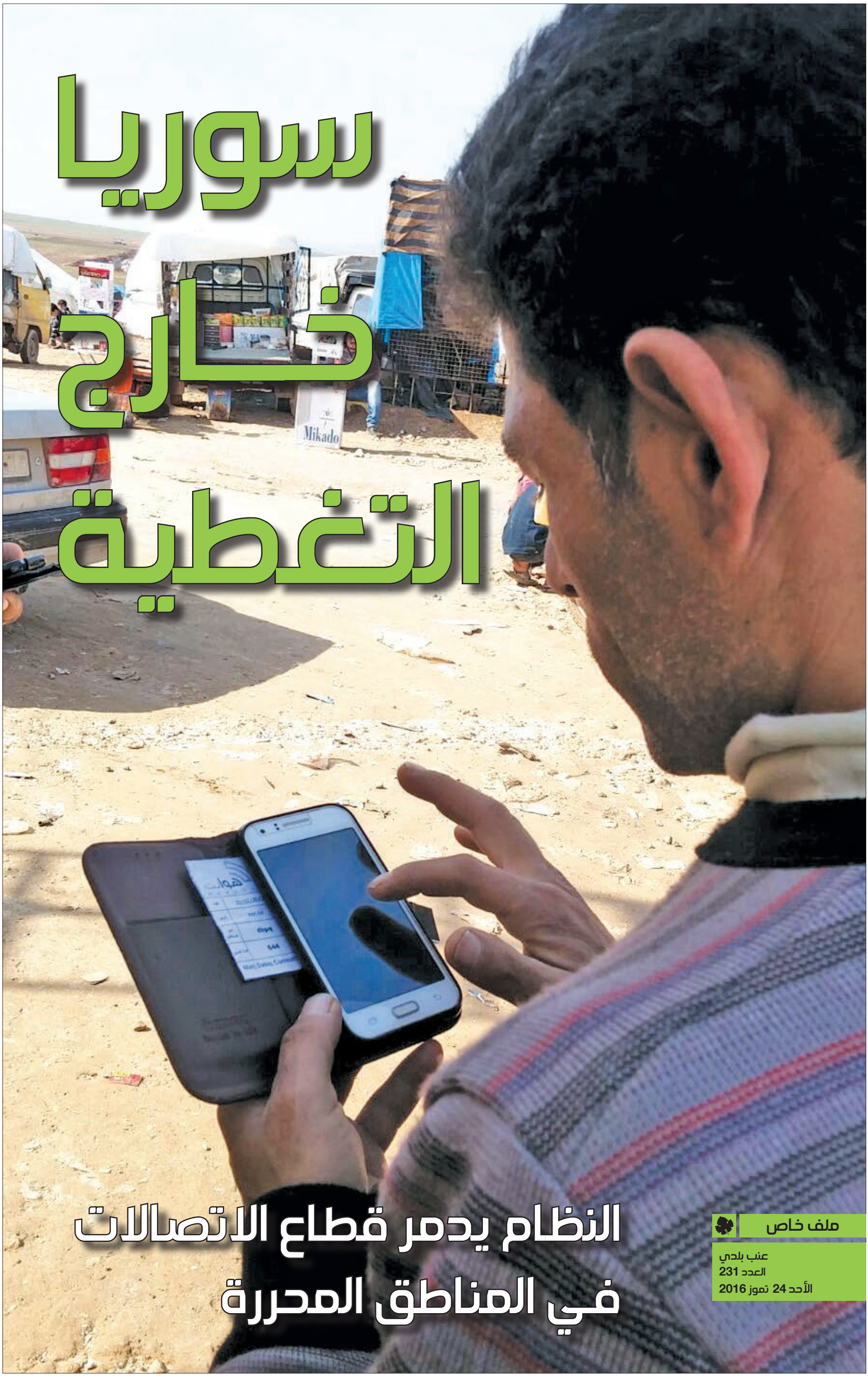

مواطنان يستخدمان تطبيقات الموبايل للتواصل عبر الإنترنت في حلب – (عنب بلدي)

النظام يدمر قطاع الاتصالات في المناطق المحررة

ملف خاص

عنب بلدي
العدد 231
الأحد 24 تموز 2016

كان النظام السوري يدرك منذ بداية المظاهرات في 2011، أن من أهم الخطوات التي يجب على قواته الأمنية والعسكرية اتخاذها لقمع أي مظاهرة أو تحرك سلمي، قطع الاتصالات عن الحشود، وإيقاف حركة الأخبار وتدفق المعلومات، وبالتالي تعزيز روايته في نفي وجود احتجاجات في سوريا، بل حركات وجيوب هنا وهناك، ما إن تخرج حتى تعود وتهدأ من تلقاء نفسها.
ومنذ البداية أمسك النظام بالاتصالات بمختلف أنواعها في جميع المدن والأحياء والبلدات والقرى التي شهدت تحركًا مناهضًا، واعتمد النظام سياسة حجب الناس عن العالم المحيط، ما سهّل عليه التحرك، ومنح قواته مساحات أكبر في التصدي للمحتجين، لكن مع خروج مناطق شاسعة عن سيطرة النظام واستمرار الثورة، سخر السوريون الطاقات المتوفرة على مستوى البلدات والمدن المحررة لجعل قطاع الاتصالات مستمرًا، نظرًا لأهميته وحاجة الناس الملحة له.
النظام السوري حاول مجددًا منع السكان من الاستفادة من أي مؤسسات أو منشآت خدمية في مجال الاتصالات ضمن المناطق التي يفقدها، فاستهدفها بالطيران، وأدى القصف المركز والمنهج للمقاسم والأبراج الهوائية ووحدات البريد والشبكات السلكية واللاسلكية إلى تدميرها بشكل كلي تقريبًا، كما حصل في الغوطتين الشرقية والغربية لدمشق، حيث تجاوزت نسبة الدمار أكثر من 80%، وكذلك الأمر في بلدات درعا والقنيطرة، ما أفقد المجالس المحلية التابعة للمعارضة، والمجتمع المحلي والأهلي أي قدرة على ترميمهاوالاستفادة منها، "نظرًا للحاجة المادية الكبيرة التي تتطلبها عملية إعادة تأهيل هذه المنشآت الحيوية، ونظرًا لعدم توفر السيولة الكافية لدى وزارة الاتصالات في الحكومة المؤقتة"، كما يقول وزير الاتصالات السابق في الحكومة السورية المؤقتة، ياسين النجار، لعنب بلدي.
فالمبلغ الذي حصلت عليه الوزارة منذ تأسيسها بلغ حوالي مليوني دولار من أصل 50 مليون يورو (أي ما يعادل 1.8 مليون يورو)، هو حجم ميزانية وزارات الحكومة، وهذا المبلغ المستقطع "لا يعادل الميزانية السنوية لمؤسسة مياه حلب في الوضع المستقر"، على حد تعبيره، فكيف لوزارة أن تقوم بإصلاح وترميم المنشآت المدمرة في المناطق المحررة، وأن تشرع في إطلاق مشاريع جديدة، بهذه الميزانية "المتواضعة".

انقطعت الاتصالات.. وبدأت رحلة البحث عن بدائل

لم يترك النظام السوري للمواطنين في المناطق الخارجة عن سيطرته، أي متنفس لاستخدام شبكات الاتصال التي كانوا يستخدمونها قبل الثورة، ولم يترك لهم أي مجال لاستخدام شبكات الاتصال الحكومية والخاصة التي يشرف عليها في مناطق سيطرته، وجعلهم في وضع "مأساوي"، اضطروا على أثره للبحث عن بدائل، وكان وضع المدن الداخلية وسط البلاد أو في دمشق وريفها بسبب الحصار "الخانق" أسوأ من نظيراتها على الحدود، سواء الشمالية أو الجنوبية أو الشرقية، حيث لعبت شبكات دول الجوار دور المنقذ، وبات الاعتماد عليها أساسيًا من أجل التواصل مع العالم الخارجي.

لاقط إشارة وبث إنترنت في الغوطة الشرقية – (عنب بلدي)

وما "زاد الطين بلة"، كما يقول أكثر مهندس ومتخصص في قطاع الاتصالات لعنب بلدي، أن الحكومة المؤقتة ومن يمثل المعارضة السورية لم يلقوا بالًا لهذا القطاع الحيوي، وتركوا السوريين في المناطق المحررة لمصيرهم، فمنهم من اعتمد على شبكات دول الجوار، ومنهم من لجأ إلى الإنترنت الفضائي، باهظ التكاليف، وآخرون عملوا على ابتكار أساليب وطرق جديدة لاستجرار "شبكات التغطية" من مناطق النظام، وخاصة في مناطق التماس المباشر بين المعارضة والنظام، في دمشق وحمص وحلب.
زيادة على ذلك، ألغت التشكيلة الحكومية الجديدة للحكومة المؤقتة في سوريا وزارة الاتصالات وأتبعت مهامها بوزارة الخدمات، رغبة منها في دمج كل مل يتعلق بالخدمات في جسم إداري واحد، مثل الكهرباء والطرق والصرف الصحي، الأمر الذي يعتقد وزير الاتصالات السابق، ياسين النجار، أنه "من الصعب تنفيذه"، ما ينذر بأن وضع هذا القطاع يسير للأسوأ.
وأمام هذا الواقع بدأت رحلة المواطنين بالبحث عن بدائل جديدة، فمنهم حاول ابتكار طرق ووسائل لاستجلاب الإشارة الخلوية من مناطق بعيدة، ومنهم بنى غرفًا صغيرة على الأسطح المرتفعة، كلما رغب بإجراء مكالمة مع أهله، صعد إليها، وغيرها من الأساليب التي تحكي معاناة حقيقية للسوريين في هذا المجال.

قطاع استراتجي لكنه "غير مهم"

منذ البداية، لم يكن قطاع الاتصالات في المناطق المحررة ذا أولوية بالنسبة للمجالس المحلية، نظرًا لوجود حيوية حساسة أكثر مرتبطة بالماء والغذاء والدواء، كما هاجرت معظم الكوادر المتخصصة بالاتصالات لعدم وجود فرص عمل، فأصبحت المؤهلات نادرة وتعمقت الأزمة.
وعندما أطلقت وزارة الاتصالات، بعد تشكيل الحكومة السورية المؤقتة أول مشاريعها، المتمثلة في إصلاح المقاسم في حلب والرقة والمنطقة الشرقية عام 2013، واجهت الكثير من العقبات، أبرزها تدخل القوى العسكرية في أعمالها وعرقلة بعض القوات لكوادرها تحت حجج وذرائع "الأمن الاتصالي"، وإلى جانب هذا كانت خسائر الوزارة المؤقتة تزداد مع كل تراجع لقوات المعارضة وخسارتهم للمدن، فيذهب كل ما افتتحته وأنجزته من مشاريع أدراج الرياح.

"خردة" في مناطق المعارضة

يعتبر أحد الخبراء في مجال الاتصالات، والذي خبر العمل في مقاسم وشركات الاتصالات السورية السابقة، أن المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، وخاصة الحدودية، شهدت "تغولًا" لشبكات اتصالات دول الجوار، ونتيجة غياب الرقابة وعدم وجود جهات تدقق وتشرف على القطاع بشكل كامل، انتعشت تجارة الأجهزة والمعدات غير المطابقة للمواصفات والمقاييس العالمية، ففي الوقت الذي كان لا بد فيه من إتلاف أجهزة اتصالات لاسلكية وGSM و2G في دول الجوار بسبب قدمها، وردّها تجار وسماسرة إلى الداخل السوري تهريبًا، مستفيدين من حالة الفوضى والحرب وانعدام الرقابة في عموم المناطق المحررة، ونظرًا للحاجة الجديدة لمعدات اتصالات رخيصة.
لكن ومع استمرار الثورة وطول فترة الصراع، بقيت الحاجة إلى معدات الاتصالات مستمرة، وسط تباين جودة الاتصالات بين منطقة وأخرى، نظرًا للوضع الأمني والميداني. وعلى العموم بقي أداء الشبكات البديلة والمبتكرة ضعيفًا، ودون المستوى المطلوب.

> أكثر من أربعة ملايين سوري "خارج التغطية" الرسمية الحكومية

تبلغ تكلفة الاشتراك بالإنترنت (وايرلس) 500 ليرة لكل 1 ميغا، وهو سعر وسطي يشمل معظم بلدات وقرى المحافظة

أسواق إدلب الحرّة المورّد الأول للاتصالات ومعداتها في شمال سوريا

تشكل محافظة إدلب، الخارجة بالكامل عن سيطرة النظام، الخاصرة الغربية لحلب، والتي يتم عبرها توريد معظم أجهزة الاتصالات والمستلزمات المتعلقة، وتعد بلدات سرمدا وسرمين بمثابة أسواق حرة لتجار حلب، منها يمكن لأي تاجر أن يشحن بضاعته وحمولته لتجد طريقها إلى أسواق حلب وأريافها، وقد قلبت الآية وأصبح خط التجارة عكسيًا بخلاف ما كان عليه قبل العام 2011، حيث كانت حلب عاصمة الصناعة والتجارة الأولى على مستوى سوريا، ومنها تتوزع المنتجات إلى جميع المدن السورية.

يصف عدد من التجار والمواطنين أن وضع الاتصالات في المدينة "جيد"، حيث يشرف عليه القطاع الخاص بشكل كامل، فلا مكان هنا لأي مشروع للحكومة المؤقتة ووزارة الاتصالات، لاعتبارات عديدة، "عدم قبول القوى العسكرية بالحكومة لكونها خارج البلاد"، وهو ما عرقل الكثير من المشاريع التي كانت تنوي الوزارة تنفيذها، فاقتصرت الخدمات على جهود فردية بقيت ضمن إطار الحي أو البلدة لا أكثر.

وتبلغ تكلفة الاشتراك بالإنترنت (وايرلس) 500 ليرة لكل 1 ميغا، وهو سعر وسطي يشمل معظم بلدات وقرى المحافظة.

وفي عموم إدلب والمدينة خاصة تبرز أهمية الاتصالات الأرضية، حيث يستمر العمل بها ضمن نطاق البلدة الواحدة والمدينة، وهو ما وفر الكثير على الأهالي لكونها اتصالات مجانية بالكامل، وساهم اهتمام الجهات المشرفة على المدينة بها في بقائها قيد الخدمة حتى الآن.

أحمد أبو المجد، مالك صالة إنترنت في مدينة سرمدا بالقرب من الحدود التركية، ومثل آلاف السوريين في المحافظة المحررة، اضطر بعد أن قطع النظام الاتصالات عن البلدة للبحث عن سبل جديدة، فكان الإنترنت الفضائي يكلفه شهريًا نحو 300 دولار، إلى أن بدأ الإنترنت التركي ينتشر في المنطقة عبر صحون الإرسال والاستقبال على جانبي الحدود، فانخفضت التكاليف وتحسنت السرعة وأصبح التواصل أسهل.

وبحسب المواطن أحمد مصطفى، من مدينة إدلب، فإن معاناته تزيد لكون التواصل عبر الإنترنت أصعب في المدينة المحررة مقارنة بالأرياف، رغم اعتمادها على الإنترنت القادم من تركيا، وبنفس الطريقة التي يستجر فيها إلى عموم الشمال السوري، لاعتبارات البعد عن الحدود وكثافة السكان.

مراصد القبضات.. غرف عمليات تشبّك بين السكان والمؤسسات الخدمية

ابتكر المواطنون في إدلب طرقًا جديدة للتواصل ما كان السوريون يعرفونها من قبل. أمام القصف اليومي العنيف وغارات الطيران كان لا بد من ابتكار أساليب توعية وحماية تأخذ على عاتقها إخطار الناس بضرورة توخي الحذر حيال أي خطر يتهدد حياتهم، فأوجد ناشطون من المجتمع المدني، ومهندسو اتصالات ما بات يعرف اليوم بـ "المراصد"، وهي غرف اتصالات مجهزة بمحولات ومكبرات صوت وميكروفونات تعمل على موجة محددة، ويديرها أشخاص بالتناوب على مدار الساعة، مهمتهم عند استطلاعهم لأي خطر قادم، توجيه السكان بالنزول إلى الملاجئ أو الاحتماء في الأماكن المحمية، وكذلك توجيه كوادر الإسعاف والدفاع المدني على الأرض عند تنفيذ الطيران لغارات في عموم المحافظة.

أبو جميل، مدير الاتصال في إحدى النقاط الطبية والإسعافات الأولية في ريف إدلب، يعتبر أن القبضات اللاسلكية أنجع وسيلة للتواصل في المحافظة، وهي تسد غياب الإنترنت والاتصالات الهاتفية العادية.

ويشير إلى أنها "أفضل شيء متوفر"، ويستخدمها كل بيت، وفي إدلب يعتمدها الدفاع المدني وهياكله لتحذير السكان وتوجيه الكوادر على الرقم 16 وكأنها موجة راديو FM أو AM.

ولا يكتفي المرصد بتوجيه الناس للاحتماء من القصف بل أصبح وسيلة توعوية لمن فقد أغراضًا ثمينة، أو لتوجيه دعوات للتبرع بالدم أو الحصول على مساعدات... الخ.

محل صيانة وتركيب إنترنت في إدلب – (عنب بلدي)

رجل يتحدث بيد قبضة في مرصد قبضات بريف إدلب – (عنب بلدي)

> القبضات اللاسلكية أنجع وسيلة للتواصل في المحافظة، وهي تسد غياب الإنترنت والاتصالات الهاتفية العادية
> يستخدمها كل بيت، وفي إدلب يعتمدها الدفاع المدني وهياكله لتحذير السكان وتوجيه الكوادر وكأنها موجة راديو FM أو AM.

شبكات دول الجوار "تتوغل" داخل سوريا وانتعاش تجارة أجهزة الاتصال "الخردة"

تقهقر المعارضة يقوّض خطط وزارة

أسست وزارة الاتصالات في الحكومة المؤقتة، كونها المعني الأول بتوفير خدمات التواصل في جميع المناطق المحررة، أول مشروع يوفر الإنترنت وبأسعار التكلفة، على أن يبدأ من حلب ويتمدد في سوريا المحررة، لكن القائمين على مشروع "هوا نت"، وهو أول مشروع حكومي يوفر الإنترنت في الشمال السوري، لم يكونوا على علم بأن الأمور لن تسير كما تشتهي رياح سفنهم، بسبب "تقهقر" قوات المعارضة وخسارتها لعدد من المناطق لصالح قوى عسكرية أخرى، ما جعل أحلامهم بالتوسع والتمدد تتقلص، وتتقوقع في عدة بلدات مازالت لقوات المعارضة سلطة فيها مثل إعزاز، أبرز معاقلهم في الشمال، إلى جانب قطع الدعم المالي عن الحكومة، فأصبحت الخطط حبرًا على ورق.

برج بث إنترنت لمشروع "هوا نت" في أحد مخيمات اللاجئين بريف حلب – (وزارة الإتصالات)

أبصر مشروع "هوا نت" النور في تشرين الأول 2014، على ما يقوله وزير الاتصالات السابق في الحكومة المؤقتة، ياسين النجار، وهو يرى، في معرض سرده للخدمات التي قدمتها وزارته، أن هذا المشروع جاء ضمن سلسلة من مشاريع أخرى سبقته، كان هدفها تأمين الاتصالات الرخيصة والآمنة للسوريين في المناطق المحررة، وكان يهدف أيضًا تقديم الخدمة بسعر التكلفة، وأحيانًا بالمجان، وذلك في إطار سلسة إجراءات كانت الوزارة تعكف على تنفيذها للتحول من الخدمة المجانية إلى الربحية حتى يتقبل المواطنون فكرة دفع الفواتير، في ظل انتشار الفقر وارتفاع مستويات البطالة.

وكان الهدف الأساسي للمشروع "كسر احتكار الاتصالات من قبل السماسرة والتجار، وضبط الأسعار العشوائية، وتحسين الخدمة رغم الصعوبات الجمّة".

ويرى أحمد البوشي، مدير مشروع "هوا نت"، في حوار مع عنب بلدي، أنّ مخطط المشروع شمل الكثير من المناطق، لكن مع تراجع الدعم وعدم وجود التمويل اقتصر على حلب وريفها، مستفيدًا من اللوجستيات والبنية التحتية الجيدة في حلب المدينة وريفها الشمالي وصولًا إلى الحدود التركية، وقد ساهم توفر "السلاسل الراديوية" من الحدود التركية وصولًا إلى مدينة حلب، بتأسيس المشروع وإطلاقه، وإيصال البث لمسافات طويلة عبر الشبكة الضوئية، الموجودة أصلًا، والتي عملت مديرية اتصالات حلب التابعة للنظام من قبل على مدها، "وهذا حسّن من مستوى الخدمة"، كما يقول البوشي.

وسعى فريق العمل إلى تقديم خدمات أخرى من أجل تحسين البنية التحتية لواقع الاتصالات في حلب وريفها، عبر صيانة الشبكات وربط المقاسم في الريف الشمالي بشكل كامل، ونقل الإنترنت إليها وعبرها إلى منازل المشتركين.

أما المهندس في وزارة الاتصالات في الحكومة المؤقتة، عبو الحسو، فقال في تصريح لـ"الشرق الأوسط" إن الخدمة التي تؤمّنها الوزارة (هوا نت) مختلفة تمامًا عن تلك التي كان يعتمد عليها الناشطون، وهي ذات جودة عالية وتكلفة منخفضة، بعد أن كان السكان يلجؤون طوال المرحلة الماضية إلى وسيلتين للاستفادة من الإنترنت، هما شبكات إنترنت دول الجوار، وخاصة تركيا والأردن وأربيل، أو الإنترنت الفضائي، الذي كان بمعظمه بأداء ضعيف وتكلفة عالية تؤمّنه شركات أجنبية من خلال موزعين ينتشرون في الدول المحيطة بسوريا.

نقص السيولة يحد من التوسع

رغم الميزانية "المتواضعة" للمشروع، وكلفته الشهرية البالغة عشرة آلاف دولار لمدة عشرة أشهر، إلا أن المواطنين في حلب وريفها وعدد من مخيمات اللاجئين (الإيمان، الحرمين، أهل الشام، النور) حصلوا على الإنترنت بأسعار منخفضة، بعدما كانت الكلمة العليا لتجار السوق السوداء والسماسرة، وقدمت الخدمة بسعر 35 دولارًا سرعان ما خفضت إلى 20 دولارًا، وذلك "من أجل تخفيف التكلفة على المواطنين وسعيًا للوصول لأكبر شريحة ممكنة"، وفق البوشي.

يعترف مدير المشروع، أن المشروع الذي أشرف عليه فقط تسعة موظفين، لم يتمكن من إعادة الاستثمار، وتدوير الأموال المتحصلة، والنفاذ إلى جهات أخرى بسبب دخول الحكومة المؤقتة في أزمة رواتب وتعرضها للإفلاس، ولكون المشروع "غير ربحي" وليس له هدف استثماري أو تنافسي، وبقي محدود النطاق، ويقتصر الآن في خدماته على بلدات مارع وإعزاز بعد أن كان يغطي معظم مناطق الشمال السوري وخاصة مدينة تل رفعت التي انتهى فيها، بعد تقدم قوات الوحدات الكردية وسيطرتهم على المدينة.

إلى جانب خدمة الإنترنت، التي تتكفل إدارة مشروع "هوا نت" بتوصيلها إلى السوريين، عملت الإدارة على تقديم خدمات مجانية أخرى مثل الاتصالات المحلية الأرضية وصيانة المقاسم، كما سعت من أجل الوصول إلى أكبر نسبة من الجمهور للتعامل مع وسطاء وتجار تبيع عبرهم الخدمة للمواطنين بسعر مخفض مع هامش ربح بسيط ومحدد وبموجب عقود نصف سنوية، (50 ميغا كل ستة أشهر).

> تشير التقديرات إلى أن 1 ميغا إنترنت يتشارك به من 10 - 15 شخصًا، وهو ما يعرف بالميغا "الحر"، ويقدم المشروع 600 ميغا شهريًا، وهو عرض الحزمة.

لا إحصائيات لعدد المستفيدين

لا تملك إدارة مشروع "هوا نت" ولا وزارة الاتصالات المؤقتة أرقامًا حقيقية أو تقريبية لعدد المستفيدين من خدمات المشروع، بسبب عدم الاستقرار واستمرار النزوح الداخلي والهجرة وأعمال الاقتتال والقصف اليومي، بل إن الأرقام لا تهم الجهة المشرفة على المشروع، "لأنها جهة حكومية غير منافسة وخدماتها مفتوحة وهدفها فقط توصيل الخدمة".

وبحسب البوشي، "لم يفكر القائمون على المشروع بالأرباح، لأنه من الصعب الجمع بين خدمة الناس والتفكير بالأرباح، من وجهة نظر جهة حكومية، كما أن غياب الاستقرار صعّب التفكير بالتطوير والبحث عن مداخيل جديدة للمشروع والزارة عمومًا"، مشيرًا إلى أنه كان هناك تفكير على مستويات إدارية عليا بالتوسع أفقيًا وعموديًا داخل البلاد لكن جملة عقبات حالت دون ذلك، منها "وجود المنافسين وصعوبة تنافسية المشروع لأنه لا يهدف للربح، وهذا ما أدى إلى تهديدنا تجاريًا من قبل إحدى الشركات بأنه في حال لم تخفض الأسعار من قبل الوزارة فإن شركته ستبيع الحزم والباقات بسعر صفر ليرة"، وهذا يدل على أهمية السوق ومستوى منافسة التجار للمشروع.

كيف يتم تزويد حلب وريفها بالإنترنت عبر "هوا نت"؟

مع تضرر شبكات الاتصال المحلية، وتدمير معظم الأبراج الخلوية والفضائية والمقاسم، برزت الحاجة إلى البحث عن طرق جديدة وأدوات تساعد في استجرار الإنترنت من الدول المجاورة إلى الداخل السوري، في وقت قطع فيه النظام الإنترنت المركزي عن كل المناطق التي خرجت عن سيطرته تباعًا.

مشروع "هوا نت" ركب أجهزة بث ومستقبلات إنترنت على طرفي الحدود، وبمجرد وصول "إشارات الإنترنت الراديوي" إلى المستقبلات على الجانب السوري من الحدود يتم توريد حزم الإنترنت الضوئية إلى الكابلات والشبكات، التي أشرفت على صيانتها وحمايتها وزارة الاتصالات، من الحدود إلى المدن وأعماق البلدات السورية بعد وصولها إلى المقاسم المركزية.

وحول مشروعية هذا العمل، ومدى مطابقته للقوانين المرعية في سوريا أو تركيا، أكد البوشي (مدير المشروع) أن هذه العملية "قانونية ومتعارف عليها عالميًا وتراعي المعايير الأوروبية والعالمية".

إلى جانب مشغل "هوا نت" هناك شركات تستخدم الإنترنت التركي بشراء الحزم والباقات عبر صفقات، من شركات تركية خاصة، وتزود بها الداخل السوري بنفس الطريقة التي يعمل بها مشروع وزارة الاتصالات المؤقتة، وقد انعكست حالة المنافسة بين مشاريع الحكومة ومشاريع القطاع الخاص المتعلقة بتوريد الإنترنت والاتصالات إلى حلب ومدن الشمال السوري إيجابًا على المواطنين، وقال أحد التجار بعنب بلدي "الخدمات متوفرة لكن الشوارع فارغة والبيوت مهجورة، نحن نوفر إنترنت أوفر وأرخص من ذلك الذي تقدمه شركات سيريتل وMTN، حيث يبلغ سعر الميغا 500 ليرة، في حين تقدمة الشركتان بحوالي 2000 ليرة.

الاتصالات وينهي أهم مشاريعها

مليونا دولار فقط ميزانية وزارة الاتصالات المؤقتة من أصل 50 مليون يورو

هوانت
HawaNet

تعاون مع المجالس المحلية

رغم تعرض المشروع منذ العام 2014 لأعمال "تشويش" من قبل منافسين محليين، هدفهم "خلق ضغط من الحاضنة الشعبية ضده"، لكن كوادره تمكنت من تجاوز المشكلة بشكل كامل، وسعت إلى تطوير العلاقات مع المجالس المحلية في المدن والمحافظات المحررة، وفق مدير المشروع أحمد البوشي.

لكن البوشي وكادره كانوا يواجَهون بنظرة "غير مريحة"، كون الحكومة تعمل في تركيا، والمجالس كلها في الداخل، وهو ما حال دون تطوير العلاقة، وعليه بحثت الوزارة وكادر المشروع عن قنوات تواصل أخرى، "لأننا نعتقد أن عمل المجالس المحلية أساسي وهدفنا ورؤيتنا واحدة وهي تطوير وتحسين الواقع، لكن بقي هناك أشخاص ضد وجودنا".

وقد حالت العوائق التي واجهتها الحكومة ووزارة الاتصالات المؤقتة، دون تنفيذ الكثير من المشاريع، ويشارك الوزير السابق، ياسين النجار، البوشي نفس الرؤية، ويضيف أن القوى العسكرية كان لها دور في إفشال الخطط بعدم السماح للموظفين الحكوميين بالعمل في عدد من المناطق.

تحرك في نطاق محدود

تعد مشكلة التنقل وصغر حجم المساحة التي يمكن أن تتحرك بها المؤسسات التابعة للمعارضة السورية من أهم المشكلات التي تواجه القائمين على مشروعاتها، ومشروع "هوا نت" في الشمال السوري ليس استثناءً، فقد أدى انحسار فصائل المعارضة وخسارتها لمدن وبلدات كانت تخدّم بالإنترنت عبر المشروع إلى تقلص الخدمة والكوادر، ومعه العوائد المادية، ونتيجة لذلك ضاعت جهود الفريق بعد أن ساهم بإصلاح المقاسم وربط الشبكات مع بعضها، وخاصة في بلدات تل رفعت وكفر ناصح وغيرها في الشمال الحلبي.

يقول أحمد ياسين، مسؤول الريف الشمالي في مشروع "هوا نت"، "يعمل المشروع الآن في مناطق إعزاز وشمرين وسجّق، ونأمل أن يتوسع مجال الانتشار أكثر، وذلك بالسيطرة على مناطق جديدة من قبل المعارضة السورية، وخاصة في ريف حلب الشرقي ضد تنظيم الدولة"، معلنًا استعداد المشروع تخديم المناطق هناك، نظرًا لوجود بنية تحتية تخدم المشروع وتساعد على إطلاقه وإنجاحه.

الإنترنت في حلب "الأرخص" في عموم سوريا

يعتبر وضع الاتصالات في حلب والشمال السوري عمومًا أفضل حالًا من بقية المدن والمناطق السورية الخارجة عن سيطرة النظام، لجهة توفر أجهزة الاتصال واستخدام الإنترنت وتسهيلات التواصل بين السوريين في الداخل والخارج خلال الحرب، ورغم أن مشروع "هوا نت" حقق نجاحات تحسب لوزارة الاتصالات رغم التحديات، إلا أن حالة من عدم الرضا ماتزال ترتسم على وجوه المواطنين، فلا الأسعار تخدم، ولا طبيعة الخدمة توفر الشبكة وإمكانية استخدامها على مدار الساعة، وإذا ما قارنّا أسعار الإنترنت من وزارة الاتصالات المؤقتة، البالغة 15 دولارًا لكل 1 ميغا شهريًا للاستخدام المنزلي، وأسعار الملحقات الضرورية واللازمة لتفعيل الإنترنت مثل "الراوتر" وملحقاته وسعرها 100 دولار، تبقى هذه الأسعار الأرخص مقارنة بعموم سوريا، حيث ينتشر الإنترنت الفضائي والاتصالات التي تستعين بشبكات دول الجوار.

يقول أحد المواطنين من حلب "الأسعار الحالية ورغم انخفاضها لا تخدمنا كثيرًا، والشبكات البديلة عن شبكات سيريتل و MTN ضعيفة جدًا، وإن وُجدت التغطية تنقطع الكهرباء، ولا يمكن لأي جهة إنهاء حالة الاحتكار التي يمارسها عدد من التجار الذين يتحكمون بأسعار الخدمات وأجهزة الاتصالات من هواتف محمولة وغيرها، واعتقد الآن أن الوضع سيزداد سوءًا بعد إغلاق طريق الكاستيلو، فقد ارتفعت أسعار كل شيء حوالي 200 ليرة تقريبًا".

> الأسعار الحالية ورغم انخفاضها لا تخدمنا كثيرًا، والشبكات البديلة عن شبكات سيريتل وMTN ضعيفة جدًا، وإن وُجدت التغطية تنقطع الكهرباء، ولا يمكن لأي جهة إنهاء حالة الاحتكار التي يمارسها عدد من التجار الذين يتحكمون بأسعار الخدمات وأجهزة الاتصالات من هواتف محمولة وغيرها، واعتقد الآن أن الوضع سيزداد سوءًا

إدلب.. المصدر الأساسي لاجهزة الاتصالات إلى حلب

المتجول في شوارع حلب، التي تفرض عليها قوات المعارضة سيطرة كاملة منذ نهاية العام 2012، لا تبدو له البلد في حالة حرب، سوى مشاهد الدمار وركام المنازل وهدير الطائرات الذي يكسر هدوء المنطقة، وعلى واجهات ما تبقى من محلات متخصصة ببيع وشراء أجهزة الاتصالات تصطف عشرات أجهزة الموبايل الجديد منها والمستعمل من ماركات عالمية مشهورة. وبحسب عدد من أصحاب هذه المحلات وتجار من المنطقة، تشكل إدلب وريفها موردًا أساسيًا للقطع والأجهزة إلى داخل حلب المدينة، إذ تأتي الأجهزة يوميًا من إدلب وسرمدا والدانا، وكانت تدخل من العراق في وقت سابق، والآن تدخل من تركيا، ويتفق جميعهم على أن الأسعار الحالية تناسب دخول المواطنين، وهو ما ينفيه أكثر من شخص التقيناه، إذ قالوا إن التجار يتحكمون بالأسعار ويرفعونها أو يخفضونها بالتوازي مع الحملات العسكرية والحالات الأمنية.

يقول أحد الباعة "تتراوح أسعار أجهزة الموبايل بين 150 و 600 دولار، وهي تتأثر بسعر الصرف اليومي أمام الدولار"، نافيًا أن يكون هناك تحكم من قبل التجار، لأنهم يشترون بسعر الجملة ويحملون أرباحهم على المبيعات.

ويشكل تراجع الليرة مشكلة حقيقية للمواطنين، في وقت لا يشكو السوق من نقص المستلزمات أو الأجهزة، والمنحنى التباينيي للمبيعات في محافظة حلب مختلف، لكنه "جيد"، سواء في مناطق سيطرة المعارضة أو النظام.

من أهم مشاريع وزارة الاتصالات منذ تأسيسها حتى الآن:

- إعادة إحياء البنية التحتية الضوئية وإطلاق مشروع "هوا نت".
- ربط المقاسم في المناطق المحررة رغم صعوبات تحقيق ذلك، كون المقاسم في سوريا مركزية وتخدم من مراكز المدن في حلب ودمشق.
- ربط مقاسم حلب والهلك ومارع وإعزاز وعفرين في محافظة حلب.

فتى يتصفح الإنترنت عبر الموبايل" في مخيم للاجئين بريف حلب – (وزارة الإتصالات)

ريف حمص الشمالي .. تقنيات تكسر حصار النظام

مراصد اتصالات ومقاهي إنترنت وبث فـ

بقي الريف الشمالي الواقع تحت سيطرة المعارضة بلا اتصالات منذ خمس أعوام، حيث عمد النظام إلى تطبيق سياسته في إبقاء المناطق الخارجة عن سيطرته بعيدة عن الاتصال قدر الإمكان، لكن التقنيات التي امتلكها أهالي الريف جعلت التواصل الداخلي والخارجي أمرًا متاحًا للجميع مما أفشل خطط النظام.

القصف يدمّر أبراج التغطية الحكومية

استمرت الاشتباكات بين طرفي النزاع على مدى الأعوام السابقة، ما جعل الاتصالات في البداية أمرًا صعبًا، حيث قامت قوات النظام بقطع الاتصالات الأرضية عن قرى ومدن الريف الشمالي منذ خمسة أعوام، فيما كان القصف العنيف الذي يستهدف البلدات بشكل شبه يومي كفيلًا بأن يخرج أبراج التغطية عن الخدمة.

يوسف أبو يعقوب، الذي يعمل كناشط إعلامي، ويراسل وكالات عالمية، وبحكم عمله وحاجته الماسة للإنترنت ووسائل الاتصال، يشرح لعنب بلدي كيف ساهم التضييق وأعمال القتال في تعطيل الاتصالات، وكيف اعتمد هو وزملاؤه وعدد كبير من المواطنين في المنطقة على بدائل، "تعطلت شبكات الهاتف الأرضي منذ خمس سنوات، كما تعطلت كافة أبراج التغطية بسبب القصف الهمجي الذي استهدف البلدات بشكل شبه يومي، وهذا ما جعلنا نعتمد على الشبكات المتوفرة في البلدات المجاورة والواقعة تحت سيطرة النظام رغم الضعف الشديد الذي طال الشبكات، كما أننا لجأنا الى استخدام هواتف الثريا التي تعمل على الأقمار الصناعية، إضافة إلى الأنيمر سات واللاسلكيات".

دخول أجهزة الإنترنت الفضائي إلى مناطق الريف كان أمرًا حاسمًا، وصب في صالح السكان المحاصرين رغم ارتفاع سعره، "كنا نقتني أجهزة الإنترنت الفضائي من نوع "way 2" بسعر حوالي 1100 دولار أمريكي، وبعد عامين انخفض سعرها إلى نحو 800 دولار، فيما بلغ سعر الجهاز من نوع "هيوز" نحو 1200 دولار، وبالرغم من غلاء أسعار الأجهزة إلا أن وجودها كان ضروريًا وحتميًا في ظل انقطاع شبه تام عن العالم الخارجي".

ثلاثة مراصد تصل المؤسسات والناس ببعضها

تعتبر المراصد من أقوى التقنيات في الريف الشمالي، إذ قامت قوات المعارضة بتطويرها طيلة الأعوام الماضية كبديل لا بد منه، فتم تجهيزها العام الماضي بشكل شبه متكامل لتخدم كامل أنحاء الريف الحمصي.

وتعرّف المراصد بأنها مراكز اتصالات على شكل "غرف تحكم"، تغطي مناطق الريف الشمالي بأكمله، ويديرها مجموعة عناصر يتمركزون في أطراف كل منطقة، مهمتهم مراقبة حركة الطيران وتحديد أماكن استهدافها للمناطق، وتبليغ المراكز المسؤولة التي تحتوي على أجهزة ومحطات استقبال، كما يعتمد بعضها على المناظير، لرصد حركات قوات النظام العسكرية على الحواجز المتاخمة للقرى.

وتعتبر المراصد من أهم طرق التواصل الحديثة بين مقاتلي المعارضة على الجبهات، كما تحتوي على ترددات خاصة، مدنية وعسكرية، بحسب الناشط الإعلامي، مهند بكور، الذي يقول إن التنسيق بين قوات المعارضة يتم عن طريق المراصد الخاصة بالجبهات، "تحتوي منطقة الحولة مثلًا على ثلاثة مراصد تسمى بمرصد الـ44 و مرصد الـ72 ومرصد عقرب، وتحتوي هذه المراصد على أجهزة ومحطات مجهزة".

تشفير التواصل لمنع تنصت النظام

مهمة المراصد العسكرية، مراقبة تحركات قوات النظام وإبلاغ الجبهات بها، ومعرفة مراحل تقدم قوات النظام أثناء الاقتحامات، وعدد القوات، لاتخاذ الإجراءات اللازمة. ويحتوي كل منزل في منطقة الحولة حاليًا على جهاز لا سلكي يمكّن المدنيين من التواصل فيما بينهم عبر ترددات خاصة، كما يرتبط اللاسلكي (القبضة) بأحد المراصد ويتم من خلاله تلقي معلومات تحذر المدنيين في حال القصف، وتعلمهم بوجوب أخذ الحيطة والحذر، كما تقوم أيضًا بالتواصل مع المؤسسات العاملة في المنطقة من خلال رموز خاصة تمتلكها كل منها، كفرق الدفاع المدني التي تقوم المراصد بتوجيهها لأماكن القصف المحددة، إضافة إلى إعلام المشافي الميدانية بوجوب استعدادها لتلقي جرحى الغارات والقصف، وتحديد مدى الإصابات لإحضار الأطباء المختصين.

تواجه المراصد صعوبات عديدة لمنع اختراقها من قبل قوات النظام، وتعتمد بشكل رئيسي على خطة "تبديل الترددات" باستمرار، منعًا لأي محاولة، ويعمل المرصد الواحد على 15 ترددًا مختلفًا، وفي حال سعت المعارضة للقيام بأي عمل عسكري، يعمد المرصد إلى استخدام ترددات "مشفرة" يصعب اختراقها، وتبدل سريعًا في حال الاختراق، كما يقول مدير أحد المراصد في الريف الشمالي.

صالات إنترنت 24 ساعة

إلى جانب المراصد، التي يقتصر عملها على التوعية والتحذير وتوجيه كوادر الإسعاف والخدمات العامة والفصائل العسكرية، انتشرت في الريف الشمالي صالات الإنترنت بكثرة في الآونة الاخيرة، حيث بلغ عدد المقاهي في الريف الشمالي نحو 150 مقهى، يتوزعون على كافة القرى والمدن.

أنور أبو الوليد، مراسل صحفي ميداني، قال لعنب بلدي "تمكنا من وضع حد لمشكلة الاتصالات عبر افتتاح مقاهي إنترنت خاصة (coffe net) تتوزع في قرى الريف الشمالي، وتحتوي هذه المقاهي على أجهزة إنترنت فضائي ومحطات تقوم بالتقاط الإشارة وبثها حسب استطاعتها، وتتمكن هذه الأجهزة من بث الإنترنت في الشوارع، ما يجعل التواصل متاحًا للجميع وبتكلفة غير باهظة، إذ لا يتجاوز سعر الغيغا بايت الواحد دولارًا واحدًا".

وبحسب سكان ومواطنين في الريف الشمالي لمدينة حمص، فإن هذه الصالات خففت من الأعباء المادية التي كانوا قد واجهوها في أيام سابقة، في ظل ارتفاع تكلفة تفعيل أجهزة الإنترنت. يقول أحد المواطنين لعنب بلدي "كنا نضطر لدفع أموال طائلة كي نتمكن من الاستمرار في العمل، وهذا الأمر كان سيئًا للغاية ويكبدنا نفقات كبيرة، أما اليوم فنستطيع قضاء ساعات في المقهى دون تكلفة تذكر، كما أننا نستطيع إنجاز أعمالنا في أي وقت، فهذه المقاهي تعمل على مدى 24 ساعة، كما أنها مزودة بمولدات كهربائية وبطاريات لتعمل في وقت انقطاع الكهرباء".

بث من إدلب إلى حمص

دخل جهاز "الإنترنت الضوئي" التركي إلى منطقة ريف حمص بعد عشرة أشهر من تحرير مدينة إدلب، والذي تبلغ سرعته 100 ميغا في الثانية الواحدة، فيما تبلغ سرعته في أسوأ الأحوال 20 ميغا في الثانية، وهو ما حفّز المواطنين على شرائه واقتنائه، بحسب خبير الاتصالات، محمد الكنج، الذي قال لعنب بلدي "يعتبر الجهاز الضوئي التركي من أفضل الأجهزة اليوم على الإطلاق، إذ يمتاز بسرعته وقلة تكلفته، ويبلغ سعر الغيغا الواحد دولار تقريبًا، ما يجعله الأرخص سعرًا والأفضل أداءً على الإطلاق، ويتكون الجهاز من جهاز (نانو) وجهاز مقسم، وصحن مستقبل، وصحن إرسال مقره إدلب، ويعتمد حجم الصحن على المساحة المراد تخديمها، إذ يكبر بكبرها ويصغر بصغرها"، مشيرًا إلى أن أهالي الريف اعتمدوا على هذا الجهاز كبديل عن كافة الأجهزة السابقة، مثل 2 way و"الدايركت"، كونه أقل تكلفة ويستطيع أي شخص متوسط الدخل اقتناءه في منزله، في وقت بلغ فيه سعر جهاز 2 way وجهاز الهيوز الفضائيين نحو 200 دولار للواحد.

150 صالة إنترنت فضائي بريف حمص ومبيعات الإنترنت في حلب وإدلب بالميغا "الحر"

ـضائي تصل السكان بالعالم الخارجي

برج ومقسم البريد الرئيسي في حي الوعر – (عنب بلدي)

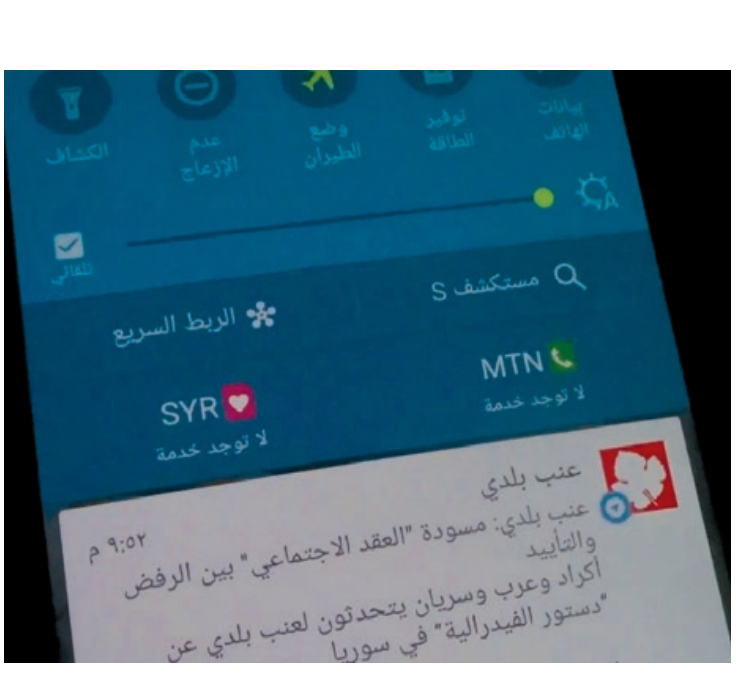

تتوفر أجهزة الموبايل في حي الوعر لكن لاتوجد شبكات تغطية – (عنب بلدي)

ندرة أجهزة الحاسوب

توافر الإنترنت عبر الفايبر الضوئي من تركيا، ورخص تعرفة الاشتراك به، أطاح بأسعار أجهزة الإنترنت الفضائي الأخرى، وتزامن هذا مع توافر أجهزة الخلوي، وبكثرة، وبأسعار مقبولة، وبالنسبة لبقية الأجهزة والمعدات الأخرى، يبلغ سعر شريحة الموبايل (SIM) ألفي ليرة، فيما تندر أجهزة الحواسيب وقطع تبديلها، وفق أصحاب محلات لبيع أجهزة الاتصالات في الرستن.

ومنذ عام تقريبًا لم يتمكن التجار ولا المواطنون من إدخال أي جهاز كومبيوتر إلى منطقة الريف الشمالي، وهذا ما جعل السكان يستبدلون القطع التالفة بأخرى مأخوذة من أجهزة عاطلة عن العمل، لتتعطل هي الأخرى وتصبح الأجهزة خردة لا لزوم لها.

الاتصالات في حي الوعر الحمصي..

صعوبة في التواصل وغلاء في الأسعار

شهد حي الوعر، آخر معاقل المعارضة في مدينة حمص، تصعيدًا عسكريًا عنيفًا، وذلك منذ سنوات. ولم يستثن التصعيد، الذي استخدمت فيه كافة أنواع الأسلحة الثقيلة، أي شيء في المنطقة، حتى أبراج الاتصالات الخاصة بالحي، التي أدى استهدافها إلى خروج شبكة الاتصالات الرسمية عن الخدمة.

أوقف النظام كافة خدماته في حي الوعر في عام 2013، فأفرغ المؤسسات المهمة من محتوياتها، منها مؤسسة البريد والمقاسم، ومنع الموظفين الحكوميين من الدخول إليها، تزامنًا مع قطع خطوط الهواتف الأرضية عن المنطقة.

يقول مروان أصلان، أحد سكان الحي، لعنب بلدي، "أغلق النظام كافة المراكز الحكومية في الحي، وأهمها البريد، الذي يحوي مقسمًا خاصًا بالحي، كما أوقف خدمة الهواتف الأرضية عن كافة المنازل، ما فرض على المواطنين تبعات نفقات اقتصادية كبيرة، فاضطررنا للجوء إلى الهاتف الخلوي في كل مكالمة داخلية وخارجية".

مكالمات على قارعة الطريق

استهداف الحي بالصواريخ والمدفعية الثقيلة كان كفيلاً بإخراج أبراج التغطية الخلوية هي الأخرى عن الخدمة، ما جعل من إجراء المكالمات داخل المنازل أمرًا بالغ الصعوبة، وأدى توقف أبراج التغطية إلى استحالة وصول الشبكة الخلوية إلى داخل المنازل، وبالتالي قطع السكان المحاصرين في الحي عن العالم.

ونتيجة لذلك، اعتاد أهالي الحي الخروج إلى الطرقات لإجراء مكالمات هاتفية، وبحسب محمد أبو سامر، أحد سكان الحي، "اضطررنا للجوء إلى الشوارع لإجراء مكالمة هاتفية ولتصفح الإنترنت وللتواصل مع أقربائنا في الخارج، لا توجد شبكة في البيوت، يقضي الناس أوقاتًا طويلة في الشارع ينتظرون الإشارة، علهم ينجحون في إجراء مكالمة أو إرسال مقطع صوتي لذويهم".

ويقول أبو شام، أحد قاطني الحي، لعنب بلدي، إن إرسال صورة عبر الإنترنت إلى أهلي المقيمين في مدينة حماة استغرق أربع ساعات، رغم وجودي على أطراف الحي (حيث من المفترض أن تكون إشارة الشبكة الحكومية أقوى). وعن أسعار خدمات الاتصالات وخطوط الهاتف ضمن الحي المحاصر، قال "إن تأمين شرائح الهاتف (SIM) أمر صعب جدًا، إذ اضطررت لشرائها في الأسبوع الماضي بـ 15 ألف ليرة، بينما اقتنيت شريحة خاصة بالإنترنت بـ 12 ألف ليرة".

عبد السلام سويد

مدير المكتب الخدمي في المجلس المحلي بحي الوعر

بدائل "كاوية" لا بد منها

عملت قوات النظام على إبعاد حمص عن العالم الخارجي قدر الإمكان، وذلك لرمزيتها، عبر قطع شبكة الاتصال الخلوي عن المدينة أكثر من مرة، وهذا ما أجبر ناشطي الأحياء على إيجاد حلول بديلة تمكنهم من التواصل ونقل حقيقة ما يجري في أحيائهم. يقول الناشط الإعلامي، جلال التلاوي، إن قيام النظام السوري بقطع الاتصالات في المنطقة قبل أي عملية انتهاك او اجتياح "هدفه إبعادنا عن العالم الخارجي، وقطع التواصل بيننا وبين الأحياء الأخرى لطلب المؤازرة، وقد أجبرنا على اقتناء أجهزة الإنترنت الفضائي لنقل الصورة للعالم".

ويبلغ سعر جهاز الإنترنت الفضائي في الحي حاليًا 2500 دولار، بينما تبلغ أجور تفعيله 200 دولار.

يقول التلاوي "نضطر لدفع أموال طائلة، وهذا يشكل عبئًا ماليًا، فلا نستطيع إكمال عملنا باستخدام خطوط الإنترنت التابعة للنظام بسبب ضعف الشبكة واختفائها لفترات طويلة".

وحول توفر أجهزة الاتصالات والهواتف في الحي وكيفية دخولها وإصلاحها، ومدى توفرها خلال هذه الفترة، أكد التلاوي شح هذه الأجهزة وعدم توفر قطع تبديل لها، وفي حال توفرها تكون أسعارها "كاوية"، إذ يبلغ سعر شاشات الحواسيب المحمولة، وسعر شاشة الهاتف النقال 150 دولارًا، فيما تتراوح أسعار قطع الغيار الصغيرة بين 50 إلى 100 دولار حسب القطعة وتوفرها أيضًا.

المجلس المحلي يؤسس شبكة أرضية

كان لشبكة الاتصالات الأرضية الداخلية، التي مدّها مجلس محافظة حمص في الحي، أثر إيجابي في سير الأعمال الخاصة بالفعاليات العاملة داخل الحي، وفي تحسين واقع الاتصالات، وهذا انعكس بالفائدة على السكان، كما يقول عبد السلام سويد، مدير المكتب الخدمي في المجلس المحلي.

وكان الهدف من تأسيس الشبكة، رفع سوية التواصل بين القطاعات الصحية والإسعافية، في حالة الطوارئ والأحوال العادية.

وبحسب سويد، "صنعت الشبكة الداخلية بوسائل فنية بسيطة وماتزال أعمال التطوير مستمرة، وقال "قمنا بصنع هذه الشبكة بمواد موجودة في الحي أساسًا كالمقسم والأسلاك كما نجحنا في هذا العمل بجهود كوادر وفنيين مختصين من الحي".

العقوبات على النظام تقيّد الشبكة في الحسكة

تعرضت الاتصالات السورية العامة والخاصة، الثابتة والمحمولة، في محافظة الحسكة والمنطقة الشرقية لانتكاسات عديدة خلال الثورة السورية، فخرج قسم كبير من أبراج الشبكة عن الخدمة نتيجة استهدافها من قبل القوات العسكرية المتصارعة على الأرض.

عبد المجيد ياسر، مهندس اتصالات من مديرية اتصالات الحسكة، أوضح لعنب بلدي جانبًا من المعاناة التي تعانيها مؤسسات النظام في المحافظة للإبقاء على خدمة الاتصالات في المنطقة، فالعقوبات الأوروبية والأمريكية حرمت حكومة دمشق من استيراد الأجهزة والمعدات اللازمة لتطوير هذا القطاع، كما أن تراجع الإيرادات الحكومية ثبط من عزيمة وزارة الاتصالات والجهات الرسمية في تطوير هذا القطاع، بسبب المبالغ الباهظة التي يحتاجها. فالأجهزة الإلكترونية التي كانت تستوردها الوزارة من اليابان والصين وباقي الدول تم توقيفها منذ بداية الثورة السورية، وحاليًا توجد العشرات من الأبراج الهوائية في مناطق تل حميس، والهول، والطرطب، والجرمز، خرجت عن الخدمة وتعرضت للسرقة، وهناك مناطق واسعة من المحافظة لا توجد فيها خدمة هاتف ثابت (أرضي)، باستثناء المدن الكبرى كالحسكة والقامشلي والرميلان.

درعا..
شلل الأبراج الخلوية وسرقة كابلات

تعرضت البنية التحتية في قطاع الاتصالات وما تحويه، من مقاسم وتحويلات وكابلات وعلب وأبراج تغطية هوائية، لدمار شبه كامل في درعا، إثر خروج معظم مدنها وبلداتها عن سيطرة النظام، إذ أصبحت الاستفادة منها أمرًا مستحيلًا، لكن وجود هذه المدن بالقرب من الشريط الحدودي بين سوريا والأردن خفف من وقع الكارثة، وجعل التواصل بين الناس ممكنًا "لكن بصعوبة بالغة" لم يعتدها المواطنون من قبل.

في محافظة درعا، التي يتقاسم كل من النظام والمعارضة السيطرة عليها، دمرت معظم مراكز الهاتف، ,أصبح 60% من علب الهاتف في الحارات والأزقة داخل البلدات غير صالح للعمل بسبب القذائف والبراميل المتفجرة.

أما بالنسبة للتمديدات الأرضية والشبكات المغذية، وهي الكابلات النحاسية الواصلة بين مراكز الهاتف الرئيسية وبيوت المشتركين، والكابلات الضوئية التي تربط بين المقاسم الرئيسية والعقدة الرئيسية في مركز المحافظة، فقد سرقت مادة النحاس منها بالكامل، وتضررت بشدة جراء أعمال القتال.

ويصف معتصم الجروان، مهندس اتصالات وموظف في مديرية اتصالات درعا سابقًا، أداء أبرج التغطية الخلوية التابعة للمشغلين الرئيسيين في سوريا بأنه "ضعيف" بسبب غياب الكهرباء، ورغم أن 60% من هذه الأبراج قيد الخدمة، كونها تتبع لشركات خاصة استثمرتها وعملت على صيانتها بشكل دوري، يرى المهندس أن انقطاع الكهرباء وعدم توفر طاقة بديلة مثل الديزل وغيرها في المناطق المحررة يجعل الاستفادة منها محدودًا.

ويؤكد الجروان أن ترميم المؤسسات الخاصة ومديريات ومراكز الاتصالات في المحافظة "صعب" خلال هذه الفترة، لأن 80% منها يحتاج إلى صيانة كاملة، و20% منها يحتاج إلى صيانة جزئية، وذلك بسبب الدمار الناجم عن القصف المباشر.

ويسوق الجروان مثالًا حول إصلاح مركز هاتف معطّل يحتاج إلى صيانة بالقول "يحتاج المركز إلى مقسم، والمقسم يحتاج خبراء لتركيبه، هذا إن توفر، فسعره مرتفع جدًا، ويجب على المقسم أن يرتبط بغرفة تجربة، وهذه الغرفة تحتاج إلى تجهيزات خاصة تربطه بوحدة الاتصال الضوئي ليرتبط بالأقسام الأخرى، وهذا غير ممكن الآن".

أقسام ومراكز الهاتف في عموم درعا التي تسيطر عليها المعارضة تعرضت للدمار وخرجت عن الخدمة، وحرم المواطنون في تلك المنطقة من الاعتماد على الاتصالات السورية من أجل التواصل، وأبرزها بريد درعا البلد، حيث تجولت عنب بلدي بداخله وبدت واضحة آثار المعارك والحرائق التي نشبت داخله خلال عملية السيطرة عليه من قبل المعارضة.

معتصم الجروان
مهندس اتصالات وموظف في مديرية اتصالات درعا

> الاتصالات المحلية ضعيفة جدًا ويتم الاستعانة بخدمات شبكتي (أورانج) و(زين) الأردنيتين والشبكة الحكومية، ومع ذلك لا تؤدي هذه الخدمات الغرض المطلوب منها، بسبب ارتفاع أسعارها بشكل كبير

لكن المواطنين بدؤوا بالبحث عن بدائل، وكان من حسن حظ من تبقى منهم في مناطق سيطرة المعارضة بدرعا، قربه من الحدود الأردنية، حيث تصل تغطية الشبكات الأردنية، بعدما فشلت الجهات الممثلة للمعارضة في إطلاق أي مشروع في المنطقة الجنوبية، سواء في درعا أو القنيطرة، قد يسهل تواصل السكان ويخفف من عبء التكاليف عليهم، بسبب عدم التماس المرونة من الجانب الأردني، "مثل الإخوة الأتراك"، وفق أحمد البوشي، مدير مشروع "هوانت".

إنترنت أردني لا يفي بالغرض

لجأ معظم المواطنين في المناطق الجنوبية وفي ظل انقطاع شبكة الاتصالات الأرضية أو الخلوية إلى الاعتماد على الإنترنت القادم من خلف الحدود، لكنه وفق شهادات مواطنين وسكان محليين لا يلبي الحاجات الرئيسية ولا يتماشى مع دخول المواطنين، في ظل ارتفاع البطالة لمستويات قياسية وانعدام فرص العمل جراء الحرب.

ويشكو مواطنون من ارتفاع تكاليف الاتصالات الأردنية المستخدمة في سوريا، إذ يبلغ سعر خط السيرف الأردني 150 دولارًا، في حين لا يتعدى دخل المواطن شهريًا 30 ألف ليرة (قرابة 60 دولارًا)، ويبلغ سعر مستقبِل وموزع الإنترنت بين 25 و 35 دولارًا، كما يشكو الباعة والتجار من سوء بعض أنواع أجهزة الاتصالات، وهم لا يستطيعون استبدالها أو إعادتها إلى الشركة المصنعة، وهو ما يرتب عليهم تبعات مالية إضافية.

ويقول أحد التجار لعنب بلدي إن هناك صعوبات تواجههم بتوفير بطاقات الاتصالات والإنترنت الأردنية، فقد يستغرق أحيانًا إدخال خط سيرف من الأردن شهرًا كاملًا.

ويشير إلى أن "الاتصالات المحلية ضعيفة جدًا ويتم الاستعانة بخدمات شبكتي (أورانج)

مبنى البريد الرئيسي في درعا البلد – (عنب بلدي)

الهاتف على أيدي "لصوص"

"وصفة" لإطلاق مشاريع مرحلية بدرعا في ظل الحرب

> يبلغ سعر الباقة 2 غيغا ثلاثة آلاف ليرة، و 4 غيغا مفتوحة التحميل والسرعة نحو 4 إلى 5 آلاف ليرة.

ومع سوء خدمة الهاتف الثابت، والأعطال المتكررة في المناطق ضمن الخدمة الحكومية، ازدادت نقمة الأهالي بسبب الضرائب التي تفرضها مديرية الاتصالات والفروع التابعة لها على مشتركي الهاتف، فالمواطن خلف حسين نوري، من سكان مدينة الحسكة، يقيم في منطقة ماتزال خدمة الهاتف الثابت فعالة فيها، وتجبي الدوائر الرسمية فيها قيمة الفواتير، لكن أعطال الهاتف الثابت "لا تنتهي" هناك، فلا يمضي أسبوع بدون أن يتعطل هاتفه، وعند الاتصال بورشات الصيانة، ترفض العمل والإصلاح تحت حجج "الفلتان الأمني".

يقول خلف "تفرض مديرية الاتصالات التابعة للنظام السوري كل شهر ضرائب على أصحاب الهواتف، وتزيد من قيمة الفواتير تلقائيًا، وهذا يثير نقمة مالكي الخط الثابت ويدفعهم للتخلي عنه".

رواتب موظفي الاتصالات من جيوب المواطنين

وفي سياق خدمة الهاتف الثابت في محافظة الحسكة قالت روهات محمد، العاملة السابقة في قسم تنظيم الفواتير في مديرية اتصالات الحسكة، إن "رواتب العاملين في المديرية تقتطع من فواتير المواطنين أصحاب الهواتف، لذلك كان قرار محافظ الحسكة ومدير الاتصالات عام 2014، القاضي بزيادة قيمة فواتير المواطنين تلقائيًا حتى لو لم يستعمل الهاتف، وفرض ضرائب إضافية عليه لتتمكن المديرية من تغطية رواتب العاملين فيها".

ومع سوء خدمة الاتصالات السورية على اختلاف أنواعها في عموم الجزيرة السورية، بات اعتماد الأهالي على الخطوط العراقية والتركية، كوسيلة للتواصل مع الأهل سواء في الداخل أو الخارج أساسيًا.

مبيعات البطاقات التركية والعراقية ترتفع

خولة رشيد شهاب، تعمل في مجال بيع وشراء أجهزة الخلوي، وتملك مقهى إنترنت في مدينة القامشلي، تؤكد لعنب بلدي أن أهالي المدينة يعتمدون حاليًا على الخطوط التركية في التواصل سواء الإنترنت أو المكالمات الهاتفية عبر الموبايل، لقرب المدينة من الحدود التركية والعراقية، وتقول "الإنترنت أفضل وسيلة للتواصل في الوقت الحالي"، وتصف الإقبال على شراء الخطوط التركية والعراقية بـ "الشديد"، بسبب رغبة الأهالي بالتواصل مع ذويهم خارج سوريا، بعد أن هاجر نصف سكان المنطقة، على حد قولها. وتضيف "نستورد نحن أصحاب المحلات خطوط الهاتف والإنترنت بالتعاون مع التجار، ونبيعها للمواطنين بسعر 10 آلاف ليرة سورية للشريحة الواحدة"، مشيرةً إلى أن المقهى الذي تديره يشهد كثافة يومية في الإقبال، وتصف مبيعاتها اليومية من خطوط الاتصالات التركية لمشغلي "فودافون" و"تركسل" بالمرتفعة، وتضيف "مبيعاتي في المحل من رصيد الإنترنت والموبايل تبلغ نحو 400 ألف ليرة سورية".

شركة عراقية على أراضي سوريا

مناطق جنوبي الحسكة، وبالتحديد قرى تل علو، وتل كوجر، والسويدات الفوقاني والتحتاتي، وبعد انقطاع الهاتف الخلوي لمدة سنة كاملة، ما بين 2013 و2014، بات سكانها يستخدمون على نطاق واسع الخطوط العراقية كطريقة بديلة للهاتف الخلوي السوري، ونتيجة لذلك تشجّع مهندس الاتصالات، جوان محمد شيخموس، وطلب التواصل مع شركة "كورك" العراقية للاتصالات، ومقرها إربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، بهدف تركيب برج لتقوية شبكة الشركة في جبل "قراه تشوك" السورية لتوسيع خدمة الشبكة العراقية، كون المنطقة لا تصلها خدمة الشبكة التركية، ولا تغطى بالإنترنت والاتصالات بشكل كاف.

واعتبر محمد أنه في حال موافقة الشركة على تركيب البرج، فإن هذا سيخدم منطقة المالكية ومعبدة ورميلان، وسيكون خطوة ممتازة بالنسبة لمواطني المنطقة.

و(زين) الأردنيتين والشبكة الحكومية، ومع ذلك لا تؤدي هذه الخدمات الغرض المطلوب منها، بسبب ارتفاع أسعارها بشكل كبير".

أسعار "النت" في درعا ضعفا حلب وإدلب

كحال العديد من المدن السورية التي لا تتصل بالعالم عبر الشبكة الحكومية المركزية، برزت الحاجة إلى الإنترنت الفضائي أو الإنترنت القادم عبر البث الراديوي من مناطق أخرى بالاعتماد على مستقبلات وموزعات داخل المدن والأحياء في محافظة درعا، لكن ورغم توفر هذه الخدمات إلا أن أسعارها ماتزال فوق قدرة المواطنين على الدفع، لكنها تبقى أرخص من شبكات "سيريتل" و"MTN"، كما يقول صاحب أحد المحلات لعنب بلدي.

في جولة على بعض محلات الإنترنت في درعا البلد للاطلاع على واقع الخدمات والأسعار، يتضح أن تكلفة الاشتراك بخدمة واحد غيغا إنترنت تبلغ حوالي 1500 ليرة شهريًا، وهي أعلى بنسبة ضعفين عن أسعار الخدمة في حلب وإدلب، والتي تبلغ نحو 500 ليرة لنفس الباقة.

ويبلغ سعر الباقة 2 غيغا ثلاثة آلاف ليرة، و 4 غيغا مفتوحة التحميل والسرعة نحو 4 إلى 5 آلاف ليرة.

لا يعتقد من التقيناهم من مهندسين، وخبراء محليين، وعمال سابقين في مؤسسات الاتصالات السورية العامة والخاصة، أنه بالإمكان القيام بأي خطوة في سبيل تذليل الصعوبات التي تعتري قطاع الاتصالات في درعا والمنطقة الجنوبية عمومًا، إذ لا يمكن جلب مقاسم وتركيبها، ولا يمكن إطلاق أي مشروع تابع لجهة أجنبية، ومن المستحيل إقناع أي مستثمر سوري أو غير سوري بجدوى مشروع اتصالاتذ خلال هذه الفترة، ما لم تتوقف الحرب بشكل كامل، إذ لا توجد جهات مستعدة للمغامرة وضخ الأموال تحت وقع القذائف، وهذا ما يحسبه المستثمرون بعمق.

ويرى المهندس الجروان، أنه ورغم وجود هدنة حالية بين قوات المعارضة والنظام السوري في الجنوب السوري، لا يمكن البدء بأي خطوة في سبيل تركيب خطوط جديدة أو إصلاح مقاسم، لأن الهدنة "لن تستمر"، وقد خبر السكان، ومعهم التجار، النظام خلال الهدن السابقة، وما جرى بعدها من أعمل قصف وتدمير، أضف إلى ذلك عدم وجود جهات داعمة للمشاريع، وعدم وجود خبراء وموظفين أكفاء.

وما يمكن القيام به، على حد قوله، "مشاريع مصغرة بمساحة محدودة على مستوى القرى، كل قرية على حدة، لكن القصف الشديد على المناطق المحررة، يبقى العائق الأكبر لاتخاذ خطوات في هذا الاتجاه، وهذا سيجعل محافظة درعا والمنطقة الجنوبية تعيش في واقع مرير خلال الفترة القادمة".

شبكات الخلوي الإسرائيلية تغطي جنوب سوريا.. كيف تدخل؟

إلى الغرب من محافظة درعا وقرب الجولان المحتل، بإمكان أجهزة الهاتف المحمول التقاط شبكة الخلوي الإسرائيلية، وأمام قطع النظام للشبكة السورية الرسمية، الأرضية أو الخلوية، وبسبب أعمال القتال في المنطقة وتخريب البنية التحتية، سرت أنباء عن استخدام سكان تلك المناطق للشبكات الإسرائيلية من أجل التواصل، لكن نظرًا لصعوبة الوصول إلى المنطقة والتحقق من ذلك، جمعت عنب بلدي شهادات من سكان محليين قالوا إنهم يستخدمون هذه الشبكات ويدفعون لقاء ذلك مبالغ مالية ليست بالقليلة أيضًا، أسوة بباقي المناطق السورية المحرومة من الاتصالات المركزية والمحلية.

وقال أحد المواطنين (رفض الكشف عن اسمه) "لدينا شبكتان بشكل رئيسي تصل تغطيتهما من إسرائيل، وتغطيان حوض اليرموك، والعديد من مناطق محافظة القنيطرة التي لا تصلها الشبكة الأردنية".

وقال المواطن إن الشبكات التي يستخدمها السكان هي "أورانج" و "سيلكوم"، مشيرًا إلى أن معظم السكان يستخدمون شبكة "أورانج" رغم العروض المغرية التي تقدمها شركة "سيليكوم".

وأضاف "نشتري الخط الجديد من شركة أورانج بسعر 100 دولار معبأ لمدة شهر، يتم شحنه شهريًا بحوالي 50 دولارًا، يعطي 20 غيغا بايت إنترنت بسرعة عالية جدًا".

تصل التغطية إلى المنطقة من الأبراج الإسرائيلية الموجودة في الجولان المحتل والطرف الآخر من الحدود مع فلسطين، ويعتمد من لا تصله الإشارة بشكل جيد على تركيب أجهزة تقوية، وهذا وفّر الكثير على السكان وجعلهم يستغنون عن الإنترنت الفضائي.

وحول طريقة التعبئة والحصول على الخطوط الجديدة والعروض من إسرائيل وكيف تصل إلى المنطقة؟ قال مواطن من المنطقة "الذي أعرفه حول الموضوع أن الجرحى الذين عولجوا في إسرائيل أحضروا بطاقات وخطوط اتصالات، وهناك من يعمل في التهريب ويحضرها إلى سوريا، وأحيانًا هناك أشخاص من المنطقة لهم معارف ويتعاونون مع عرب فلسطين". ويعتقد الرجل أن إسرائيل تعرف بذلك وتسمح به لأنه يتيح لها مراقبة ما يحدث في الجانب الآخر من الحدود.

صحن لاقط إشارة في منزل بريف درعا – (عنب بلدي)

الغوطة الشرقية..
صحون وطناجر لاستجرار إشارات البث من دمشق

انتعاش تجارة الأنفاق وتحوّل

واقع الاتصالات في المناطق المحاصرة يختلف كثيرًا عن بقية مناطق سوريا، وخاصة الحدودية، سواء شمال أو جنوب سوريا. ففي الغوطة الشرقية لدمشق يمكن أن تنفق راتب شهر كامل (30 ألف ليرة)، وهو متوسط الأجور في سوريا حاليًا، وربما أكثر، لتستخدم 1 ميغا إنترنت فقط، حيث ساهم الحصار المطبق الذي تنفذه قوات النظام في منع وسائل التواصل وخلق وضعًا جعل تواصل السكان المحاصرين مع العالم الخارجي صعبًا للغاية. لكن السكان وجدوا بالأدوات البدائية سبيلًا للتواصل مع أقرانهم خارج مساحة الـ110 كم، وهي مساحة غوطة دمشق.

هنا تحضر الطناجر، والصحون والكابلات البدائية، و"البثاثات" (جمع لأداة تبث الإشارة)، ويغيب الخبراء والمهندسون المتخصصون ومعهم المشاريع النوعية، التي دأب العالم على اعتمادها، لكن للحرب وظروف الصراع كلام آخر.

مهند النعسان، فني صيانة إلكترونيات، يعتبر الاتصالات بأهمية "الأكل والشرب"، ومن دونها لا يمكن أن يؤمّن قوت عياله. اضطر، كما يقول لعنب بلدي، إلى إيجاد بدائل عن الإنترنت الذي قطعه النظام السوري، فبحث أولًا عن مواد تنقل الإشارة من أماكن مرتفعة في الغوطة المحاصرة إلى الشوارع والأحياء في الأسفل، وجلب مقويات إشارة وركبها على صحون وطناجر توضع على الأسطحة، فنقلت هذه المقويات واللواقط والناقلات المثبتة على الصحون الإشارة من أماكن وجودها في الأبراج تحت سيطرة النظام بدمشق التي تبعد نحو 20 كم، إلى داخل المناطق المحاصرة ووضعها بالاستخدام المحلي، وبالتالي وفر الإنترنت بجودة متوسطة تفي بالغرض عند الحد الأدنى على حد قوله.

ويعزو النعسان سبب لجوئه إلى هذه الطريقة "المتعبة والمجهدة" إلى انقطاع البدائل وغياب جهود الحكومة السورية المؤقتة.

لكن وزير الاتصالات في الحكومة المؤقتة، ياسين النجار، أكد لعنب بلدي أن الوزارة سعت خلال الفترة الماضية إلى وضع مخططات وعملت على تنفيذ مشاريع توصل الاتصالات إلى السكان في المناطق المحاصرة، لكن ضعف التمويل وقطع الدعم لم يمكنها من الاستمرار.

في حين يرى أكثر من بائع، التقتهم عنب بلدي، أن أكبر مشكلة تواجه قطاع الاتصالات في الغوطة وعموم المناطق المحررة بريف دمشق هي عدم وجود قطع الصيانة اللازمة، وعدم ضمانة جودة الأجهزة التي تورد عبر التجار، إذ لا يوجد مفهوم "خدمة ما بعد البيع"، فضلًا عن تزايد الأسعار على مؤشر الليرة والدولار.

أيام بلا اتصالات.. تحت رحمة النظام

الطريقة التي يصل فيها الإنترنت ومعدات التواصل، سواء للأغراض الشخصية أو الأعمال إلى الغوطة، "شبه خيالية"، وعندما تتحسن الشبكات يلجأ النظام من دمشق إلى إضعاف البث، فيبقى السكان أيامًا عديدة بلا اتصال، كما يقول علي اللحام، بائع أجهزة اتصالات ومزودات إنترنت.

ويضيف "هناك بديل عن الخدمات التي نأخذها من جهة النظام، يعتمدها الإعلاميون والهيئات الإغاثية، وهي الإنترنت الفضائي عبر الأقمار الصناعية، لكن المواطن العادي غير قادر على استخدامها، وهناك من اشترى هذه الأجهزة وأصبح مقصدًا لمواطنين عاديين يستخدمون الإنترنت بعد أن حوله إلى باب للاستثمار وفرصة للعيش".

محمد الصلاحي، تاجر أجهزة اتصالات وتوابعها، يؤكد أن الأسعار دائمًا ترتفع أضعافًا في الغوطة بعد أن يتم إدخال الأجهزة عبر المهربين أحيانًا، و"أزلام" النظام أحيانًا أخرى، واصفًا حالة الإقبال على شراء تجهيزات الاتصالات في عموم الغوطة بالضعيفة بسبب الحالة المادية المزرية للسكان.

الحاجة أم الاختراع..

أبراج التغطية والمقاسم.. هياكل وكتل إسمنتية لا قيمة لها

أنهى النظام السوري آمال أهالي الغوطة الشرقية بإمكانية الاستفادة من المقاسم الهاتفية وأبراج البث المثبتة في البلدات والمدن، عبر قطع الإشارات عنها من مركز العاصمة دمشق، فأصبحت هذه الكتل الحيوية بلا فائدة، ثم جاء الطيران في مرحلة لاحقة ليدمرها بالكامل.

ورغم ذلك حاول المهندسون والمواطنون الاستفادة من شبكة الكابلات في الغوطة، وحاولوا جلب مقاسم صغيرة لربط المرافق العامة بين بعضها داخل المدن، ولتشمل الخدمات المرافق الضرورية فقط، مثل الشرطة والقضاء والمجالس المحلية.

المهندس موفق حجازي، من قسم الطاقات البديلة والاتصالات في المجلس المحلي لمدينة دوما، يقول لعنب بلدي "لا غنى لنا عن الاتصالات السلكية، فهي توفر علينا الكثير من التنقلات والوقود والتكاليف وغيرها".

ويرى حجازي، أنّ هناك إمكانية لتحسين الوضع الحالي، لأن "الحاجة أم الاختراع"، حيث تمت الاستعاضة عن اتصالات حكومة النظام بحلول "بدائية" و"قاصرة"، تلبي الحد الأدنى من الاحتياجات، فمثلًا "تم توليد الطاقة الكهربائية اللازمة لشحن المقاسم من المولدات، وركبت عنفات طاقة شمسية على بعض السواقي في الغوطة، كما ونسعى لزيادة عدد المقاسم الصغيرة لتخديم المرافق العامة، ولتعزيز التواصل أكثر بين المواطنين".

"بصراحة لدينا دراسات للمجلس المحلي حول حاجة مدينة دوما للاتصالات والكهرباء، الآن لا يوجد في الغوطة مقاسم كبيرة تخدم آلاف الخطوط، ونحاول تأمينها وفي حال تأمنت سنكون قد حققنا خطوات كبيرة".

> تكشف النتائج المالية لشركة "MTN" سوريا للعام 2015 عن تحقيق أرباح قيمتها 3.8 مليار ليرة، في حين حققت "سيريتل" أرباحًا قيمتها 22 مليار ليرة لنفس الفترة.

تجارة الأنفاق

أما الموظف سالم حبوش، فيقول "أحتاج لوسائل اتصال في الغوطة للتواصل مع الأهل والأصدقاء والعالم الخارجي، لكن النظام قطع عنا هذه الخدمة من أكثر من أربع سنوات وتم استهداف مركز البريد والأبراج بالغارات وتم تدميرها بشكل كامل".

وقد كان لوجود الأنفاق، التي تربط الغوطة الشرقية بالعالم المحيط، دور في كسر هذا الحصار، حيث تم إدخال بعض المعدات التقنية لسحب إشارات الإنترنت والهاتف النقال من مناطق النظام، فتوفرت في الأسواق مقويات الإشارة وأجهزة الإنترنت الفضائي، لكن استعمال الأخير اقتصر على المؤسسات والمراسلين لوكالات الأنباء العالمية بسبب الرسوم الباهظة.

ويبلغ سعر مقويات الشبكة التي تدخل عبر الأنفاق إلى بلدات الغوطة بين 400 إلى 500 دولار، ويمكن أن يصل سعر خط السيرف مع المودم (سيريتل أو MTN) إلى 500 دولار، علمًا أن سعره في دمشق لا يتجاوز 500 ليرة، وعادة ما يتضاعف سعر أي منتج، سواء هاتف نقال أو جهاز حاسوب، بمجرد عرضه للبيع في الغوطة الشرقية، فجهاز الموبايل الذي يبلغ سعره 400 دولار في دمشق يقفز حين يصل للغوطة إلى 600 دولار، أما جهاز الإنترنت الفضائي فيصل

رفع الأسعار بمقدار الضعف في عام 2016

مطلع العام 2016، أعلنت وزارة الاتصالات والتقانة التابعة للنظام، عن رفع أسعار بعض خدمات الاتصالات الخلوية من جديد وطبقتها أول حزيران الماضي.

وحددت الشركات سعر دقيقة الاتصال من الخط اللاحق الدفع إلى خلوي بـ 11 ليرة سورية بدلًا من 6.5 ليرة، وسعر الدقيقة من الخط مسبق الدفع إلى خلوي بـ 13 ليرة بدلا من 9 ليرات، وخدمة 3G لخطوط مسبقة ولاحقة الدفع بـ 11 ليرة لكل ميغابايت بدلا من 6 ليرات.

وأصبحت تكلفة 3G للخطوط لاحقة الدفع والبطاقات مسبقة الدفع 11 ليرة سورية لكل 1 ميغا بايت.

وزير الاتصالات والتقانة في حكومة النظام، محمد غازي الجلالي، قال في معرض تبريره

الاتصالات إلى باب للمعيشة

أبرز العقبات التي واجهت عمل الوزارة منذ تأسيسها:

- فقدان تجهيزات ومعدات بسبب الانهيارات العسكرية المفاجئة في مناطق عديدة منها تل رفعت شمال حلب.
- خسارة الشبكات والكابلات والتعدي على المقاسم وغيرها.
- مضايقات الفصائل العسكرية للعاملين المدنيين التابعين لكوادر الوزارة.
- هجرة الكوادر المتخصصة والخبرات.
- الضغط المادي الكبير على كوادر الوزارة وعدم القدرة على دفع الأجور.

اكسسوارات أجهزة خلوي في الغوطة الشرقية – (عنب بلدي)

على الحكومة من أجل رفع الأسعار، إذ لم تعد الخدمات المقدمة ذات جدوى في ظل تدهور الليرة وتراجع الطاقات التشغيلية، بعد أن خسرت MTN نحو 60% من أبراج التغطية الخلوية على امتداد سوريا وفي معظم مناطق الاضطرابات وفق ما كشفت عنه الميزانيات التشغيلية للعام 2015، والتي راجعتها عنب بلدي.

أما شركة سيريتل، والتي كشفت عبر بياناتها المالية للعام 2015 أنها "رغم الحرب استمرت بتقديم الخدمات بأعلى جودة وركزت على التنوع والابتكار وضبطت المصاريف التشغيلية واتخذت إجراءات التحوط الفعالة لمواجهة المخاطر التي تحيط بالشركة، وحققت نموًا ملحوظًا قدره 28% مقارنة مع العام 2014"، بعد أن كانت معدلات الأرباح أكثر من 50% خلال سنوات ما قبل العام 2011.

وعليه لبّت المؤسسة العامة للاتصالات نداء الشركات وطلبات رفع الأسعار، وقررت العام 2015 رفع أجور مكالمات الخلوي في سوريا بنسبة 20%، وأصبح سعر المكالمة للدقيقة الواحدة للخطوط لاحقة الدفع من خلوي إلى خلوي 6.5 ليرة سورية بعد أن كان 5 ليرات، وأصبح سعر الدقيقة من خلوي إلى هاتف أرضي 9.5 ليرة.

وبالنسبة للخطوط مسبقة الدفع، فأصبح سعر المكالمة للدقيقة الواحدة 9.5 ليرة بعد أن كان 7.5 ليرة من خلوي إلى آخر، و لتصبح 12 ليرة من خلوي إلى هاتف أرضي.

وبررت وزارة الاتصالات والتقانة قرارات رفع الأسعار، بأن الشركتين تكبدتا خسائر كبيرة بعد فقدان عدد كبير من أبراج التغطية، كما أنهما اضطرتا إلى زيادة الأجور والرواتب للحفاظ على العاملين المؤهلين لديهم، إضافة إلى التأثر بالأزمة الاقتصادية في سوريا.

وجاء قرار رفع الأسعار، بعد أن ربحت شركة سيريتل خلال النصف الاول مع عام 2014 نحو 34.172 مليار ليرة سورية مقابل 26.288 مليار ليرة خلال الفترة نفسها من عام 2013.

أما شركة "MTN" فكانت إيراداتها خلال الأشهر التسعة الأولى من 2014 نحو 39.781 مليار ليرة مقابل 30.868 مليار ليرة من الفترة نفسها خلال عام 2013، أي بربح إضافي قدره 2.682 مليار ليرة.

حكومة النظام ترفع أسعار الاتصالات على جرعات تحت ضغط شركات الخلوي

كجزء من سياسة رفع أسعار الخدمات والمواد الأساسية التي تبنتها حكومات النظام منذ اندلاع الثورة لتغطية العجز، شكلت شركات الاتصالات السورية الخاصة (MTN وسيريتل) "لوبي" هدفه الضغط لرفع الأسعار بهذا المقدار، "إن الشركات المشغلة رفعت طلبًا بزيادة الأسعار، وتمت دراسة الطلب من قبل الهيئة ورفعته بدورها للجنة الاقتصادية بمجلس الوزراء الذي وافق على زيادة أسعار خدمات الاتصالات الخلوية بما يحقق التوازن بين مصالح المستخدمين والشركات"، وعزا مرة أخرى ارتفاع الأسعار من جديد إلى ارتفاع نفقات شركات الخلوي، وخاصة أنها استثمرات بالطاقات المتجددة، كما تعرض جزء كبير من شبكاتها للتخريب واضطرت لتجديدها، إضافة إلى كون نفقاتها بالقطع الأجنبي، بينما إيراداتها بالليرة السورية، وبالتالي أصبح من الصعب الموازنة بين النفقات والإيرادات.

ورأى الوزير الجلالي أن زيادة الأسعار ليست كبيرة ولا تتجاوز 20% بالنسبة لمشتركي الخطوط مسبقة الدفع.

30 مليار ليرة لنهاية 2013

وقف عداد خسائر قطاع الاتصالات السوري

حتى بداية العام 2014، كانت وزارة الاتصالات والتقانة في حكومة النظام، تحصي خسائر قطاع الاتصالات العام والخاص، ووفق آخر الأرقام المعلنة وصلت الخسائر لغاية الربع الأول من العام 2014 إلى نحو 30 مليار ليرة سورية، لكن الوزارة يبدو أنها توقفت عن الإحصاء بسبب حجم الخسائر وعدم توفر الكوادر واشتداد وقع المعارك.

إذ أوضح وزير الاتصالات والتقانة محمد الجلالي في أيار الماضي لصحيفة الوطن المقربة من النظام، "أن الخسائر غير المباشرة للوزارة كبيرة لا يمكن في الوقت الراهن تقديرها، عبر القيم الدفترية لأن الخسائر غير المباشرة كبيرة بسبب خسارة الكثير من مشاريع الاستثمار في هذا المجال".

لكن أرقام الوزارة، والتي تعود للعام 2014 وهي آخر إحصائيات منشورة حول حجم الخسائر وتوزعها، تدل على أن قيمة الأضرار المباشرة في الشركة السورية للاتصالات بلغت 15.2 مليار ليرة، في حين بلغت الأضرار غير المباشرة للشركة أكثر من 15 مليار ليرة، ووصلت قيمة الخسائر في المؤسسة العامة للبريد إلى أكثر من 2.2 مليار ليرة، إضافة إلى 21 مليون ليرة قيمة أضرار الهيئة العامة للاستشعار عن بعد.

وبحسب الأرقام، فقد وصلت قيمة الخسائر التي لحقت بالإدارة المركزية للوزارة إلى أكثر من 40 مليون ليرة، ووصلت كلفة الأضرار التي تكبدتها الهيئة العامة لخدمات الاتصالات اللاسلكية إلى أكثر من 493 مليون ليرة، في وقت أعلن فيه المدير العام للشركة السورية للاتصالات، بكر بكر، أن عدد المشتركين الخارجين عن الخدمة بلغ أكثر من مليون مواطن، من أصل 4.5 ملايين منذ العام 2011.

وأعلن بكر أن الدول المجاورة خالفت جميع الاتفاقيات المعقودة بينها وبين سوريا برفع تغطية أبراجها على الحدود ما دفع بالكثير من السوريين إلى استخدام شرائح غير سورية، وهذا "مخالف للقانون"، على حد قوله.

مركز بيع معدات وأجهزة اتصالات في ساحة المرجة بدمشق – (عنب بلدي)

وزير الاتصالات السابق: رفضتنا الفصائل العسكرية لأسباب نفسية

مقابلة خاصة:

العسكر "يشوشون" على وزارة الاتصالات ويعرقلون مشاريعها

لم يقتصر قطاع الاتصالات في سوريا المحررة على إطلاق مشروع "هوا نت" في الشمال السوري، بل إن المشروع جاء متأخرًا، على ما يقول وزير الاتصالات والخدمات السابق في الحكومة السورية المؤقتة، ياسين نجار، لعنب بلدي، في حوار "مكاشفة" وسبر لما قامت به وزارته، التي انتهت مع ولادة حكومة، جواد أبو حطب، "فالوزارة من قبل مشروع الإنترنت الوحيد أعادت الحياة إلى 60 مقسمًا في المناطق المحررة ومن أصل 726 مقسمًا في عموم سوريا، عبر إصلاحها وتخديمها من حلب إلى الرقة وصولًا إلى البوكمال ودير الزور، بجهود نحو 134 موظفًا هو عدد كوادر الوزارة في الداخل السوري".

يرى الوزير أن المستوى المتطور في العمل خلال حقبة التطور والازدهار أدى إلى استقطاب المزيد من الكفاءات على مستويات إدارية عليا من مؤسسات الاتصالات التي ماتزال تحت سيطرة النظام.

انتقال للربحية .. لم ينجح

خلال سنوات عملها في الشمال السوري، ومعظم الجغرافيا السورية كوزارة خدمات واتصالات، حاولت الوزارة الانتقال تدريجيًا من المستوى "الخدماتي المجاني" إلى المأجور، وهذا لم يكن سهلًا بطبيعة الحال، بحسب الوزير النجار، وذلك بسبب الضغوط المالية الشديدة التي يعيشها المواطنون في الداخل.

لكن المشكلة الكبيرة التي واجهت الوزارة هي "عدم تفهم بعض القوى العسكرية لأهمية هذا القطاع الاستراتيجية، وامتناع عدد من القوى والفصائل على الأرض عن التعامل مع الحكومة المؤقتة، وهذا شكل عائقًا وخاصة بعد تحرير مدينة إدلب".

وكان لدى هذه القوى "شعور نفسي" بأن من الضروري لها الدخول في قطاع الخدمات، ولا مانع أن تعمل في المجال العسكري والخدمي في آن معًا، وهي رغبة اشتركت بها فصائل عسكرية أخرى في حلب إبان التحرير.

وقد خلق انتشار السلاح وتوزع القوى العسكرية وغياب الهياكل الإدارية الناظمة صعوبات بالتعامل مع الكوادر الإدارية التابعة للوزارة، وقال "الموظف يطلب منه فجأة الخروج من منطقة ما أو يجبر على إغلاق المقسم الفلاني لدواع أمنية وهذا انعكس سلبًا على أداء الوزارة".

يعترف النجار أن المنحنى البياني لأداء

ياسين نجار
وزير الاتصالات والخدمات السابق في الحكومة السورية المؤقتة

الوزارة في المناطق المحررة كان صاعدًا منذ تأسيس الحكومة، وبعد تحرير إدلب عاد وانتكس، وزادت المشكلة بعد توقف التمويل وتوقف الدعم، وزاد من الصعوبات استمرار القصف والتدمير الممنهج للمناطق والمؤسسات.

علمًا أن خدمات الوزارة طالت نحو ثلاثة ملايين سوري في المناطق المحررة، وفق النجار، ووصلت خدماتها إلى دير الزور والبوكمال والرقة، قبل أن يسيطر عليها تنظيم "الدولة"، عبر إصلاح المقاسم والكابلات ومد الخطوط وغيرها، لكن سيطرة التنظيم شكلت "ضربة كبيرة" للحكومة والوزارة معًا.

مقاطعة دولية للوزارة

يعتبر نجار أن قطاع الاتصالات في سوريا المحررة لم يكن جاذبًا للمنظمات الدولية والجهات الداعمة، فالمنظمات تركض وراء دعم الصحة والتعليم، وهذا جزء من عملية تسويق بالنسبة لها أمام دولها ومواطني هذه الدول، "إذ إن الوزارة قدمت الكثير من الخطط لمشاريع داخل سوريا، جوبهت بالرفض ولم تحصل على دعم".

وبحسب الوزير "هناك منظمات رفضت دعمنا مباشرة، ثم أسست منظمات أهلية وجهات داخل سوريا وقدمت لها الدعم المباشر، ورفضت التعامل معنا" مشيرًا في الوقت نفسه إلى وجود "قرار سياسي بعدم دعم الحكومة المؤقتة".

سوريا كأفغانستان وليبيا

تشبه الحالة السورية حاليًا، على صعيد الخدمات والبنية التحتية ومنها الاتصالات، التجربة الأفغانية، وعربيًا التجربة الليبية، هناك قوى عسكرية متعددة الولاءات ومتفاوتة القوة خاضت حروبًا طويلة، وبحسب الوزير "ما نحتاج إليه الآن هو جلسات مكاشفة بين الحكومة الحالية والقوى العسكرية وبناء جسور ثقة حقيقية وليست مجرد علاقات بروتوكولية.. فبدون جسم سياسي مندمج مع العسكري لن يكون هناك أي نجاحات في المناطق المحررة، وفي الخارج أيضًا".

ويدعو النجار إلى تشكيل مؤسسة وطنية يتعامل فيها المدني مع العسكري من أجل تحقيق قفزات ونمو في مناطق سيطرة المعارضة، ويشير إلى أن العملية "تكاملية" ويجب دمج القرار السياسي مع العسكري للمرحلة المقبلة، "وهنا مطلوب التوحد أكثر من أي وقت آخر".

غياب عن الجنوب وتركّز في الشمال

يعزو الوزير سبب الغياب عن المناطق الجنوبية في درعا والقنيطرة إلى عوامل جغرافية وعسكرية منها "تقطيع المنطقة"، وبالتالي أصبحت هناك صعوبة

> وصل إلى الحكومة المؤقتة 50 مليون يورو، كان نصيب وزارة الاتصالات والخدمات مليوني دولار فقط (ما يعادل 1.8 مليون يورو)

في التحرك وإقامة مشاريع وما إلى هنالك.

كما أن وجود الحكومة في تركيا جعلها أقرب إلى حلب والشمال عمومًا من المناطق الجنوبية، علمًا أن الوزارة طرحت أول مشاريعها الخدمية في المنطقة الجنوبية عبر شق طريق جديدة بين منطقتين حيويتين في درعا، إلا أن ضعف التمويل والأعمال العسكرية والتغييرات على الأرض حالت دون الانطلاق بقوة. كما كان للحكومة عدة مشاريع في الغوطتين بريف دمشق لكن قلة التمويل وتوقفه المفاجئ أوقفها، وقد عملت الوزارة على إصلاح المقاسم، لكنها كانت مدمرة بشكل كامل، ولا توجد معدات ولا أجهزة في المقاسم، فضلًا عن النقص الحاد في توفر الخبرات من مهندسين وفنيين.

دور إشرافي وخروج من التفاصيل

يعتب الوزير على الجهات الدولية والمنظمات الداعمة ويحملها مسؤولية عدم استمرار مشاريع وزارة الاتصالات وتطويرها، وهو يثق بالحكومة الحالية، لكنه يتساءل: كيف لكيانات هذه الوزارة في الداخل أن تتواصل فيما بينها بعد تأسيس الحكومة دون وزارة اتصالات؟

يقول الوزير "تعد الاتصالات قطاعًا أمنيًا بامتياز، ويمكن اختراقه، وبالتالي تكون الخسائر كبيرة، كيف للحكومة في الداخل أن تتواصل بين الوزارات والاتصالات غير مؤمّنة"، مشيرًا إلى أن الحكومة الحالية ترى ضرورة دمج كل المؤسسات الخدمية مع بعضها، لذلك غابت وزارة الاتصالات، وهي مهمة صعبة التحقق بحسب الوزير، إذ لا يمكن دمج الصحة مع الكهرباء والطرق وغيرها، "يجب أن تعمل الحكومة على الاستراتيجيات وتشرف على تنفيذ الخطط وتعرضها على الجهات الدولية وتحصل على الدعم لأجل التنفيذ وأن لا تنفذ بيدها أي ألا تنخرط بالتنفيذ لكي لا تغرق في التفاصيل".

برج تصالات في سطح مبنى في ريف حمص – (عنب بلدي)

حج السوريين "الأرخص" بين الدول.. والسعودية تخشى تخلف الحجاج في أراضيها

لا زالت "لجنة الحج العليا" التابعة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، تستقبل طلبات الحج من السوريين الراغبين في أداء الفريضة لموسم 1937 هجري (2016 ميلاد) عبر مكاتب لها في أغلب الدول العربية.

مراد عبد الله – عنب بلدي

اللجنة المعنية أخذت على عاتقها تسيير أمور الحج للسوريين، بعد اعتراف المملكة السعودية بالائتلاف الوطني ممثلًا للشعب السوري، إثر توسع فجوة العلاقات بين الرياض ودمشق، عقب اندلاع الثورة السورية في 2011، وسحب المهمة من اللجنة التابعة لوزارة الأوقاف في حكومة النظام وعدم قبول أي حاج يسجل عن طريقه، في رسالة مباشرة وجهتها السعودية للنظام بقطع أي تعامل رسمي معه.

مكتب وحيد للحج داخل سوريا

اللجنة افتتحت ثماني مكاتب لها في مصر والأردن ولبنان وتركيا ودول الخليج، إضافة إلى مكتب واحد فقط داخل سوريا في ريف إدلب، بحسب ما قاله مدير مكتب اللجنة في اسطنبول، سمير إبراهيم.

وأوضح إبراهيم أن المواطنين في الشمال السوري، ممن يريدون تأدية الفريضة، يسجلون في مكتب ريف إدلب، بينما يسجل الموجودون في دمشق وريفها والمناطق القريبة منها في مكتب بيروت في لبنان.

وحول طريقة السفر للسوريين في الداخل، اتفقت اللجنة مع الحكومة التركية، بحسب إبراهيم، على تسهيل دخول الحجاج السوريين عبر معبر باب الهوى إلى تركيا ومن ثم إلى أقرب مطار (غازي عينتاب أو هاتاي)، ليعودوا بنفس الطريقة عبر المعبر إلى الشمال السوري، عند انتهاء أداء الفريضة.

تكلفة الحج للسوريين الأرخص بين الدول

قبل الثورة كانت تكلفة الحج في سوريا حوالي 115 ألف ليرة، ما يعادل وقتها 2440 دولارًا عندما كان سعر صرف الليرة 47 ليرة للدولار الواحد.

أما هذه العام فتكلفة الحج تختلف بحسب الدولة، فقد حددت اللجنة، في 16 حزيران، أسعار تكاليف الحج (درجة اقتصادية) لعام 1437 هجري، كما يلي: جنوب تركيا 2075 دولارًا، وفي اسطنبول 2150، وفي لبنان والأردن 2000، والإمارات 2275، ومصر 2075، والكويت 2150، وقطر 2900 دولار.

بعض السوريين اعتبروا أن تكلفة هذا العام مرتفعة بالرغم من أنها أقل من العام الماضي بمئة دولار، إلا أن إبراهيم قال لعنب بلدي إن الحج السوري هو أرخص الأسعار إذا ما تمت مقارنته ببقية الدول، ففي تركيا مثلًا تبلغ التكلفة ضعف الحج السوري (قد تصل إلى حدود 4 آلاف دولار)، وأيضًا التكلفة في دول الخليج مرتفعة جدًا.

وأشار إبراهيم إلى أن المبلغ المخصص يتضمن الطيران ذهابًا وإيابًا، إضافة إلى السكن في مكة والمدينة المنورة، والمواصلات كافة، وتأمين خيام في "منى وعرفات" مع الخدمات اللازمة، ووجبة طعام يومية للحاج، إضافة إلى بعض الهدايا التي يقدمها رؤساء مجموعات الحجاج، مؤكدًا أنه يبقى هامش ربح بسيط لرئيس المجموعة، لما يقدمه من خدمات لحجاج بيت الله الحرام.

12 ألف تأشيرة خصصتها السعودية لحجاج سوريا

الحكومة السعودية خصصت للحجاج السوريين، كما السنوات السابقة، 12 ألف تأشيرة، بحسب ما قاله إبراهيم، مؤكدًا أن اللجنة طلبت زيادة في عدد التأشيرات إلا أن الرياض لم توافق.

وكشف إبراهيم أن اللجنة قسّمت أعداد الحجاج بحسب السنة السابقة بناءً على مكان الإقامة، فقد خصص للمقيمين في اسطنبول التركية نحو 800 مقعدًا، أما في الداخل السوري وجنوب تركيا (الريحانية وغازي عينتاب)، فخصص بين 4 و5 آلاف مقعد، وفي لبنان والأردن نحو ألفي مقعد لكل منهما، وفي القاهرة نحو 800 مقعد، إضافة إلى إعداد موجودة في دول الخليج، بحيث لا يتعدى مجموع العدد الكلي 12 ألف حاج، بعد أن كان نحو 24 ألف حاج قبل الثورة السورية.

وأكد إبراهيم أن وزارة الحج السعودية كادت أن تنقص في عدد التأشيرات الممنوحة لسوريا من 12 إلى 9 آلاف تأشيرة، بسبب تخلف نحو 3 آلاف حاج في السنوات الثلاثة السابقة وبقائهم في السعودية.

وأوضح مدير مكتب اسطنبول أن "الرياض تحملنا مسؤولية تخلف السوريين"، في ظل اتخاذ إجراءات ضعيفة من قبل اللجنة لمنع السوريين التخلف والعودة مع وفود الحجاج إلى مكان إقامتهم، وتتمثل الإجراءات في منع تسجيل أي شخص يريد التخلف، لأنه "يحرم شخصًا آخر من أداء الفريضة في السنة المقبلة".

وقال إبراهيم إن أغلب المتخلفين في السعودية، هم فئة الشباب وأصحاب الأعمار الصغيرة، لذلك طلبت اللجنة من جميع الشباب كتابة تعهد بأن يعودوا إلى الدول التي خرجوا منها.

السلطات في السعودية تعمل، بحسب بيان للجنة الحج، على ملاحقة المتخلفين من كل الجنسيات بما فيها الجنسية السورية، وهناك عقوبات على المتخلفين تطبق على الجميع دون استثناء وهي "غرامة مالية، ومنع دخول المملكة لمدة خمس سنوات، وسجن من شهر إلى ستة أشهر، ومعاقبة من يستضيف أحد المتخلفين إما بسحب إقامته وترحيله أو بسجنه إن كان سعوديًا، تخفيض أعداد الحجاج السوريين للموسم الذي يليه بعدد المتخلفين".

حاج سوري يرفع علم الثورة السورية في عرفات (انترنت)

النظام يحتج ويحمل الرياض المسؤولية

لجنة الحج العليا، التابعة لوزارة أوقاف النظام السوري، حملت السلطات السعودية مسؤولية منع الحجاج السوريين من أداء الفريضة، وتعطيل الإجراءات اللازمة التي تمكنهم من القيام بالفريضة للعام الخامس على التوالي.

اللجنة اعتبرت عبر بيان نقلته وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، في 20 تموز، أنه كان من الواجب على القائمين على الحرمين الشريفين خدمة الحجاج والقيام بما يلزم من إجراءات تؤمن لهم سبل الرعاية والتيسير والتوسيع لتمكينهم من أداء مناسك الحج، وتقديم ما يستطيعون لهم من أسباب الراحة والأمان والاطمئنان دون أي اعتبارات أو انتماءات".

ووصف البيان حكومة المملكة العربية السعودية بـ "الوهابية"، وقال إنها لا تزال تمتنع عن توقيع الاتفاقيات الرسمية الخاصة بالحج مع وزارة الأوقاف، معتبرًا أنها "تخالف المواثيق المتعارف عليها بهذا الخصوص والتي توقع سنويًا مع الدول الإسلامية كافة، متجاوزة بذلك كل الاعتبارات الدينية والأدبية ومعطلة للإجراءات التي كانت تتخذ لتمكين السوريين من أداء فريضة الحج".

وأضحى بعض السوريين، الذين تفرقوا في أنحاء دول العالم يتخذون من أداء فريضة الحج وسيلة للاجتماع مع عائلاتهم وأقاربهم الموجودين في المملكة العربية السعودية، بعد إلغاء جميع تأشيرات الدخول إليها بصفة زيارة، للعام الخامس على التوالي.

مصطلحات اقتصادية

الإنفاق السياحي في الحج

"الإنفاق السياحي" هو المبلغ المدفوع مقابل شراء سلع وخدمات استهلاكية، أو أشياء ثمينة للاستعمال الشخصي أو للإهداء، لأغراض الرحلة السياحية وأثنائها، ويشمل ذلك إنفاق الزوار بأنفسهم وكذلك المصروفات المدفوعة أو المسددة من جانب آخرين.

وهناك فئات للإنفاق السياحي، أولًا إنفاق السياحة المحلية الذي يدفع من قبل زائر مقيم داخل الدولة، وإنفاق السياحة الوافدة الذي يدفع من قبل زائرين من دولة أخرى.

وللسياحة بشكل عام، والسياحة الدينية على وجه الخصوص، آثار مباشرة وغير مباشرة سواء على الاقتصاد الوطني للبلد أو على الجانب الإنساني، بسبب ما ينفقه السياح من أموال تعود بالنفع على اقتصاد الدولة، فهناك العديد من الدول تعد السياحة بالنسبة لها أحد المصادر الرئيسية في تكوين دخلها الوطني.

في عام 2014 نشرت جامعة "أم القرى" السعودية دراسة عن آثار الحج بما يخص الإنفاق في السعودية، وخلصت إلى أن الحج يترك آثارًا كبيرة على صعيد الإنفاق الكلي، وذلك من خلال المداخيل التي تحصل عليها القطاعات العاملة في الحج، من مؤسسات وشركات ونقل ومواصلات ومحلات تجارية، فإنفاق الحجاج يمثل دخلًا لهذه القطاعات، وهذه "الدخول" مع مرور الزمن تنفق في الاقتصاد، ما يساهم في زيادة الطلب الكلي.

وبحسب الدراسة، فإن الأثر الأكبر للحج يظهر على صعيد قطاع العقارات، إذ يستحوذ على 30 إلى 40% من إجمالي ميزانية الحاج، كما يترك الحج آثارًا على الاحتياطات الأجنبية للمملكة، فقدوم الحجاج يُنشئ طلبًا ملحوظًا على الريال السعودي لتغطية نفقات الحج، وهذا يشكل موردًا مهمًا للدولة من العملات الأجنبية لاسيما الرئيسية منها.

ويحتل الحج حاليًا المركز الثاني في قطاعات الاقتصاد السعودي بعد النفط، وهو قطاع حيوي في اقتصاد المملكة ولديه إمكانات كبيرة للنمو، وتطويره يؤمّن المزيد من الفرص لعمل الشباب.

ولامس حجم الإنفاق في موسم الحج العام الماضي حدود 17 مليار ريال (2.2 مليار دولار)، مقارنة مع 27 مليار ريال خلال 2014 (نحو 3.5 مليارات دولار)، بسبب تخفيض نسب الحجاج لتوسيع المسجد الحرام.

وتعمل الرياض حاليًا على توسيع المسجد الحرام، الأمر الذي أدى إلى تقليص الإيرادات من الحج، إلا أن السلطات السعودية تتوقع أن تصل الإيرادات من الحج بعد انتهاء أعمال البناء إلى 57 مليار ريال.

دولار أمريكي ▲ مبيع 505 شراء 500
يورو ▲ مبيع 555 شراء 550
ليرة تركية ▼ مبيع 162 شراء 160
الذهب 21 ▲ 18.400 | الذهب 18 ▲ 15.771 | المازوت 180 | البنزين 225 | الغاز 2500 (للجرة) | السكر (ك) 325 | الأرز (ك) 475

"شريك الحرامي لا يتعرض للسرقة"

التطوع في جيش النظام السوري.. خيانة أم تسليك مصالح؟

يمكن اعتبار طلب الشباب لخدمة العلم الإلزامية أو الاحتياط في سوريا واحدًا من أبرز أسباب هجرتهم، سواء أكان الشاب مؤيدًا للنظام أم معارضًا له، فالجيش اليوم ليس ذاته أمس، وما كان "تدريبًا عسكريًا" على مجسمات خشبية وفي معسكرات نائية قبل الثورة، صار في السنوات الخمس الأخيرة ممارسة حيّة على أهداف بشرية وفي جبهات قتال لا تشبع من الدم، وهو ما يتفاداه معظم الشباب بالتأجيل والسفر.

حنين النقري – عنب بلدي

اليوم يبدو أن "موضة" جديدة بدأت بالانتشار في أماكن سيطرة النظام، "التطوع في الجيش"، وهو أمر يثير استغراب البعض، فما الذي يدفع أحدهم أن يذهب طواعية لمراكز التطوع، ويدخل في صفوف جيش هرب من الالتحاق به عشرات الآلاف؟ وهل يتطوع الشباب حبًا بالنظام؟ ومن هي الفئات الأكثر لجوءًا للتطوع في الجيش؟

سائقو الميكروباص

تتبع الميكروباصات في حماة للمطار العسكري، لذا يحق للمطار أن يأخذ أيًا منها في مهام لمدة معيّنة أو مفتوحة، ويستخدم هذه الحافلات المدنية أساسًا لأغراض عسكرية وعلى الجبهات، يقول أبو سعيد سائق ميكرو من حماة "أحوال عملي صارت سيئة للغاية بسبب إجراءات سحب الميكرو من قبل المطار، أحيانًا لا أكمل عشرة أيام من العمل على الميكرو حتى تعاود قوات النظام أخذه من جديد، عدا عن حاجته للتصليح الكامل بعد المهمات، ما بين طلقة آر بي جي أصابته أو رصاصة هشمّت الزجاج، أحيانًا أتكلف بعد المهمة 200 ألف ليصبح قابلًا للعمل من جديد".

يتابع أبو سعيد عمله على حاله السيئة، ويتحمل من فترة لأخرى سحب حافلته من جديد لمهمة قتالية، لكن صبره هذا لا ينطبق على جميع سائقي الميكروباصات، وهو ما يجعل هذه الفئة تلجأ للتطوع للاستمرار بالعمل بأقل خسارة ممكنة، يضيف أبو سعيد "بعض من أصدقائي في المهنة باعوا الميكرو وتوقفوا عن العمل، فهو خسارة بخسارة، آخرون مثلي يحاولون المتابعة رغم كل المضايقات وتحول الميكرو إلى كومة خردة، في حين تجدين قسمًا ثالثًا من الشوفيرية تطوعوا في صفوف النظام ليحققوا مصالحهم".

وبحسب "أبو سعيد" فإنه بمجرد رؤية ميكروباص جديد ولامع على أحد خطوط مدينة حماة، فإن سائقه لا بد أن يكون متطوعًا، وهو سبب سلامة "المكنة" ونظافتها، حسب تعبيره، ويضيف "طبعًا البعض منهم أصدقائي قاموا بالتطوع ليعيلوا أسرهم فقط، وهم يُخفون تطوعهم عمن حولهم حتى لا يتم تخوينهم، لكن آخرون بدؤوا بالتشبه بأخلاق النظام والتشبيح على الناس والتفاخر بانضمامهم للنظام علانية، رغم أنهم من أهل حماة، حتى إنهم ينتقون الركاب الذين يعجبونهم، ويلبسون بذلات عسكرية أحيانًا".

التجار الكبار والصغار: "إلا من رحم ربي"

بعد تعرضه للكثير من المضايقات أثناء تنقله من حمص إلى دمشق وبالعكس، قرر محمد (اسم وهمي) أن يتطوع "شكليًا"، حسب تعبيره، ليحمي نفسه من الاعتقال، ويحفظ بضاعته من النهب على كل حاجز، يقول محمد "فكّرت كثيرًا قبل أن آخذ هذه الخطوة، لم يكن أمامي إلا السفر، لكن عائلتي بحاجتي وبحاجة عملي بالإضافة لعدم حملي شهادة جامعية تمكنني من العمل في الخارج، وهكذا طلبت من أحد معارفي أن يدبّر لي الموضوع لأحصل على بطاقة تطوّع ضمن المدينة".

يبرّر محمد لنفسه تطوعه في صفوف النظام، رغم كونه معارضًا، بأنه لا يضر الثورة بشيء ولا يفيد النظام بشيء أيضًا، ويضيف "لم أجرّد من حقوقي المدنية، مازلت أحمل هويتي بالإضافة للبطاقة الأمنية التي أسلّك فيها أموري فحسب، لستُ فخورًا بها بالطبع لكنها صارت الضامن الوحيد لتحصل على حقوقك المدنية في بلد العسكر!". يستأنف متحسرًا "تطوعت لأحمي نفسي من الظلم والسرقة والنهب والاعتداء، شريك الحرامي لا يتعرض للسرقة".

"سلّم لي على المعلم"

يروي محمد حادثة جرت معه في محله لبيع الأكسسوارات والهدايا، عندما دخل عسكري ليشبّح عليه ويعيد بضائع اشتراها من محله بعد استخدامها، يقول محمد "بدأ العسكري بمضايقتي والتشبيح اللفظي وأنا أصرّ على عدم إمكانية ترجيع البضائع بعد استخدامها، ولما لم أجد مخرجًا أبرزت له بطاقتي الأمنية وأخبرته أن مالك المحل هو العقيد الفلاني، فما كان منه إلا أن اعتذر وطلب مني أن أسلم له على المعلم!"، ويرى محمد أن التطوع صار السبيل الوحيد للتجار الصغار لاستمرارهم في الكسب بعد أن سيطر الشبيحة على كل قطاعات التجارة في البلاد.

وبحسب محمد فإن التجار الكبار أيضًا يحملون بطاقات أمنية ليتمكنوا من تسيير أمورهم وبضائعهم، يضيف "لا نتحدث هنا عن بضائع ممنوعة، بل عن أحذية وملابس ومكياج وما شابه، التاجر الذي اشترى حاوية من الخارج بمئات أولوف الدولارات ستكون خسارته كبيرة، إن لم يكن مدعومًا بواسطة أو سلطة أمنية، وهو ما يلجأ له الجميع"، ويضيف محمد أنه تفاجأ عندما كان بصحبة 15 تاجرًا كبيرًا، أن 12 منهم يحملون بطاقات أمنية أبرزوها للحاجز عند طلب الهويات.

المطلوبون للاحتياط "أحلى المرّين"

في حالة المطلوبين للاحتياط يصبح التطوع "أحلى المرين"، وهو أمر يحتاج الكثير من السعي والواسطات لكنه أفضل من الانخراط في العمل العسكري، حسب الشاب الدمشقي مؤيد، ويقول "أعمل مع والدي في سوق الخضار وأحوالنا جيدة والحمد لله، استمرت أمورنا مستقرة إلى أن طُلبنا أنا وهو للسحب للاحتياط، وهو أمر يعني أن نشارك في القتال وأن تبقى العائلة بدون معيل، وهنا أتتنا النصيحة بالتطوع في الجيش مما يحمينا من السحب للاحتياط والالتحاق بقطعة عسكرية".

ويضيف مؤيد أنه على الرغم من سحب الهوية المدنية منه كمطلوب للاحتياط، إلا أنه يستطيع المرور على الحواجز ومتابعة حياته لأنه حسب بطاقته الأمنية في مهمة لخدمة الدولة ضمن محافظته، لكن ذلك لا ينفي خوفه من سحبه لمهمة قتالية، حسب تعبيره.

سلطة ومال.. وخروج عن عباءة الأهل

يتحسر "أبو سعيد" من حماة على الحالة التي وصل إليها الناس اليوم، فكثرة القهر والظلم من قبل النظام جعلتهم يلجؤون للالتحاق بصفوفه ليتلافوا أذاه، ويضيف أن التطوع اليوم صار دارجًا بشكل كبير بين المراهقين الراغبين بالخروج عن أهلهم "نرى الكثير من الشباب الصغار يمشون (بعنترية) وكأنهم حرروا الجولان، ابن صديقي تطوع في الجيش ليتخلص من أوامر أهله وتدقيقهم على خروجه وعودته، إضافة للرواتب التي تقدمها الدولة للمتطوعين وهو ما يغري الشباب بذلك دون أن يحسبوا حسابًا لعواقبه".

وحول الموضوع ذاته تقول الآنسة سميرة مدرّسة لغة عربية في ثانوية بريف دمشق أن البطاقة الأمنية صارت تُبرز في امتحانات الشهادات مع البطاقة الامتحانية، لتتيح لحاملها الغش قدر ما يشاء "صارت هذه البطاقة تمنح لحاملها سلطة ليفعل ما يريد، وهو ما يجذب الشباب الصغار للتطوع اليوم".

الواسطة تحدد نوع التطوع!

يقول محمد من حمص أن كل شيء في البلاد صار محكومًا بدرجة واسطتك حتى التطوع، ويوضح "فالبطاقة الورقية غير بطاقة كتائب البعث، وهما مختلفتان وأقل درجة من البطاقة البلاستيكية لحامل السلاح، كل نوع من هذه البطاقات له ثمنه وثقل واسطته، وكل نوع منها يؤمّن درجة حماية مختلفة لصاحبها".

عندما سألنا محمد عن موقفه في حال دخل الجيش الحر إلى المدينة أجاب بأنه اتفق مسبقًا مع موظف في الأمن "ليمزق لي طلب التطوع عند اضطراري لذلك، وأكسر البطاقة التي أحملها وأعود مدنيًا مثل الجميع، ويا دار ما دخلك شر".

التطوع

• ركّز النظام السوري على حملات الدعوة للتطوع في صفوف جيشه في الآونة الأخيرة، بلافتات طُرقية تحمل عبارات من قبيل "التحقوا بالقوات المسلحة"، "بجيشنا نكسب بلدنا"، "جيشنا هو كلنا".

• يحدد المتطوع مدة عقد التطوع بين ستة أشهر، سنة، أوسنتين، وهي قابلة للتجديد.

• مطلع العام الحالي أعلنت قيادة جيش الأسد إطلاقها للألوية الطوعية في محافظات الجمهورية، للشباب الراغبين بالقتال إلى جانب الجيش ضمن محافظاتهم بعقد يحدده الشاب المتطوع.

• يتقاضى عمال الدولة المتطوعون رواتبهم الأصلية، مضافًا إليها 50% من قيمة الراتب كبدل تطوع.

• يتقاضى المتطوعون غير العاملين في الدولة بدل تطوع 20 ألف ليرة سورية شهريًا، بالإضافة لعشرة آلاف ليرة سورية بدل المهمات القتالية.

• يكلف المنتسبون إلى الألوية الطوعية بالعمل في محافظاتهم أو قرب أماكن سكنهم.

• تنص الشروط التي نشرتها وزارة الداخلية عن رغبتها بالتطويع أنه "يقبل تطوع الذين أدوا الخدمة الإلزامية والذين لم يؤدوها".

• صرح محافظ حماة غسان خلف أن الأعداد المطلوبة في اللواء الطوعي بحماة تبلغ 1250 عنصرًا.

إحدى اللافتات في مدينة حماة

نص التطوع في صفوف النظام:

أعلن أنني أتقدم بكامل إرادتي ودون أدني ضغط أو إكراه بطلب لقبول تطوعي كجندي في الجيش العربي السوري، وأتقبل العمل في أي من وحداته المقاتلة دفاعًا عن الأرض والعرض والكرامة العربية في مواجهة الحملة الصليبية التكفيرية الأمريكية الظالمة، ضد أمتنا بشكل عام وضد سوريا بشكل خاص.

كما أتمنى أن أقوم بكافة العمليات التي تكلفني بها قيادة القوات المسلحة السورية مهما كانت التضحية، وضد أي أهداف للعدو الأمريكي الصهيوني المتحالف مع الحكام العرب الخونة من أقزام آل سعود وبغال قطر، حتى كافة الجماعات التكفيرية المشتركة معهم في هذه الهجمة الإجرامية.

كما أعلن براءتي من أي تيار أو حزب أو حكومة أو نظام يسكت على هذه الجريمة بحق أمتنا وبحق سوريا العربية الأبية.

عاش كفاح الشعب العربي - المجد للشهداء والثوار صناع التاريخ

تسقط كافة الأنظمة العربية الخائنة

"الدفاع المدني" ينظم دورة إسعافات أولية في درعا

أنهى المركز "12" في هيئة الدفاع المدني بدرعا التسجيل لدورة الإسعافات الأولية في بلدة بصر الحرير شرق المحافظة، الجمعة 22 تموز، وتهدف إلى توعية المدنيين وتعريفهم بما يجب فعله قبل وصول عناصر "الدفاع" إلى المناطق المتضررة.

عنب بلدي – خاص

أوضح مدير المركز، فادي الطرشان، لعنب بلدي أن الدورة ستتناول كيفية التعامل مع الجرحى والمصابين وتوفير الإسعافات الأولية اللازمة، مشيرًا إلى أنها "ضرورية لتفادي الأخطاء التي يقع فيها الأهالي عند الحوادث، والتي تسبق وصول فرق الدفاع المدني".

وأدت معظم الأخطاء، بحسب الدفاع المدني، إلى مضاعفات لدى المصابين، كالشلل وغيره، وفق الطرشان، عازيًا ذلك إلى "جهل الأهالي بالتعامل الصحيح والأمثل مع المصابين".

وتنطلق الدورة في 25 تموز الجاري، ضمن المركز "12" التابع للدفاع المدني في بلدة بصر الحرير، وتستمر لمدة شهرين بمعدل جلستين في كل أسبوع على الأقل، بحسب الطرشان، كما تستهدف الفئات العمرية الشابة من 15 عامًا وما فوق .

وأضاف مدير المركز "نستهدف شرائح المجتمع المدني والعسكري على حد سواء، فعناصر الجيش الحر معرضون أكثر للتعامل مع هكذا مواقف"، متمنيًا أن يمتلك المتدربون في نهاية الدورة المهارات الكافية في طرق معالجة المصابين.

وسيشرف أطباء البلدة "المتمرسون" في هذا المجال على تدريب المسجلين على هذا الجانب، وأكد الطرشان "نعمل بجهد لأن يكون الأهالي عونًا لنا في إنقاذ أرواح الكثيرين، ولذلك نحن نكثف حاليًا دورات التوعية التي ستساهم بشكل كبير في تخفيف الضغط عن فرقنا".

وكان الدفاع المدني بدأ حملة منتصف تموز الجاري، داخل مركز "أمان" للدعم النفسي للأطفال، برعاية المركز "11" في بلدة سحم بريف درعا الغربي، للتعريف بطرق تفادي القصف، على أن تستمر الحملة لتغطي محافظة درعا بالكامل، بحسب القائمين عليها.

ونشط أصحاب "القبعات البيض" في محافظة درعا خلال الأشهر الماضية، بتنظيم دورات توعوية لفئات عمرية مختلفة، انعكست فائدتها على أرض الواقع بشكل كبير وفق ناشطي المحافظة، ما دفع القائمين على مراكز الدفاع المدني إلى تكثيف الدورات، والتي يمكن للأهالي والمقاتلين على حد سواء الخضوع لها بشكل مجاني.

عناصر الدفاع المدني في بلدة سحم بريف درعا - 15 تموز 2016 (مركز الدفاع المدني)

مشفى اللطامنة الجراحي يبصر النور في حماة

عنب بلدي – خاص

بنى "جيش العزة"، أبرز فصائل "الجيش الحر" في محافظة حماة، مشفى اللطامنة الجراحي بريف حماة الشمالي، داخل جبل صخري في المدينة.

ويعدّ المشفى، الذي أنشئ في تموز الجاري، ضرورة ملحة لأبناء المدينة الخاضعة لـ"الجيش الحر"، والتي تشهد قصفًا مستمرًا من قبل الطيران الحربي والمروحي.

وأوضح مدير المشفى، الدكتور محمود المحمد، أن بناء المشفى داخل الجبل جاء نتيجة للظروف الأمنية والعسكرية المتفاقمة، وبسبب استهداف قوات الأسد والطيران الروسي المنشآت الطبية في جميع أنحاء سوريا.

ولفت المحمد، في حديثه لعنب بلدي، إلى أن المشفى "محصن بشكل جيد" داخل الجبل، مشيرًا إلى أنه يضم عيادة جراحية وغرفة أشعة وستة أسرة لاستقبال المرضى والمصابين.

كما يضم المشفى جناح عمليات بغرفتين، واحدة للجراحة العظمية والثانية للجراحة العامة، إلى جانب غرفة تعقيم وقسم مخبري وصيدلية مجانية، وفق المدير، الذي أبدى امتنانه لـ"جيش العزة" بتكفله إنشاء المشفى.

من جهته، أكد مدير المكتب الإعلامي في"جيش العزة"،عبادة الحموي، أن بناء المشفى جاء عقب استهداف الطيران الروسي للمشفى الميداني في مدينة اللطامنة، "ما أدى إلى خروجه عن الخدمة واستشهاد عدد من العاملين فيه".

وأشار الحموي، لعنب بلدي، إلى أن المشفى الجديد "مخدّم بشكل جيد، ويأتي ضروريًا لسد الحاجة الماسة للخدمات الطبية في ريف حماة الشمالي".

وتعد اللطامنة من أبرز مدن الريف الحموي الخاضعة لسيطرة "الجيش الحر" إلى جانب كفرزيتا ومورك وبلدات الريف الغربي، والتي تحاول قوات الأسد اقتحامها مرارًا واستهدافها بشتى أنواع الأسلحة، ما أدى إلى مجازر بحق المدنيين القاطنين فيها.

علي عيد: لدينا طموحات كبيرة وسنواجه ضعف الإمكانات

رابطة الصحفيين السوريين تنتخب رئيسًا وهيئة إدارية جديدة

"ربما تكون انتخابات الرابطة التي جرت بمنتهى الديمقراطية، تجربة يمكن البناء عليها في مختلف المؤسسات التي نشأت خارج جسم النظام بعد عام 2011"، يصف الرئيس الجديد لرابطة الصحفيين السوريين، علي عيد، خطوة انتخاب هيئة إدارية جديدة، الأربعاء 20 تموز.

عنب بلدي – خاص

التشكيلة الجديدة، التي أشرفت على انتخاباتها لجنة من ثلاثة أعضاء، ضمت رئيسًا وثمانية أعضاء للهيئة الإدارية للرابطة من أصل 15 مرشحًا، وهم: علي عيد (رئيسًا)، دينا أبو الحسن، صخر إدريس، سعاد خبية، أديب الحريري، ليلى الصفدي، محمود الزيبق، أيهم اليوسف، ورزان أمين.

وشارك في العملية الانتخابية 144 عضوًا من أصل 284 (62.3%) من نسبة الأعضاء الذين يحق لهم التصويت)، نال منها مرشح الرئاسة، علي عيد، 71 صوتًا .

وتأتي الدورة الإدارية الجديدة (الدورة الرابعة) بديلًا عن المنتهية، برئاسة الدكتور رياض معسعس، الذي أطلق أول مؤتمر للرابطة في كانون الأول 2014، بمدينة غازي عنتاب التركية، وحضره أكثر من 80 صحفيًا من داخل وخارج سوريا، وممثلين عن مؤسسات صحفية دولية وعربية.

رئيس الرابطة الجديد تحدث لعنب بلدي، وقال إنها "مرت بظروف صعبة وصولًا إلى ترسيخ مفهوم المؤسسة المهنية، والفكر النقابي الذي لا يخضع إلا لاعتبارات الديمقراطية"، مدللًا على ذلك بأن "نصف أعضاء الرابطة المنتخبين هم من العنصر النسائي، وهذا مكسب كبير، ودليل على أن المرأة تلعب دورًا بارزًا في عمل الرابطة وفي مجمل الحراك المدني السوري".

وحول دورة العمل المقبلة (2016-2018) التي ستخوضها الهيئة، أضاف عيد "لدينا طموحات كبيرة، كما أننا لا ننكر دور زملائنا السابقين في العمل والتأسيس"، لافتًا إلى أن الرابطة "تضع على رأس أولوياتها التوسيع والبحث عن مخارج لدعم أعضائها عبر تزويدهم ببطاقات عضوية معترف بها " .

علي عيد
رئيس رابطة الصحفيين السوريين

عيد أكد أن بناء مؤسسة إعلامية من داخل جسم الرابطة يكون مصدرًا للمعلومة، أمر ضمن خطة العمل، "من خلال الاستفادة من خبرات الزملاء في الداخل والخارج السوري"، على حد وصفه، موضحًا أن "هناك طموح كبير في عقد شراكات مع مؤسسات دولية عريقة ولها تجربتها في دعم العمل النقابي والمهني الإعلامي، وسيظهر هذا خلال الأشهر القريبة" .

واعتبر رئيس الرابطة أن المشكلة الأساسية التي تواجهها تكمن في ضعف الإمكانات المادية، "وهذا يدفعنا إلى المبادرة والتفكير والبحث عن مصادر تؤمّن استقرارًا ماليًا، دون الخضوع لأي معايير خارج ما نؤمن به في رابطتنا".

علي عيد من مواليد عام 1974، ويحمل إجازة في الصحافة من جامعة دمشق 1997، ويقول إنه عمل في عدد من المؤسسات الإعلامية الأجنبية والعربية والسورية، ويدير حاليًا المحتوى البصري في موقع "زمان الوصل".

وتأسست رابطة الصحفيين السوريين في شباط 2012، من قبل مجموعة من الصحفيين المحترفين الذين دعموا الحراك الثوري في سوريا منذ انطلاقته، وانضم إليها عدد آخر من ممارسي الصحافة من الإعلام الجديد، وقد سجلت رسميًا في فرنسا وفق قانون الجمعيات في 6 تموز 2013.

وكانت الرابطة شهدت في أوقات مختلفة مجموعة من الخلافات بين أعضائها لأسباب إدارية وسياسية، أدت إلى انسحابات جماعية في أكثر من مرة، وسط مطالبات بحلها وتأسيس كيان جديد، لكن الرابطة استمرت في عملها متجاوزة تلك الأزمات وصولًا إلى الانتخابات الإدارية الأخيرة.

ما الذي تعرفه عن نبات

الهيل؟

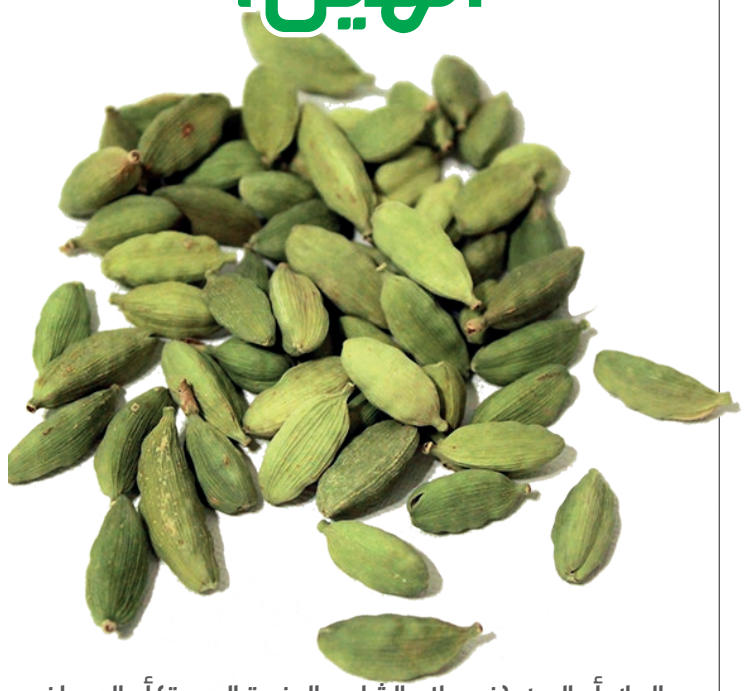

الهال أو الهيل (في بلاد الشام والجزيرة العربية) أو الحبهان (في مصر) أو القعقلة (في المغرب العربي)، واحد من أقدم التوابل في العالم وأكثرها شعبية، ويحتل المركز الثالث لأغلى التوابل بعد الزعفران والفانيليا، وهو يدخل في تحضير القهوة والطعام، وبالإضافة إلى استعماله في المطبخ فهو يعتبر علاجًا قويًا لكثير من الأمراض.

يرجع الهيل إلى أصل هندي من جنوب شرق آسيا، حتى اكتشفه الصينيون وقرروا البدء بزراعته، ويزرع حاليًا في الهند و ماليزيا وفي الكثير من دول آسيا وأستراليا، وهو نبات معمر زاحف، ينتمي إلى الفصيلة الزنجبيلية، زكي الرائحة، قوي المذاق، يحمل ثمارًا مثلثة الشكل في المقطع العرضي، لها لون أخضر فاتح أو بني غامق، بداخلها بذور سوداء صغيرة هي حب الهيل.

وللهيل عدة أنواع الهيل، الأخضر أو الهيل الحقيقي أو الهيل الأسود أو الهيل البني أو هيل سيامي أو هيل بنغالي أو هيل أبيض أو أحمر.

تكتسب حبوب الهيل رائحتها ونكهة طعمها من توفر زيوت ثابتة وطيّارة في بذورها، فتركيب حبة الهيل يتكون من 20% ماء، و10% بروتينات، و2% دهون، 42% من السكريات، و20% من الألياف، والباقي هو مجموعة من المواد الطبيعية والمعدنية المتبقية.

وللهيل خاصية عظيمة في إزالة زنخ الأطعمة الغليظة مثل اللحوم، لذلك تضاف حبات قليلة من الهيل الى اللحم خلال سلقه أو طهيه، وهي تعطيه طعمًا مستحبًا أيضًا.

وله ميزة إبطال تأثير الكافيين على الجسم، وهي إحدى خصائص الزيوت الطيارة في بذوره، وتشير الدراسات إلى أن كمية الكافيين في البن تقل كلما كان لون حبة البن غامقًا، ما يعني أن بن القهوة العربية الأشهب أعلى محتوى من الكافيين من القهوة التركية أو غيرها من الأنواع التي يُستخدم فيها البن الغامق، وهذا يؤكد أنه ليس من العبث أن أضاف العرب الهيل إلى القهوة.

استخداماته الطبية

يستخدم في علاج نفخة البطن، وتخفيف آلام المعدة والأمعاء إذا ما أضيف للطعام أو مضغ مضغًا، فهو مضاد للتشنج، ومنبه هضمي يحفز إفراز العصارة المعدية، ويعدل الحموضة.

يعالج الاكتئاب، والإجهاد، ويفتح الشهية، من خلال تحفيزه للجهاز العصبي.

يعالج الدمامل إذا تم غسل المكان المصاب بمستخلصه عدة مرات يوميا، فهو يكافح الجراثيم المسببة للالتهابات الجلدية، ومن ضمنها حب الشباب.

يقضي على الفطريات، ومن ضمنها الفطريات المسببة لقشرة الرأس.

يستخدم لإخراج البلغم، وعلاج نزلات البرد، والربو، والسعال، والتهاب القصبات الهوائية، وذلك بأخذ بشرب منقوع مسحوق الأوراق الجافة.

كما له دور كبير في مكافحة ميكروبات الفم المسببة لالتهابات اللثة وتسوس الأسنان، من خلال استخدامه كمضمضة فموية أو مضغه مضغًا، ما يساعد على التخلص من رائحة الفم الكريهة وإعطاء أنفاس منعشة.

بعض الدراسات الحديثة أثبتت أن استخدامه مع الشاي الأخضر يقي من الذبحات الصدرية والسكتات القلبية والدماغية، عن طريق منع تراكم صفيحات الدم والتصاقها في الشرايين، كما أن المركبات الموجودة فيه وفي الشاي الأخضر تخفض نسبة الكوليسترول في الدم.

مدر جيد للبول، فهو يساعد الجسم على التخلص من السموم والمواد الضارة عن طريق الكلى، بالإضافة إلى مكافحة التهابات الجهاز البولي.

يسكن آلام المخاض أثناء الولادة، ويساعد على الشعور بالراحة أيام النفاس، خصوصًا إذا تم تناوله كمشروب مع التمر، كما يعالج انحباس الطمث.

من خصائصه أيضًا أنه يعمل كمعالج للضعف الجنسي وحالات القذف الضعيفة للحيوانات المنوية.

تحذيرات

مع أن فوائد الهيل تفوق أضراره، إلا أن الإفراط في تناوله قد يؤدي إلى بعض التأثيرات الضارة مثل: تشكل الحصيات المرارية، الإصابة بالحساسية التنفسية وانقباض الصدر، اضطراب النوم، وقد يسبب ارتفاع ضغط الدم.

فقر الدم المِنْجلي

أكثر أنواع فقر الدم الانحلالي شيوعًا في العالم

د. كريم مأمون

هنالك العديد من أنواع فقر الدم الانحلالي المنتشرة بين الناس، ولعل أحد أشهر هذه الأنواع هو فقر الدم المنجلي، ولذلك فإننا سنعرف بهذا المرض وأسبابه وطرق علاجه.

ما أسباب الإصابة بفقر الدم المنجلي؟

في فقر الدم المنجلي يكون الخضاب معيبًا فيتسبب بأن يكون للكرية الحمراء شكل المنجل، ويسمى هذا الخضاب الشاذ بالخضاب المنجلي، ويسمى كذلك بالخضاب S، هذا التغير بشكل كرية الدم الحمراء يفقدها مرونتها، فتصبح جامدة غير قادرة على تغيير شكلها لتمر من خلال الشعيرات الدموية الضيقة، ما يؤدي إلى انسداد الأوعية ونقص الأوكسجين، كما أن هذه الخلايا تصبح هشة تتدمر بسرعة، وعلى الرغم من أن نخاع العظم يحاول التعويض من خلال إنتاج كريات دم حمراء جديدة، إلا أنه لا يتناسب مع معدل الدمار (كريات الدم الحمراء الصحيحة تعيش عادة 90-120 يومًا، أما الخلايا المنجلية فتعيش فقط 10-20 أيام)، ويتسبب انحلال الدم هذا بحدوث فقر الدم.

يحدث الشذوذ في تصنيع الخضاب نتيجة طفرة جينية، وتنتقل هذه الطفرة وراثيًا، فعندما يرث الشخص نسختين من المورثة غير الطبيعية، واحدة من كل من الوالدين، فإنه يصاب بفقر الدم المنجلي، وعندما يرث نسخة غير طبيعية واحدة فإنه لا يعاني من أعراض، ويقال إنه حامل أو ناقل "سمة المنجلي".

ما هي أعراض المرض؟

عند الولادة يظهر الطفل سليمًا، ولكن عند بلوغه الشهر الرابع من العمر تقريبًا يبدأ ظهور علامات المرض والتي في العادة تكون مصحوبة بانخفاض بنسبة الخضاب مع شحوب في البشرة وانتفاخ في اليدين والقدمين وبكاء ناتج عن آلام مبرحة في العظام.

وقد تختلف أعراض فقر الدم المنجلي من شخص لآخر، فقد يكون لدى البعض أعراض خفيفة، بينما يكون لدى آخرين أعراض شديدة جدًا، وتشمل هذه الأعراض أعراض فقر الدم العامة (تعب وإعياء، ضعف شديد، دوخة، صداع، شحوب، برودة في الأطراف، خفقان، تأخر نمو)، ويكون لدى الكثير من المصابين ألم مزمن يصيب عادة العظام، قد يستمر الألم المزمن لأسابيع أو أشهر، وقد يكون من الصعب تحمله، ويمكن أن يجعل القيام بالنشاطات اليومية أمرًا صعبًا، كما يعاني المصابون من نوبة ألم متكررة وهو ما يسمى "نوبة التمنجل".

ما المقصود بـ "نوبة التمنجل" وما أسبابها؟

مصطلح يستخدم لوصف العديد من الحالات الحادة التي تحدث لدى مرضى فقر الدم المنجلي نتيجة انسداد الأوعية الدموية، أو تراكد الدم في الطحال، أو انحلال الدم الشديد، وغيرها.

فقد تسد الأوعية الدموية مسببة آلامًا مفاجئة مبرحة في أجزاء مختلفة من الجسم، خاصة في العظام (عظام الأطرف والظهر) وفي الرئتين (أزمة الصدر الحادة)، وقد يحدث الانسداد في أي مكان آخر كالقلب أو البطن أو الكبد أو الكلى أو العينين أو القضيب (مسببًا انتصابًا مستمرًا ومؤلمًا) أو حتى في المخ، فتحدث مضاعفات خطيرة إضافة إلى الآلام المبرحة.

وأزمة الصدر الحادة أو المتلازمة الصدرية الحادة هي مشكلة صحية مهددة للحياة، وهي تتسبب بألم صدري وضيق النفس وحمى. تحدث المتلازمة بسبب عدوى أو بسبب احتجاز الكريات المنجلية في الرئتين، وإن تضرر الأوعية الصغيرة في الرئتين يجعل من العسير على القلب أن يضخ دمًا عبر الرئتين، وهذا يتسبب بارتفاع ضغط الدم في الرئوي.

أما الطحال فهو مقبرة كريات الدم التالفة، لكن في فقر الدم المنجلي ونتيجة الضغط المكثف في عمله والاحتشاءات المتكررة التي تصيبه فعادة ما تموت أنسجته قبل نهاية مرحلة الطفولة، هذا الضرر بالطحال يزيد من خطر العدوى من بعض أنواع الجراثيم، لذلك ينصح بالمضادات الحيوية الوقائية والتطعيمات لأولئك الذين يفتقرون إلى وظيفة الطحال المناسبة. وقد تحدث نوبة الطحال نتيجة حدوث توسعات مؤلمة حادة في الطحال، والناجمة عن احتباس كريات الدم الحمراء داخل الطحال ما يؤدي إلى انخفاض حاد في مستويات الخضاب مع احتمال نقص حاد في حجم الدم. تعتبر هذه الأزمة حالة طارئة، وإذا لم تعالج فقد يموت المريض في غضون 1-2 ساعة بسبب فشل في الدورة الدموية، إلا أن هذه الأزمات هي عابرة، تستمر لمدة 3-4 ساعات، ويمكن أن تستمر ليوم واحد.

وأما أزمات الدم الانحلالي فهي نزول متسارع حاد في مستوى الخضاب، حيث تتكسر خلايا الدم الحمراء بمعدل أسرع. وهناك عدة عوامل تؤدي إلى حدوث نوبات التمنجل، منها: ارتفاع درجة حرارة الجسم، الجفاف (قلة سوائل الجسم) نتيجة الاستفراغ أو الإسهال المتكرر أو التعرق، قلة الأوكسجين في الدم، الالتهابات الجرثومية.

كيف تشخص الإصابة بفقر الدم المنجلي؟

عند وجود قصة عائلية وأعراض موجهة يتم اللجوء إلى الفحوص المخبرية:

تعداد الدم الكامل يكشف مستويات منخفضة للخضاب مع ارتفاع عدد الخلايا الشبكية.

فيلم الدم تحت المجهر يظهر الكريات المنجلية.

ويتم تأكيد التشخيص والكشف عن الحاملين عن طريق إجراء رحلان كهربائي للخضاب والذي يكشف الأنواع غير الطبيعية للخضاب.

ما هو فقر الدم المنجلي؟

هو مرض وراثي يصيب كريات الدم الحمراء فيغير شكلها من كروي دائري الى شكل الهلال أو المنجل (الذي يحصد به النبات وفي بعض المناطق يطلق عليه المحش)، ولهذا تسمى بالكريات المنجلية، تكون هذه الكريات هشة وضعيفة وقابلة للتحطم بسرعة، كما أنها تلتصق ببعضها البعض في الأوعية الدموية فتسد جريان الدم في الأوعية الصغيرة مما يسبب الألم الشديد وقد يخرب العضو.

وفقر الدم المنجلي من أشهر أمراض الدم الوراثية الانحلالية التي تسبب تكسر كريات الدم الحمراء، وهو أكثرها شيوعًا على مستوى العالم بشكل عام، وفي دول حوض البحر المتوسط والشرق الأوسط وأفريقيا والهند بشكل خاص.

هل من علاج لهذا المرض؟

العلاج الشافي الوحيد المعروف حاليًا يكمن في زراعة نخاع العظام، وذلك بنقل نخاع العظم من إنسان طبيعي (عادة شقيق أو شقيقة المريض) إلى المريض بعد القضاء على نخاع المريض، وهي عملية ذات خطورة عالية، باهظة التكاليف، متوفرة فقط في بعض المراكز، ولا تتّبع إلا إذا كانت حالة المريض خطيرة جدًا.

ويشمل العلاج الروتيني عددًا من التدابير للسيطرة على الأعراض المرافقة له وتقليل عدد النوبات، ويحتاج المصاب إلى العلاج الدائم بغض النظر عن تعرضه للنوبات، وأهم هذه التدابير:

نقل الدم، إعطاء السوائل الوريدية والفموية، حمض الفوليك، مسكنات الألم، الأوكسجين الذي يحسن التنفس ويقلل الألم، المضادات الحيوية للحد من العدوى، العقاقير الدوائية لخفض مستوى الحديد المفرط المرافق لنقل الدم المتكرر.

وقد يعالج فقر الدم المنجلي الشديد بدواء اسمه الهيدروكسي يوريا، وهو يساعد الجسم على صنع نوع من الخضاب يمنع كريات الدم الحمراء من أن تصبح كريات منجلية.

هل من إجراءات تقي من تكرر نوبات التمنجل؟

هناك أدوية معينة يجب أخذها بشكل منتظم ودقيق وعدم التوقف عن ذلك مهما كانت الأسباب، وهي المضاد الحيوي (بنسلين مثلاً) بجرعة يومية حتى يصل عمر المصاب إلى أكثر من 6-7 سنوات، ودواء الفوليك أسيد وذلك حبة يوميًا باستمرار وذلك لتعويض الانحلال المستمر لكرات الدم الحمراء .

يجب إعطاء الطفل المصاب بهذا المرض لقاحات أخرى إضافية غير اللقاحات المعتادة، مثل لقاح ضد الالتهاب الرئوي، ولقاح ضد جرثومة الإنفلونزا، ولقاح ضد التهاب السحايا.

يجب الاهتمام بتدفئة الجسم بشكل مستمر وخاصة أطراف الجسم (اليدين والساقين) .

يجب عدم لبس ملابس ضيقة قد تضغط على الأوعية الدموية الدقيقة ما يؤدي إلى حدوث مضاعفات (تحول الخلايا الحمراء إلى الشكل المنجلي).

تجنب تسلق الجبال العالية أو ركوب الطائرات غير مكيفة الضغط حيث إن نسبة الأوكسجين قليلة، ما قد يسبب الآلام في العظام وغيرها من الجسم.

"غوغل" تطلق موقعًا جديدًا لدورات البرمجة وعلوم الكمبيوتر

أطلقت شركة "غوغل" موقعًا جديدًا على الإنترنت يهدف إلى تعليم علوم الكمبيوتر، بحيث يوفر بيئة متكاملة للحصول على معلومات الشركة بهذا الخصوص. ويمكن للمستخدم الدخول إلى الموقع للاستفادة من معلوماته باللغة الإنكليزية، ويمكن أن يسجل ويخضع لدورات في البرمجة على سبيل المثال.

موقع "fossbytes" المتخصص بتعلم التكنولوجيا، اعتبر أن الخطوة مميزة وتمثل جهودًا كبيرة لتعزيز العلوم وبرمجة الكمبيوتر، كون الموقع يساعد على اختيار لغة البرمجة المناسبة قبل العمل.

ويضم الموقع مجموعة من أدوات البرمجة المختلفة والموارد الأساسية الأخرى للكبار والصغار، ويشمل برامج تعلم معروفة مثل الأكواد و"igniteCS" و"CS First". ويمكن لمستخدم الموقع استكشاف المنح الدراسية عن طريق زيارة تبويب "فرص المشاركة في الأكاديمية"، كما يمكن التعرف على مسابقات التدريب من خلال تبويب "فرص الوظائف".

وبدخول الموقع يمكنك الوصول إلى كافة البرامج التي توفرها "غوغل" وأن تتعلم في مكان واحد، وفق الموقع التقني.

وتقول "غوغل" إنها أطلقت الموقع على اعتبار أن التعلم هو الطريق إلى الابتكار والإبداع، ولخلق هذه الفرصة وخاصة للطلاب، معتبرة أنه يأتي التزامًا منها بوضع برامج وموارد وأدوات وشراكات مجتمعية، في سبيل جعل الموقع منصة جذابة وسهلة المنال بالنسبة للطلاب.

"فيس بوك" تتيح حفظ الفيديو دون إنترنت على "أندرويد"

أتاحت شركة "فيس بوك" في النسخة الأخيرة من تطبيق التواصل الاجتماعي على أجهزة "أندرويد" حفظ تسجيلات ومقاطع الفيديو لمشاهدتها لاحقًا، دون أن يحتاج المستخدم للاتصال بالإنترنت.

وذكر موقع البوابة العربية للأخبار التقنية، الثلاثاء 19 تموز، أن مقاطع الفيديو المختارة تحفظ داخل التطبيق في قسم "المحفوظات Saved"، وذلك من خلال النقر على خيار "حفظ الفيديو Save video"، الذي يظهر ضمن القائمة المنسدلة لأي منشور فيديو في التطبيق.

ولا يمكن الوصول إلى مقاطع الفيديو المختارة إلا من خلال تطبيق "فيس بوك"، ويمكن للمستخدم مشاهدتها دون حاجته إلى الاتصال بالإنترنت، كما يمكن حذفها أيضًا.

ووفق البوابة فإن الميزة أُطلقت لأول مرة في الهند، لمساعدة المستخدمين لتفادي ضعف سرعات الإنترنت، كما تشبه مبادرة أخرى من "غوغل" بالتشارك مع موقع "يوتيوب" في البلد ذاته.

ويظهر الخيار الجديد في النسختين 85 و86 (التجريبيتين) من تطبيق "فيس بوك" على نظام التشغيل "أندرويد".

وكانت "فيس بوك" أتاحت إمكانية ترجمة مُشاركات المستخدمين تلقائيًا إلى لغتين أو أكثر، وإمكانية تعديل تلك الترجمات بحرية إذا اختاروا ذلك، مطلع تموز الجاري، كما أعلنت مؤخرًا أنها تختبر تغييرات جديدة على عرض الأخبار "News Feed" لتطبيقها على أجهزة "أندرويد" و"iOS".

ويبلغ عدد مستخدمي فيسبوك 1.59 مليار مستخدم نشط شهريًا، ويشاركون كل يوم أكثر من مليار صورة عبر فيسبوك وإنستغرام، ومسنجر، وواتساب، وفق إحصائيات الشركة.

"فيس بوك" تتيح البث المباشر لأربع ساعات متواصلة

رفعت شركة "فيس بوك" المدة الزمنية لميزة البث المباشر (Live)، إلى أربع ساعات متواصلة، عقب طرح الشركة عدة تحديثات لتطوير إمكانيات الميزة الأسبوع الجاري.

وأكد موقع البوابة العربية للأخبار التقنية، الخميس 21 تموز، أن المستخدمين العاديين ومديري الصحفات يمكنهم بدءًا من اليوم بث لقطاتهم مباشرة لفترة أطول، إضافة إلى إمكانية ذلك في وضع ملء الشاشة.

واعتبر الموقع أن الميزات الجديدة تسعى إلى توفير الفائدة للمبدعين وصانعي الفيديو، إضافة إلى فائدتها للمشاهدين، مؤكدًا أن الميزة سيعلن عنها على نطاق أوسع خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وطالب العديد من المستخدمين خلال الفترة الماضية "فيس بوك" بزيادة مدة البث المباشر، والتي يمكن للمستخدمين الاستفادة منها عبر تطبيق الشركة الرسمي على أجهزة "آيفون" و "أندرويد" بشكل أقل إذ لم تصل الميزة إلى كافة المستخدمين بعد.

يمكن للمستخدمين على أجهزة "آيفون" البث بالوضعية الأفقية للشاشة في الوقت الحالي، بينما ذكر الموقع أن "فيس بوك" ستتيح الوضعية لمستخدمي أجهزة "أندرويد" خلال الصيف الحالي.

ويستطيع المستخدمون الذين تتوفر الخدمة على أجهزتهم، إخفاء ردود الفعل والتعليقات بشكل مؤقت خلال فترة البث المباشر، من خلال زر معين، للسماح بمشاهدة العرض بدون تشويش أو إزعاج.

وكانت "فيس بوك" أعلنت أول مرة عن إطلاق الميزة لمستخدميها، الخميس 3 كانون الأول، وتتيح للمستخدمين "مشاركة لحظاتهم ببث حي مع أصدقائهم على شبكة التواصل"، ويمكن للمستخدم تحديد خصوصية البث للأصدقاء أو لأحدهم فقط، أو للعام بناءً على معايير خوارزمية معينة.

كتاب

كان ما كان

لـ ميخائيل نعيمة

كتب ميخائيل نعيمة مجموعته القصصية "كان ما كان" في أوائل القرن العشرين، ما بين عامي 1914 و1925، ونشرت كمجموعة للمرة الأولى عام 1932. ومازالت تطبع في مختلف دور النشر بعد وفاة كاتبها بعقود ثلاثة.

تقسم المجموعة إلى ست قصص قصيرة مكتوبة بنفس طويل وساخر في آن معًا. موزعة على 125 صفحة، ولعلها أقرب إلى أن تكون حكايات تروي طباع اللبنانيين في بدايات القرن العشرين، تقاليدهم وحياتهم وأفكارهم، مركّزةً على علاج قضايا اجتماعية بالدرجة الأولى.

تبدأ المجموعة القصصية بحكاية "ساعة الكوكو"، لينتقل بعدها إلى "سنتها الجديدة"، العاقر"، "الذخيرة"، "سعادة البيك"، وينتهي بقصة "شورتي".

تطرق نعيمة في الكتاب لموضوع المرأة في قصتين من أصل ستة، وهما "العاقر" وفيها يصوّر موقف المجتمع من المرأة التي لا تنجب، و"سنتها الجديدة" التي تناول فيها مواقف الأهل من ولادة الأنثى والخيبة المرافقة لذ لك .

أما في قصة "سعادة البيك" يركز ميخائيل على الألقاب الفارغة وتمسك المجتمع بها حتى بعد غيابها، إضافة للتمييز الطبقي بين الناس.

تتمتع المجموعة بأسلوب سلس ممتع، يكثر فيه ميخائيل من التصوير والوصف وإعطاء بعد فلسفي للأحداث، ويضمّن في نصوصه الكثير من الأمثال والأقوال السائدة بين الناس، مستخدمًا بعض الكلمات العامية الفصيحة في الحوارات، ليشعر القارئ بمزيد من الألفة مع بيئة القصة.

اقتباسات من الكتاب:

· "الأرض لا تخجل من أن تنبت الوردة والشوكة والقمحة والزوانة، لأن كل ما في جوفها طاهر، أما الناس فيستحيون من أشواكهم وزوانهم، فيحاولون بكل قدرتهم خنقها، لذلك تخنقهم، تعلّموا الصدق من الأرض".

· "أحب إليّ روح نظيفة في جسم قذر من روح قذرة في جسم نظيف، وأحبّ إليّ من الاثنتين روح نظيفة في جسم نظيف، الأرض روح طاهرة في جسم طاهر، فلاصقوها بأرواحكم وأجسامكم إن شئتم أن تكونوا من الطاهرين".

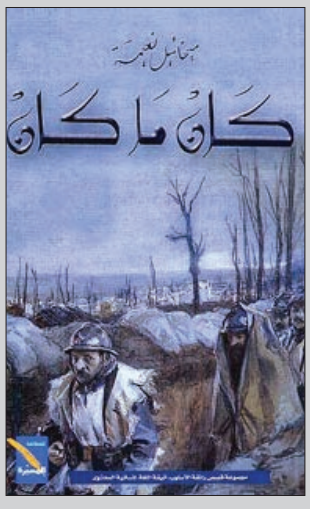

			4	2			5	
2		8		5			6	
		7	9				8	3
	5		3			9		6
			1		7			
8		6			4		7	
3	2				5	6		
	7			3		5		8
	8			7	1			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

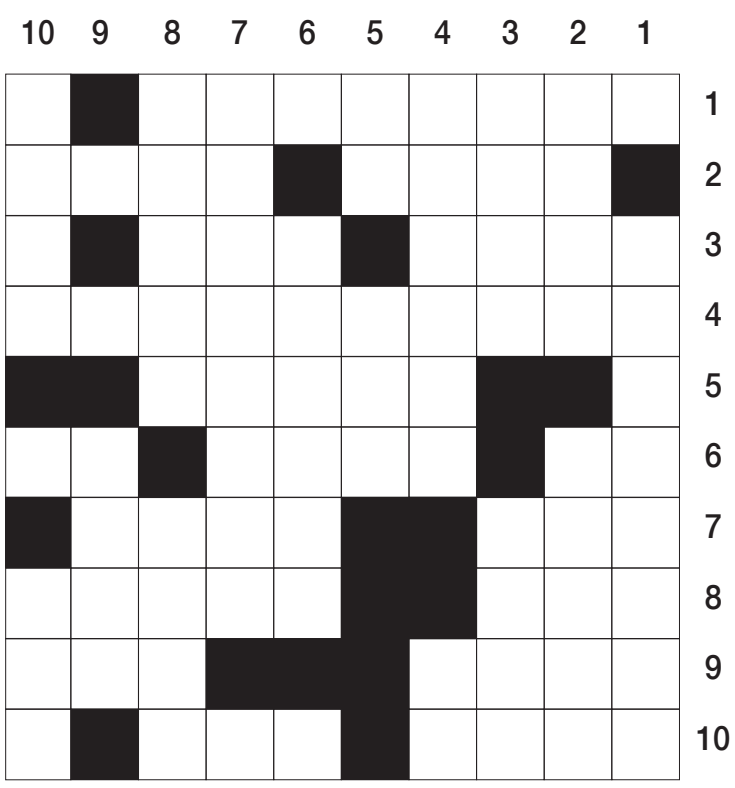

حلول العدد السابق

3	8	5	4	6	9	2	1	7
7	6	2	8	1	3	5	9	4
4	1	9	2	5	7	3	8	6
9	3	4	7	8	5	6	2	1
3	2	8	9	4	1	7	3	5
5	7	1	6	3	2	8	4	9
8	4	7	1	2	6	9	5	3
1	5	6	3	9	8	4	7	2
2	9	3	5	7	4	1	6	8

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ب	ط	ح	و	ب	أ	د	ا	و	ج	1
ي	د	ا	د	و	■	ا	ك	ي	ز	2
ب	■	ن	ا	ك	ا	ر	■	ا	ا	3
ح	ق	■	د	ي	■	ي	ع	ك	ر	4
ي	ر	ج	■	م	ل	ا	ا	م	■	5
ل	و	م	■	و	ل	■	م	■	د	6
ع	ي	ر	ا	ن	■	د	و	ع	ا	7
■	ة	ا	د	غ	■	ر	د	ا	ن	8
ج	■	ت	م	و	■	ا	ر	ر	ي	9
م	ت	ه	ا	■	ن	ب	■	ي	ا	10

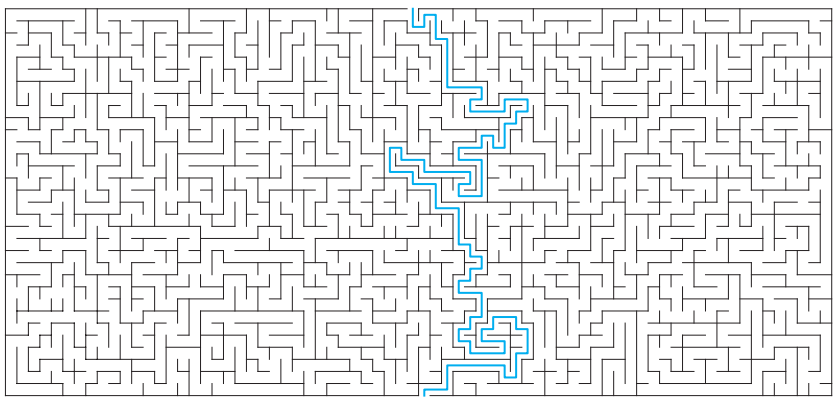

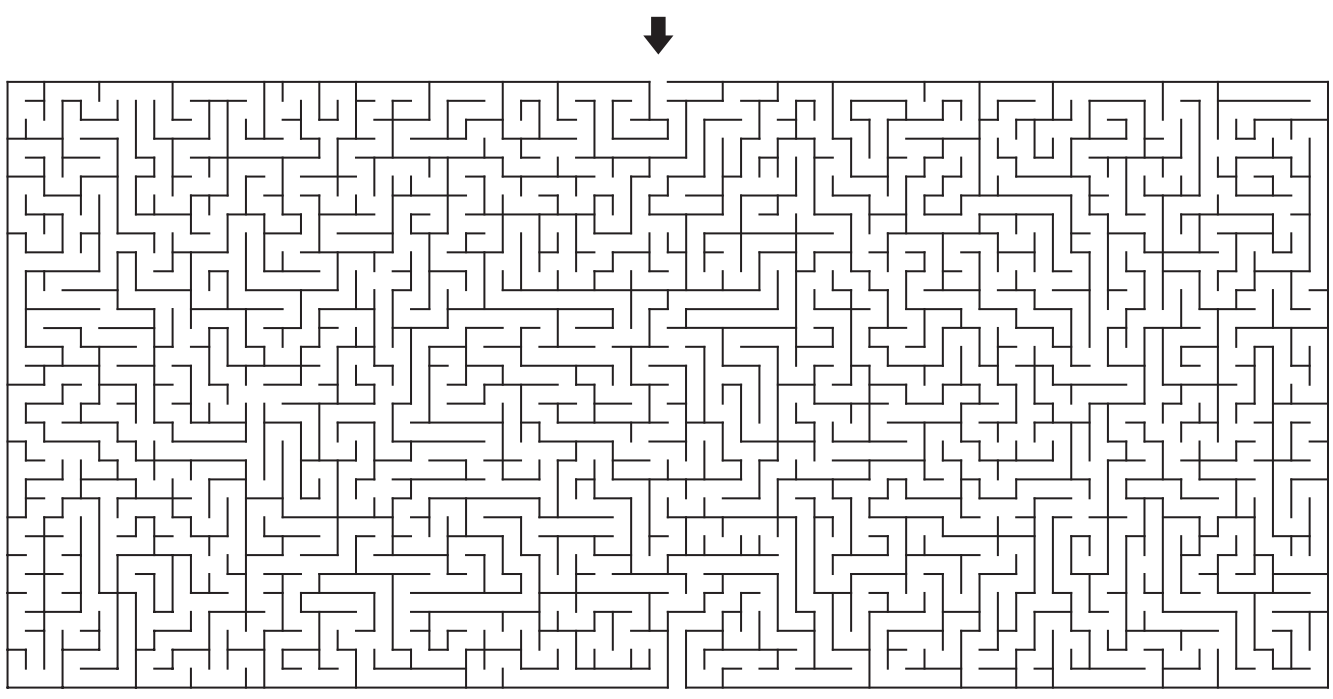

أفقي

1. من أبرز القادة الأمنيين في سوريا
2. عكس يسار - صنع منتجًا
3. قناة واسعة للسَّقي - نبات عشبيٌّ مائيّ من وحيدات الفلقة
4. أنت (مبعثرة) - يتاجر
5. واقفًا
6. للسؤال عن الكمية - قارَبَ - هر
7. إشارة - محب
8. حان (معكوسة) - كتاب سماوي (معكو سة)
9. مدينة في الغوطة الشرقية - محبب

عمودي

1. فن قتالي كوري الأصل
2. العملة التركية - عكس محاسن
3. يديم النظر - والدتي
4. مئة بالعامية - توهج - أخت الخالة
5. حرف جر - يزرع على قبر الميت (معكو سة)
6. انتفاضة شعبية
7. ينبع منه نهر بردى غرب دمشق
8. بلدة تابعة لمنطقة الحفّة في اللاذقية - زهور
9. فنون الموسيقية اشتهرت بها مدينة حلب
10. ملتقى - ماءُ الفم واللعاب (معكوسة)

"الدون" رونالدو يتحوّل من لاعب إلى رجل أعمال

افتتح النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو أول فندق خاص باسمه، في مسقط رأسه بجزيرة ماديرا، بشراكة مع شركة "بيتسانا "البرتغالية للفنادق.
ويحمل الفندق اسم لقب رونالدو المختصر الشهير "CR7"، بحسب ما نقلت وكالة "فرانس برس"، السبت 23 تموز، في تحول واضح لنجم ريال مدريد من لاعب كرة قدم إلى رجل اقتصادي.
صحيفة "ديلي ميل" البريطانية كشفت أن الفندق يضم 49 غرفة، نصفها تقريبًا من الغرف "ذات الطراز الذي يفضله النجم الذهبي".
ونشر الدون صورًا لفندقه على صفحته الرسمية في "فيس بوك"، وقال لوسائل الإعلام "هذا أمر غريب نوعًا ما. لم أكن أتصور أن أكون صاحب فندق بعمر الحادية والثلاثين".
ومن المؤكد أن هذا الفندق سيكون الأول في سلسلة فنادق ينوي تشييدها، فمن المقرر افتتاح آخر في العاصمة لشبونة هذا العام، وآخرين عام 2017 في مدريد ونيويورك.
ويأتي افتتاح الدون للفندق بعد أسبوعين من قيادته فريقه البرتغال إلى لقب كأس الأمم الأوروبية "يورو 2016"، للمرة الأولى في تاريخه.

كردي سوري يتوج بطلًا للعالم في "التايكوندو" ممثلًا لتركيا

توج اللاعب عبدالله نوري رمضان، المنحدر من محافظة الحسكة السورية، ببطولة العالم في لعبة "التايكوندو".
ومثّل رمضان تركيا في البطولة التي أقيمت في العاصمة الروسية موسكو، وانتهت الاثنين 18 تموز.
وفي تصريحات لقناة "زاغروس" الكردية، أوضح رمضان أن تمثيله تركيا يأتي كونه يعمل مهندس ديكور فيها، وتلقى الدعم الكافي من الفعاليات الرياضية في الدولة المضيفة.
ونال رمضان العديد من الجوائز في سوريا سابقًا، إذ توّج عدة مرات ببطولة الجمهورية، كما حاز على لقب أفضل لاعب في بطولة البوسنة الدولية للتايكوندو، وهو شقيق اللاعب ومدرب اللعبة في سوريا المهندس هوزان رمضان.
عبد الله رمضان من مواليد قرية آليان التابعة لبلدة جل آغا في منطقة ديريك بمحافظة الحسكة عام 1981، وحائز على بكالوريوس في هندسة الديكور في سوريا.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أبرز الانتقالات الصيفية التي شهدتها الكرة المستديرة

لا يزال موسم الانتقالات الصيفية للاعبين في كرة القدم، مستمر قبل بداية الموسم الجديد للدوريات الأوروبية 2016 و2017، والذي ينطلق في آب المقبل.

وشهدت الانتقالات الصيفية صفقات ضخمة، في أشهر الأندية الأوروبية إذ بلغت ملايين الدولارات، وفيما يلي أبرز الصفقات:

إبراهيموفيتش إلى مانشستر يونايتد

أعلن النجم السويدي، زلاتان إبراهيموفيتش، انتقاله إلى نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي، عبر حسابه في موقع "انستغرام"، في 30 حزيران الماضي، في صفقة انتقال حر.

وكان إبراهيموفيتش أنهى ارتباطه مع ناديه باريس سان جيرمان الفرنسي، بعدما حقق معه لقب الدوري لأربعة مواسم متتالية.

النجم السويدي تمنى التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا قبل نهاية مسيرته الكروية، إلا أن مانشستر يونايتد لن يشارك فيها الموسم المقبل.

موراتا إلى ريال مدريد

الصفقة الثانية المهمة كانت لمهاجم منتخب إسبانيا، ألفارو موراتا، الذي انتقل إلى ريال مدريد، قادمًا من فريق يوفنتوس الإيطالي، بصفقة بلغت قيمتها نحو 30 مليون يورو تدفع لعامين.

النادي الملكي أعلن، في 21 حزيران، رسميًا عبر بيان عودة المهاجم، ألفارو موراتا، لصفوفه، ليخوض فترة الإعداد مع الفريق الأول تحت قيادة المدرب الفرنسي زين الدين زيدان.

"زيزو" عبر عن سعادته بعودة موراتا، بالقول "هو عضو آخر في الفريق الذي أسعدني جدًا وجوده في القائمة، هو لاعب آخر مهم في قائمة كبيرة هذه السنة".

أندريه جوميز إلى برشلونة

انتقل اللاعب البرتغالي، أندريه جوميز، من صفوف فالنسيا إلى فريق برشلونة الإسباني بشكل رسمي، في 21 تموز، وكشفت تقارير صحفية إسبانية، عن التكلفة الحقيقة لانتقال اللاعب.

وقالت صحيفة آس الإسبانية، وفقًا لمصادر مقربة من اللاعب وإدارة الخفافيش، إن قيمة الصفقة سوف تكلف خزائن نادي برشلونة 70 مليون يورو.

وأوضحت الصحيفة، أن فالنسيا سيحصل على 35 مليون يورو، بالإضافة إلى 20 مليون كمتغيرات، كما سيحصل فالنسيا على مبلغ 15 مليون أخرى، نظرًا للأهداف الفردية والجماعية التي سوف يحققها اللاعب مع برشلونة.

البرتغالي ناني إلى فالنسيا

انتقل اللاعب البرتغالي، لويس ناني، رسميًا إلى فريق فالنسيا الإسباني، قادمًا من نادي فناربخشه التركي، بعقد لمدة ثلاث سنوات.

ودفع فالنسيا 8.5 مليون يورو (9.47 مليون دولار)، قيمة الشرط الجزائي في عقد النجم البرتغالي.

وقدم فالنسيا ناني أمام نحو 12 ألف مشجع في استاد ميستايا، في 15 تموز، وقال "أنا متحمس جدًا، هذا ناد كبير ولديه جمهور رائع، وأود أن أكون جزءًا من هذا الفريق الرائع".

دينيس سواريز إلى برشلونة

عاد اللاعب الإسباني، دينيس سواريز، إلى فريق برشلونة في أول صفقات الفريق للموسم الجاري، بعد دفع برشلونة 3.5 مليون يورو لنادي فياريال، من أجل استعادة لاعبه السابق إلى صفوفه مرة أخرى.

وكان سواريز (22 عامًا) انتقل إلى فياريال الصيف الماضي، قادمًا من نادي إشبيلية الذي قضى معه موسمًا واحدًا على سبيل الإعارة من برشلونة.

ويعتبر اللاعب المطلب الأول للمدرب لويس انريكي، من أجل تدعيم وسط ميدان الفريق للموسم المقبل.

بول بوغبا قد ينتقل إلى مانشستر يونايتد

مايزال اللاعب الفرنسي، بول بوغبا، يثير ضجة إعلامية حوله، بعد تنافس عدة فرق على ضمه من بينها ريال مدريد والمان يونايتد.

الفريق الإنكليزي قدم عرضًا لنادي يوفنتوس الإيطالي بقيمة 100 مليون يورو، لضم اللاعب بوغبا، إلا أن الفريق الفرنسي رفض في محاولة لدفع مبلغ أكبر.

وكالة "فرانس برس" نقلت، الأربعاء 20 تموز، أن الصحف الرياضية الإيطالية قالت إن بوغبا قد يصبح أغلى لاعب في التاريخ بعد تلقيه عرضًا من مانشستر يونايتد مقابل 125 مليون يورو.

وبلغت الأموال التي أنفقت في "الميركاتو الصيفي" نحو نصف مليار يورو، ويعتبر مانشستر يونايتد الإنكليزي الأكثر إنفاقًا، إذ دفع 80 مليون يورو نظير ضم لاعبين جدد حتى الآن.

منتخب سوريا "الحر" في الكاراتيه يشارك بمعسكر تدريبي مع هولندا

منتخب سوريا الحر للكاراتيه في مدينة إيندهوفن الهولندية
23 تموز 2016 (عنب بلدي)

وصلت بعثة منتخب السوري "الحر" للكاراتيه، التابع للهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا، إلى مدينة أيندهوفن الهولندية، لخوض معسكر مشترك مع المنتخب الهولندي، الخميس 21 تموز.

المشاركة في المعسكر تأتي استعدادًا لبطولة دولية من المقرر أن تقام في ألمانيا في تشرين الأول المقبل، وجاءت بدعوة من الاتحاد الهولندي للكاراتيه.

وبعد أن صادق المكتب التنفيذي في الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا على قرار الاتحاد الذي يتبع لها، توجهت بعثة المنتخب من عدة دول أوروبية إلى المعسكر.

وضمت البعثة عماد زين العابدين رئيسًا للبعثة، ومحمد فارس مدربًا، وستة لاعبين أبرزهم علي الباروي. وأوضح رئيس الهيئة عروة قنواتي لعنب بلدي أن الحجوزات الخاصة بالإقامة والسفر والتنقلات جرى تغطيتها، بالتعاون بين الهيئة والبرنامج السوري الإقليمي.

واعتبر رئيس البعثة عماد زين العابدين أن خوض معسكرات يفتح مجالًا أوسع للتعامل والتعاون مع اتحادات الألعاب الاوروبية التي ترغب في مشاركة المنتخب السوري، ما يعطي فرصًا أكبر للمدرب ولإدارة الاتحاد للاطلاع على مستوى اللاعبين بين بطولة وأخرى.

وأكد رئيس البعثة، في حديثٍ إلى عنب بلدي، أن الهدف من المعسكر "رفع جاهزية اللاعبين قبل شهر تشرين الأول وقت البطولة الدولية في ألمانيا"، مشيرًا إلى أن الاتحاد "لديه العديد من الدعوات لإقامة معسكرات مشتركة من دول أوروبية، وسيشترك بعلم الاستقلال وبالهوية الثورية السورية".

وجاءت المشاركة بعد تعديلات أجراها الاتحاد في مجلس إدارته من خلال إضافة اسمين "مخضرمين"، وفق قنواتي، وهما مأمون خربوط ووليد شلهوم، للإشراف والتواصل مع الداخل السوري، إضافة إلى تعيين لجنة المخيمات السورية للعمل على تطوير الكوادر الناشئة في المخيمات.

وتعتبر الخطوة الأولى من نوعها خلال مسيرة الاتحاد، الذي شارك في بطولة لوكسمبورغ الأخيرة، وحصل على ميدالية برونزية عن طريق اللاعب علي بارودي قبل ثلاثة أشهر.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNF

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 24 تموز/يوليو 2016
العدد 231 – السنة الخامسة
www.enabbaladi.net
28 صفحة

الطفل أيمن..
فقد البصر ومكّنته بصيرته من حفظ القرآن

"أحلم أن أصبح عالمًا، وأدرس التاريخ في الجامعة الإسلامية، وأحفظ الحديث الشريف"، هذه أحلام الطفل أيمن بدران ذي الـ 12 ربيعًا، والذي لم تمنعه إعاقته (فقدان البصر منذ الولادة) والأوضاع الميدانية والمعيشية في الغوطة الشرقية من أن يحلم بها، بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم منذ سبعة أشهر.

أيمن، المولود ضريرًا لأسرة مكونة من أب وأم وثلاثة إخوة، بدأ تعلم الأحرف في سن الخامسة، في إحدى مدارس حي كفرسوسة المختصة بتعليم لغة "البرايل"، الخاصة بفاقدي البصر، ولعبت والدته دورًا "جبارًا"، كما قال والده في حديثٍ إلى عنب بلدي، في تعليم أيمن هذه اللغة، إذ كانت ترافقه بشكل يومي إلى مدرسته وتتعلم معه اللغة لتتمكن من تدريسه.

في تلك الفترة، كان أيمن يتعلم القرآن بشكل سماعي لعدم إتقانه الأحرف، ولم يكن يمتلك مصحفًا مكتوبًا بلغة "البرايل" بعد، بحسب والده، الذي بحث طويلًا عن مصحف مكتوب بهذه اللغة، حتى تمكن أخيرًا من الحصول على واحدٍ في المملكة العربية السعودية، خلال رحلته للعمرة عام 2010.

وهنا بدأت رحلة أيمن في إتقان الأحرف العربية، ويقول والده "لم أدعه يقرأ بمصحف (البرايل) إلا بعد أن أتقن اللغة، فاشتريت له آلة كاتبة تمكنه من الأحرف، وساعدته أمه على الدراسة والتعلم وإتقان مخارج الحروف، وبعد أن تجاوز أول مرحلة من إتقان اللفظ، بدأ مشواره في حفظ القرآن".

كان الحصار والأوضاع الأمنية في الغوطة الشرقية تتصاعد في هذه المرحلة، فآثر والد أيمن أن ينقطع ابنه عن المدرسة خوفًا عليه من صعوبة الطريق إلى دمشق.

وتابع الأب "سجلته في معهد في جامع التوحيد، وبدأ الشيخ عبد الصمد سليك، مدير معهد القرآن الحالي في الهيئة الشرعية لمدينة دوما، بالإشراف على تحفيظه، بالإضافة إلى تعليمه بعض العلوم الأخرى بشكل بسيط"، مبديًا امتنانه لهذا الشيخ في تحفيظ ابنه.

وكان لعنب بلدي حديثٌ مع الطفل أيمن، الذي يرتاد الآن معهد عبد الله بن مسعود لتحفيظ القرآن، ليضبط ما حفظه ويتقنه، وأخبرنا "أتممت حفظ القرآن الكريم خلال سنة ونصف، فكنت أحفظ في كل يوم ما بين 3-4 صفحات".

وأضاف أيمن "لا أعتقد أنني واجهت صعوبات في الحفظ، ماعدا ظروف القصف في مدينتي، وانقطعت عن الذهاب إلى معهدي لفترة عندما اشتد القصف".

أتم أيمن حفظ القرآن الكريم في 19 تشرين الأول من العام الفائت، كما روى أستاذه عبد الصمد سليك لعنب بلدي، وبدأ بعدها بحفظ متون "السنة النبوية"، ولا يخفي حلمه من دراسة التاريخ وحفظ "الحديث الشريف".

برنامج المنح التركية يبدأ التسجيل للطلاب السوريين

أعلنت إدارة المنح التركية عن بدء التسجيل على برنامج المنح التركية للطلاب المستجدين، والطلاب الذين يدرسون في الجامعات التركية حاليًا، وطلاب الماجستير، حتى 31 تموز الجاري.

وفعّلت إدارة المنح رابطها المخصص للتسجيل على الإنترنت، ويشترط على السوريين الراغبين بالتقديم على المنح أن يكونوا من حملة الإقامات أو بطاقات الكيملك (الحماية المؤقتة).

كما يجب أن يكون المتقدم للمنحة حاصلًا على الشهادة الثانوية، ومتمًا إجراءات التعديل في وزارة التربية، أو أن يكون اجتاز الامتحان المعياري الذي تجريه الحكومة التركية للطلاب السوريين.

ويدرس آلاف الطلاب السوريين في الجامعات التركية الحكومية والخاصة، إما باللغة التركية او الإنكليزية، كما افتتحت الحكومة التركية جامعات تدرّس باللغة العربية.

وتتعاون إدارة المنح التركية مع برنامجي "DAFI" و"HOPES" اللذين يوفران المنح لآلاف الطلاب حول العالم، كما توفر برامج عالمية عدّة منحًا دراسية للسوريين على الأراضي التركية.

للتسجيل على المنح التركية اتبع الرابط التالي على متصفح الإنترنت:
https://goo.gl/CQPDH8

أطفال سوريا:
لدينا بوكيمونات تعالوا أنقذونا

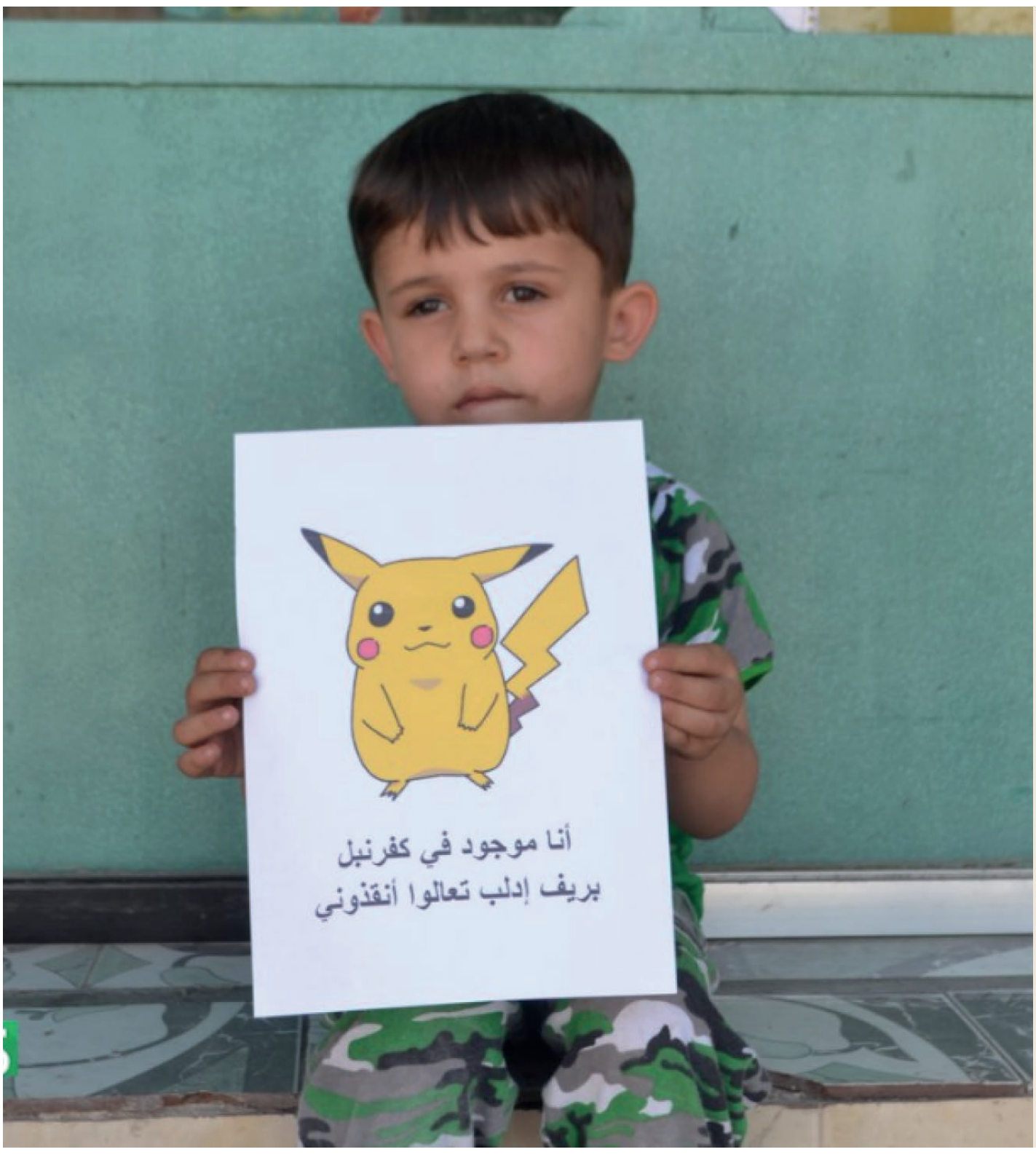

تناقل ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي صورًا لأطفال من مناطق عدة في سوريا يحملون لافتات رسم عليها "بوكيمونات" ومناشدات لإنقاذهم.

"أنا موجود في كفرنبل بريف إدلب تعالوا أنقذوني"، كتب طفل على إحدى اللافتات، التي نشر صورها "المكتب الإعلامي لقوى الثورة"، وتنتمي إلى مدن تتعرض للقصف بشكل مستمر، مثل كفرزيتا وكفرنبودة في ريف حماة الشمالي.

وحاول الناشطون السوريون، على مدى سنوات الثورة الخمس، استثمار حوادث ووقائع عالمية للفت النظر إلى ما يجري في سوريا.

وتأتي الصور عقب غزو لعبة "بوكيمون غو" العالم، وجذبها مئات الآلاف من المستخدمين، وتصدرها في قائمة الألعاب العالمية، ووسائل الإعلام الغربية.

وكان الفنان السوري سيف الدين طحان طرح محاكاة للعبة تحت مسمى "سوريا غو" ولكن بطريقة فنية ملفتة، منتصف تموز الجاري، وتضمنّت مشاهد لما يحتاجه السوريون بدل حيوانات "البوكيمون".